4

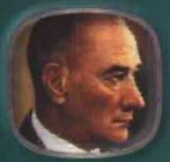
حكومة العالم الخفية

الأسرار الكبرى للماسونية

وأهم الشخصيات الماسونية قديماً وحديثاً





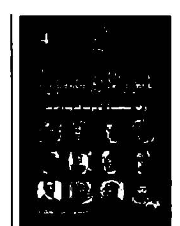




منصور عبد الحكيم




دار الكتاب العربي



اسم الكتاب: الأسرار الكبرى للماسونية

اسم المؤلف: منصور عبد الحكيم

المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ١٥٨٧/ ٢٠٠٦

الترقيم الدولي: I.S.B.N. 977-376-161-4

التنفيذ الفني: أحمد وليد ناصيف

الإشراف الفني: محمد وليد ناصيف

الإشراف العام: أ. أسعد بكري كوسا

تطلب كافة منشوراتنا:

حلب: دار الكتاب العربي - الجميلية أمام مسرح نقابة الفنانين - ت: ٢٢٥٦٨٦٠

دمشق: مكتبة رياض العلبي - خلف البريد - ت: ٢٢٣٦٧٢٨

مكتبة النوري - أمام البريد - ت: ٢٢١٠٣١٤

مكتبة عالم المعرفة - جسر فيكتوريا - ت: ٢٢٢٨٢٢٢

الطبعة الأولى
٢٠٠٦



URL: http://www.daralkitab.net

4

حكومة العالم الخفية

الأسرار الكبرى للماسونية

وأهم الشخصيات الماسونية قديماً وحديثاً

◆

منصور عبد الحكيم

◆

الناشر

دار الكتاب العربي

دمشق - القاهرة



﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ ﴾

(الأنفال: ٣٠)

(اكذبوا .. اكذبوا .. فلابد أن يبقى شيء من كذبكم)

«فولتير»

المقدمــة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، إنه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى له.

وأشهد أن لا إله إلا الله الملك الحق المبين خلق الخلق وقدر الرزق فلم ينس أحداً من خلقه، لا شريك له رب كل شيء ومليكه له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه صلوات الله وسلامه عليه خير من بلغ عن ربه. سيد الأولين والآخرين وخاتم الأنبياء والمرسلين، بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الله به الغمة وتركنا على المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك..

ثم أما بعد.

فهذا هو الجزء الرابع من موسوعة الماسونية أو حكومة العالم الخفية، نستكمل به ما بدأناه من كشف الأسرار عن تلك المنظمة العالمية ذات الأسرار والتى يصر الكثيرون أنها تنظيم لا يتسم بالسرية وقد كذبوا إن كانوا يعلمون الحقيقة وأضلوا وضلوا إن كان لا يعلمون.

ويرى الباحثون فى علم الجمعيات السرية والمؤامرات أن فكرة المؤامرة اليهودية من القرن الثامن عشر مرتبطة بالماسونيين وقد أشارت بروتوكولات شيوخ صيهون إلى ذلك بالرغم من أن الماسونية كمنظمة مهنية انشأها البناءون الأحرار فى القرون الوسطى كجمعية مهنية لأصحاب مهنة البناء فى روما وأوربا.

ثم حولها اليهود الصهاينة إلى جمعية ومنظمة سرية عالمية هدفها تخريب العالم وتحويله إلى قطيع من الغنم يحكمه اليهود بعد إنشاء دولتهم المزعومة على أرض فلسطين[١].

وهكذا تحولت الماسونية كنقابة مهنية لمن يحترفون أعمال البناء إلى منظمة عالمية لها طقوسها السرية ودرجاتها الثلاث والثلاثون وأصبحت كالأفعى تحيط بالعالم من خلال المحافل التى تم إنشاؤها منذ القرن السابع عشر الميلادى فى إنجلترا حيث تأسس أربعة محافل جمعها محفل رئيسى تأسس عام ١٧١٧م ثم انتشرت المحافل فى أوربا ثم أمريكا والعالم العربى أيضاً.

ويرى اليهود أنهم من سلالة تختلف عن بنى آدم، وهذا ما يقرره كتبة التلمود، فالله خلقهم وأراد أن يسخر لهم خلقاً آخر كى يخدمهم فخلق لهم آدم وذريته، وأنهم جاءوا من كوكب آخر قبل خلق آدم عليه السلام.

وهذا هو معنى السامية من وجهة نظرهم.

لأن السامية ليست كما يظن الكثيرون أنها تعنى ذرية «سام بن نوح» لأنها إذا كانت كذلك، فكلنا ساميون، العرب والأوربيون واليهود، كلهم أبناء سام بن نوح عليه السلام.

لكن السامية التى يعنيها اليهود أنهم جنس سام آخر غير الذى جاء من نسل آدم عليه السلام، وهذا ما فسره «دايفيد أيكه» فى كتابه العجيب «السر الأكبر»[٢].

ونتعرض فى هذا الكتاب إلى آراء ذكرها البعض قد تراها غريبة ومستحيلة إلا أنه إعمالاً لقاعدة ليس كل ما لا تراه أو تدركه ترفضه، وإنما نعرضه ونطرحه للمناقشة لعلنا نستخرج منه بعض الأسرار الغامضة فى هذا الكون الذى يعج بالأسرار.

(١) انظر كتابنا (أقدم تنظيم سرى فى العالم).

(٢) كتاب «دايفيد أيكه» بعنوان «السر الأكبر» ـ معلومات مذهلة عن خفايا الكون، ترجمة عبير المنذر ـ دار الانتشار العربى.

فنحن نعيش فى عصر المؤامرة الكبرى على البشرية التى يقف من ورائها أناس نجهل عنهم الكثير.

ولعلنا بذلك نبسط الأمر للقارئ العربى والمسلم الذى كانت أول كلمات القرآن الذى نزل على رسول الله ﷺ: ﴿اقْرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ (العلق: ١)، فنحن أمة «اقرأ»، فلما تركنا القراءة والعلم ضللنا وسيطر على عقولنا هؤلاء المتآمرون أصحاب المؤامرة ومن ورائهم من يقول إنه لا توجد ما يسمى بنظرية المؤامرة - ضلوا وأضلوا.

لقد قالوا إن الذين يؤمنون بنظرية المؤامرة أناس موسوسون وقد كذبوا لأن ما قاله أصحاب نظرية المؤامرة يحدث بعد فوات الأوان وبعد أن ضاع صوتهم مع هدير أصوات المتآمرين وما فعلوه فى الأرض من فساد وإفساد وقتل وتدمير هنا وهناك.

لكن الأمل موجود وسيظل هكذا ينبثق شعاعه من ثقب صغير جدا؛ هكذا يكون الفجر الآتى بإذن الله.

وصلِّ اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وأصحابه وسلم.

المؤلف

منصور عبد الحكيم محمد

القاهرة/ ٦ أكتوبر / ٢٠٠٥م

رمضان المبارك ١٤٢٦هـ

1

مقدمة لفك طلاسم الأسرار

- العالم بين نظرية المؤامرة ونظرية المصادفة.
- أسياد وعبيد. هكذا قسم التلمود اليهودى العالم.
- أقسام التلمود البابلى والأورشاليمى.
- قضية ذبح الأب توما وأخذ دمه لإتمام الطقوس الدينية حسب تعاليم التلمود بصنع الفطيرة المقدسة عام ١٨٤٠م ببلاد الشام

المؤامـرة والمصادفـة

لا شك أن كل ما يجري في الكون إنما يكون بإرادة الله وتدبيره وقدره، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٥١) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٥٢) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾[1].

وقد استدل أهل العلم بهذه الآيات وغيرها على إثبات قدر الله السابق لخلقه وهو علمه الأشياء قبل كونها وكتابته لها، فقد جاء المشركون إلى النبى ﷺ يخاصمونه فى القدر فنزلت: ﴿يَوْمَ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ (٥٠) وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ (٥١) وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ (٥٢) وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ﴾[2].

وعن أبى زرارة عن أبيه عن النبى ﷺ انه تلا هذه الآية: ﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾. قال: نزلت فى أناس من أمتى يكونون فى آخر الزمان يكذبون بقدر الله»[3].

وعن عطاء بن أبى رباح قال: أتيت ابن عباس وهو ينزع من زمزم وقد ابتلت أسافل ثيابه فقلت له: قد تُكلم فى القدر، فقال: أو قد فعلوها!

قلت: نعم.

(١) سورة القمر ٤٩ ـ ٥٣.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه وأحمد فى المسند والترمذى وابن ماجه وغيرهم.

(٣) تفسير ابن كثير ـ سورة القمر عن ابن أبى حاتم.

قال: فوالله ما نزلت هذه الآية إلا فيهم:

﴿ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ (٤٨) إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾، أولئك شرار هذه الأمة فلا تعودوا مرضاهم ولا تصلوا على موتاهم إن رأيت أحداً منهم فقأت عينيه بأصبعى هاتين[١].

وعن ابن عمر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «لكل أمة مجوس، ومجوس أمتى الذين يقولون لا قدر، إن مرضوا فلا تعودهم وإن ماتوا فلا تشهدوهم»[٢].

من تلك الأحادث نرى انه لا مجال للصدفة فى هذا الكون وهذا العالم، وأن المؤامرات على مر العصور صارت امراً عادياً تقوم به الجماعات والمنظمات لتحقيق أهداف سياسية واقتصادية واستعمارية، فلم يكن احتلال الوطن العربى من قبل الدول الاستعمارية الصليبية من قبيل المصادفة.

ولم يكن احتلال الامبراطوريات السابقة للدول والأمم الأخرى من قبيل المصادفة، فإن دولة الشر لها نظامها وأهدافها قصيرة الأمد، واستراتيجية محكمة، وإن لم يقابلها ذلك التخطيط والتنظيم من دولة الحق ضاع العالم وسقط فريسة سهلة فى أيدى أصحاب المؤامرة.

وهناك الكثيرون من أهل الشرق والغرب يؤمنون بوجود مؤامرة يهودية عالمية هدفها السيطرة على العالم بطريقة سرية تمهيدا لإخضاع الشعوب لملكهم المنتظر السرى أيضاً آخر الزمان.

ولعل إلصاق التآمر باليهود لكون الشخصية اليهودية على مرّ العصور تتسم بالمكر والخديعة والرغبة فى التآمر على أى مجتمع تعيش فيه وهذا جعل السياسيين بأوربا يسعون إلى تجميع اليهود من بلادهم إلى مكان آخر يختارون فكان اختيارهم لأرض فلسطين منفعة لهم وللمستعمر الأوربى الذى جعل وجودهم على أرض فلسطين حاجزاً وفاصلاً للدول العربية وخاصة عزل مصر عن الشام والدول العربية فى آسيا.

(١) رواه أحمد فى المسند بوجه آخر وذكره ابن كثير فى التفسير.

(٢) رواه أحمد فى المسند.

وتفاصيل المؤامرة الكبرى لليهود لتخريب أخلاق العالم وإفساد الشعوب لإنشاء دولة عالمية لهم أو حكومة عالمية ظهرت جليا بعد نشر برتوكولات شيوخ صهيون، والتى يدعى البعض من أعداء نظرية المؤامرة أنها وثيقة مزيفة.

وسلوك اليهود التآمرى لا يحتاج لإيضاح فهم على مر العصور وفى أى مكان تطأه أقدامهم يصنعون المؤامرات ويحيكون الدسائس وينقضون العهود، وقد حدث جليا مع النبى ﷺ حين أسس دولة الإسلام فى المدينة المنورة وكان بها عدد من قبائل اليهود قد وادعهم وعقد معهم الاتفاقيات بالمصالحة والمعايشة فى سلام، إلا أنهم نقضوا العهد وحاربوه وألبوا عليه القبائل العربية والمشركين بمكة[1].

والذين يدعون إلى مصالحة الكيان الصيهونى الجاثم على أرض فلسطين الآن، وتطبيع العلاقات معه لم يقرؤوا التاريخ ولم يدرسوا أو يتعرفوا على الشخصية اليهودية.

يرى أعداء نظرية المؤامرة أن اليهود ليسوا أشرارا متآمرين والدليل على ذلك مساعدتهم للفاتحين المسلمين خلال فترة ملكهم للأندلس، وأنهم أسهموا فى صنع الحضارة الغربية الإسلامية هناك، وأن يهود العالم الغربى ساعدوا العرب أثناء الحروب الصليبية على الشرق الإسلامى، وأن طائفة اليهود السامريين ساعدوا المسلمين أثناء الفتح الإسلامى للقدس، وأن هناك يهودا معادين للصهيونية أكثر من عداء العرب لها مثل الحاخام «إلمر برجر» وأعضاء الناطورى كارتاً.

والرد على هؤلاء يأتى فى قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَن يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ خَاشِعِينَ لِلَّهِ لا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (آل عمران: ١٩٩).

وقوله تعالى: ـ ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن

---

(١) انظر كتابنا «أرض الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان» ـ الناشر دار الكتاب العربى ففيه المزيد عن هذا الموضوع.

تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران: ٧٥).

ووجود طائفة من أهل الكتاب لا تؤذى المسلمين ليس دليلاً على أنهم أهل خير وصلاح فالأكثرية تغطى على الأقلية، قال تعالى:

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقًا مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (آل عمران: ١٠٠).

وقال ايضاً: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يَشْتَرُونَ الضَّلالَةَ وَيُرِيدُونَ أَن تَضِلُّوا السَّبِيلَ (٤٤) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا (٤٥) مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَاسْمَعْ غَيْرَ مُسْمَعٍ وَرَاعِنَا لَيًّا بِأَلْسِنَتِهِمْ وَطَعْنًا فِي الدِّينِ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاسْمَعْ وَانظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِن لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ (النساء: ٤٤ ـ ٤٦).

والآيات فى هذا السياق كثيرة.

فهم أشد الناس عداوة للذين آمنوا، قال تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ذَلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (٨٢) وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَىٰ أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ (٨٣) وَمَا لَنَا لا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا جَاءَنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ﴾ (المائدة ٨٢ ـ ٨٤).

وأما الغالبية من اليهود فهم متآمرون على مر العصور ومنذ نشأتهم وتآمرهم على يوسف بن يعقوب عليهما السلام مروراً بأنبياء الله إليهم.

﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ (٧٩) تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ

وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ (٨٠) وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾ (المائدة ٧٨، ٨١).

وقد أخبر الحق جل وعلا رسوله الكريم ﷺ أنه لن ترضى عنه اليهود ولا النصارى حتى يتبع ملتهم: ﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَىٰ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة: ١٢٠).

وليس الحديث عن النظرية التآمرية هى رفع قدر شياطين الإنس من اليهود وأعوانهم من المحافظين الجدد فى أمريكا وأوربا، وإنما هو كشف خططهم على الإسلام وأهله ثم على العالم بأسره لعل بنى جلدتنا أن يفيقوا من نومهم كى يواجهوا هذا الخطر بالتخطيط الناجح فلن يفل الحديد إلا الحديد.

ولنرفع جميعاً مسلمون وغير مسلمون شعاراً واحداً فى مواجهة الخطر اليهودى الصهيونى المسيحى التآمرى الجديد وهو «يا أحرار العالم اتحدوا»..

أحرار العالم من كل الأجناس والأديان التى لم تتحالف مع الصهيونية العالمية.

بعد إعلان قيام دولة إسرائيل وبعد أن شعر رجال الدين اليهودى الحاخامات بالاستقرار والأمان أعادوا إلى توراتهم جميع العبارات والمقاطع التى تشير إلى العنصرية تجاه غير اليهود من الأمميين، وأصبحت تدرس للأطفال اليهود فى مدارسهم، وخلاصة تلك المبادئ أنهم يقولون إن غير اليهودى ليس له أى حقوق أو حرمة، فلليهودى إن يسرق غير اليهودى وإن يقتله وأن يستولى على كل ما يملك وله أن يكذب عليه ويخدعه، وهذا ما أشار إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى: ـ

﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران ٧٥).

فالذين لا تأمنه منهم على دينار ولا يؤده لك إلا بالضغط والقوة عليه هم الذين حرفوا ما أنزله الله على أنبيائهم ورسلهم: ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾.

إنه الكذب على الله لأنهم نسبوا ذلك إلى ربهم وأضافوه فى التوراة التى كتبوها بأيديهم، وهذا ما جعل المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام يصرخ فيهم:

«الويل لكم، يا علماء الشريعة. استوليتم على مفتاح المعرفة، فلا أنتم دخلتم، ولا تركتم الداخلين يدخلون»[1].

(١) انجيل لوقا الاصحاح: ١١: ٥٢.

أســـياد وعبيـــد...
هكذا قسم التلمود اليهودى العالم

ـ نظرة على التلمود اليهودى المقدس عندهم

قسم اليهود العالم إلى أسياد وعبيد، فجعلوا أنفسهم السادة والشعب المختار من الله لسيادة العالم، وغيرهم من شعوب الأرض هم «الغوييم» أو العبيد وهم الخدم، لأن الله خلقهم كى يستعبدهم السيد اليهودى.

ليست تلك المفاهيم ادعاءات تقال وإنما هى مفاهيم وضعها اليهود فى التلمود الذى وضعوه بديلاً وتفسيراً للتوراة، فكل مفاهيم التوراة والتلمود ترفض المعايشة السلمية بين اليهودى وغير اليهودى، وتعطى السيادة لليهودى دون غيره من بنى الإنسان، فهم جنس آخر غير ذرية آدم عليه السلام.

وقد يقول قائل: التوراة وقد عرفناها أنها كتاب اليهود المقدس، فما هو التلمود؟!

يقولون عنه إنه الرواية الشفهية للتوراة، فهو مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير وروايات كانت تتناقل شفويا من حين لآخر من عهد موسى عليه السلام؟

فهو التعبير الحقيقى عن نظرة اليهود الشاملة إلى العالم فهو كتاب مقدس لديهم أكثر من التوراة نفسها.

ولذلك يقول د. رزوق أسعد فى تعريفه له إن التلمود: التوراة الشفهية وهو مجموعة قواعد ووصايا وشرائع دينية وأدبية ومدنية وشروح وتفاسير[1].

(١) انظر التلمود والصهيونية ـ رزوق أسعد.

وهناك تلمودان ، أحدهما فلسطيني، والآخر بابلي.

فالتلمود الفلسطيني ينسبه اليهود إلى أورشليم فيقولون التلمود الأورشليمي - أو تلمود أرض فلسطين كما يطلق عليه يهود العراق.

وهناك التلمود البابلي نسبة إلى بابل العراقية حيث تم كتابته فترة الأسر البابلي لليهود بعد أن غزا بختنصر البابلي دولتهم وأخذهم أسرى لبلاده، والتلمود البابلي هو المقصود بالتلمود فإنه يطلق على التلمود عموماً.

في القرن الثالث بعد الميلاد كتب أحبار اليهود ملخصاً للتوراة وأطلقوا عليه «المشنا» وهذا الملخص يحتوي على ثلاث وستين مقالة في مختلف الموضوعات في نحو ٨٠٠ صفحة.

ثم قام الأحبار بعد ذلك بشرح ما جاء في «المشنا» بشروح مختلفة فكان ذلك هو «التلمود» وتقع النسخة البابلية منه في ستين مجلداً. والنسخة الفلسطينية في اثني عشر مجلداً.

وقد سميت الشروح التي قام بها الأحبار على «المشنا» «بالجمار»، والتلمود هو الجمع بين «المشنا» و «الجمار».

ويقول د. أحمد شلبي في كتابه اليهودية إن أحد الحاخامات المسمى «يودس» خشى أن تلعب أيدي الضياع بهذه التعاليم الشفوية وتلك الروايات المتناقلة فجمعها في كتاب «المشنى»، والمشنى معناها الشريعة المتكررة، لأن المشنى تكرار لما ورد في توراة موسى، وليس المشنى إلا إيضاحاً وتفسيراً وتكميلاً لهذه الشريعة، وأصبحت المشنى كلمة تضم كل ما كتب من عهد الحاخام يودس إلى عهد يهوذا.

ولما استعصت «المشنى» على القراءة أخذ أحبار اليهود يكتبون عليها الحواشي والشروح المسهبة وسميت تلك الشروح بالجمار، ومن المشنا والجمار يتكون التلمود.

ويقول أحبار اليهود إن الله لما أعطى التوراة لموسى أعطاه معاني التوراة

وأمره أن يكتب الأولى وأن يحفظ الثانية ويبلغه بالرواية اللسانية، وأن موسى بلغهما إلى بنى إسرائيل فى الخيمة بعد أن رجع من الجبل فعلم أول ما علم أخاه هارون، وقام هارون بعد ما تعلم وجلس على يمين موسى ودخل اليعازار وايتامار ابنا هارون وتعلما كما تعلم أبوهما ثم جاء المشايخ السبعون وتعلموا ثم جاء الناس من بنى إسرائيل وهكذا ظلت التعاليم الشفوية تتناقل من جيل إلى آخر شفاهة»[1].

وحسب هذا الرأى فإن التلمود فى نظرهم هو التعاليم الشفوية المفسرة للتوراة وهم يريدون بذلك إلصاقه بالله عز وجل، وذلك كذب وبهتان عظيم، فالتلمود لم يدون إلا على أيدى جماعة يهوذا وهم بقايا مملكة يهوذا التى دمرها بختنصر البابلى أى أنه كُتب فى فترة الأسر البابلى وتم الانتهاء من جمعه والى عام ٥٠٠م وهو مكتوب باللغة الأرمية الشرقية مع قليل من العبرية.

وقد أكد أكثر المؤرخين أن التلمود بدأ كتابته قبل عهد عزرا وأن المشنى لم تجمع فى زمنه.

(وقد ولد عزرا فى عام ٤٦٠ ق. م وتوفى عام ٣٤٢ ق.م) وأنه هو الذى أعاد جمع التوارة المكتوبة وصياغتها مع نحميا بعد أن ضاعت حين دمر بختنصر البابلى مملكة إسرائيل الشمالية والجنوبية.

وتنسب «المشنا» إلى «يهوذا هقدوشى» الذى جمعها فى أواخر القرن الثانى فى أربعين كتاباً، ولها شرحان أحدهما يسمى الجمار الأورشليمى والذى كتب فى أورشاليم فى القرن الثالث، وقيل الخامس أيضاً، والثانى الجمار البابلى الذى كتب فى القرن السادس فى بابل.

ويرى د. رزوق أسعد أن التلمود هو عبارة حكماء صيهون وإليه يرجعون ومنه يصدرون ومن روحه اشتقت البروتوكولات[2].

(١) انظر إظهار الحق ـ رحمة الله بن خليل الهندي بتصرف واختصار.

(٢) لم تتم ترجمة التلمود إلي اللغة العربية لعدم اهتمام العرب به رغم أهميته، إلا أن هناك محاولات لترجمته فى السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر الميلادى بعد أن اكتشف البعض أن البروتوكلات اليهودية للسيطرة على العالم المسماة ، برتوكلات حكماء صهيون قد صيغت منه.

أما عن محتوى التلمود فإن الذين اطلعوا عليه وكتبوا عنه مثل شاحاك إسرائيل فى كتابه الديانة اليهودية فيقولون إنه كتاب كبير جدا من حيث الحجم أما من حيث المضمون فإنه يحتوى على أحكام شرعية وقصص وحكايات ونوادر ومعلومات تاريخية وأساطير وأقوال مأثورة واللغة المهيمنة عليه هى اللغة الآرامية والعبرية.

وهناك طبعات عديدة من التلمود صدرت عن التلمود البابلى أولها طبعة «سونسيتو» وتتألف من خمسة وثلاثين مجلداً ثم جاءت الطبعة الثانية فى ثمانية عشر مجلداً، وصدرت طبعات أخرى من عام ١٩٢٥ و ١٩٢٧ و ١٩٦١ وكل طبعة تختلف عن الأخرى فى عدد المجلدات حتى إن طبعة «سدد نشيم» بلغت أربعة مجلدات فى الطبعة الثانية لها عام ١٩٦١م.

البشر فى نظر التلمود

يرى اليهود من خلال ما دونه أحبارهم فى التوراة والتلمود أنهم هم الموحدون دون غيرهم من البشر، وباقى الأمم وثنيون.

وخصص التلمود كتاباً عن عبادة الأوثان، وتتلخص تلك النظرة للعالم الغير يهودى أن اليهود لهم إله خاص بهم وهو «يهوه» خالق العالم؛ وأن للأمم الأخرى آلهتهم الأخرى الأقل تأثيراً من «يهوه»، وأن «يهوه» زعيم الآلهة وله مجلس إلهى يتزعم فيه بقية الآلهة، وأنه أى الإله «يهوه» له أبناء يجتمع بهم وأكبرهم هو «إسرائيل» الابن البكر، وعندهم أيضاً أن الشيطان إله يجتمع مع «يهوه» فى مجلس الآلهة.

وصنع اليهود بعض التماثيل وعبدوها مثل العجل أبيس ونسبوه إلى هارون وتمثال «الحية» ونسبوه إلى موسى، وأقاموا تماثيل الذهب والفضة لتكون العبادة لإله المال، بل إنهم نصبوا بعض العبادات الحجرية لإسحاق ويعقوب وخاصة الحجارة المخروطية والتى تمثل القضيب الذكرى ثم عبدوه أيضاً حتى إن قسماً من اليهود حتى الآن يمسك بقضيبه حينما يقسم!!..

وينظر التلمود إلى الشعوب الغير يهودية نظرة دونية ويطلق عليهم «الفوابيم»، حتى إنه يخاف على حيوانات اليهود منهم لأنه يشك فى أنهم يضاجعونها، وغير مسموح للنساء معايشتها، فالتعاليم التلمودية ترى أن الرجال غير اليهود حين يأتون إلى بيوت جيرانهم لاقتراف الزنا مع زوجاتهم اليهوديات ولا يجدون هؤلاء الزوجات فى البيت فإنهم يمارسون الجنس مع الخراف فى حظائرهم لأنهم يحبون الخراف الإسرائيلية أكثر من نسائهم، ولذلك لا يجب أن يعهد بالحيوانات إلى رعيان من الفوابيم!!

وأيضاً على المرأة اليهودية كى تبقى طاهرة بعد اغتسالها الا تلمس أى إنسان من الفوابيم، وأن على المرأة اليهودية أن تستحم إذا رأت أى شىء نجس من سكان الحياة الفانية مثل الكلب والجمل والحصان والمجذوم والفوابيم.

ويرى التلمود أن الفوابيم وهم غير اليهود من البشر مثل الحيوانات خلقهم الله فى شكل آدمى لتمجيد إسرائيل ويطلقوا عليهم العكوم وأن الحكمة من خلقتهم هى خدمة بنى إسرائيل ليلاً ونهاراً[1].

ومن أحلامهم التى دونتها أيديهم فى التلمود إشعال الحروب على الأرض حتى يهلك ثلثا العالم كى يأتى المسيح المنتظر لديهم، سيأتى المسيح الحقيقى ويحصل النصر المنتظر ويقبل المسيح وقتئذ هدايا الشعوب، ويرفض هدايا المسلمين، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك فى غاية الثروة لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم.

وجاء أيضاً فى التلمود:

حيث يأتى المسيح تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف وقمحاً حبه بقدر كلاوى الثيران البرية، وفى ذلك الزمان ترجع السلطة إلى اليهود، وجميع الأمم تخدم ذلك المسيح وسوف يملك كل يهودى ألفين وثلاثمائة عبد لخدمته، ولن يأتى إلا بعد اندثار حكم الشعوب الخارجة عن دين بنى إسرائيل.

وقد نبه بعض الكتاب العرب أمثال د. فوزى محمد حميد فى كتابه «عالم

(١) انظر فضح التلمود ـ الأب براناتيس.

الأديان» من خطورة التلمود باعتباره كتاباً مقدساً لدى اليهود يعملون بتعاليمه وأشار إلى أهم تلك النقاط فيه وهي:

- أنه يجب على بني إسرائيل قتل من أمكنهم من غير اليهود واغتصاب أموالهم وسرقتها، وأن إله بني إسرائيل «يهوه» قد منح السلطان لهم جميع أموال الشعوب، وأن أملاك غير اليهود ملكاً مباحاً لليهود، وأن من صفع يهوديا كمن صفع الإله!!

وأضاف أن التلمود يقرر الموت لكل من ضرب اليهودى وأن الفوييم مثلهم مثل الكلاب والخنازير النجسة وبيوتهم مثل حظائر البهائم، وأن اى شر يفعله اليهودى ضد هؤلاء الفوييم هو قربى إلى الله[1].

ومن المعلوم أن اليهود لا يعترفون بعيسى ابن مريم عليه السلام نبيا ورسولاً ويتهمونه بالهرطقة وعلى أساس ذلك رفضوا رسالته وعقدوا له المحاكمة وحاولوا قتله وصلبه، وحاربوا أتباعه من المؤمنين به من الحواريين ونكلوا بأتباع المسيح فى كل العصور.

وظل هذا الاضطهاد مستمرا حتى دخل الإمبراطور الرومانى قسطنطينة فى الديانة المسيحية حتى إن كثيراً من اليهود اعتنقوا المسيحية ظاهراً وظلوا على يهوديتهم سرا كى يدمروا هذا الدين الجديد من داخله وقد نجحوا فى ذلك، حيث قسموا المسيحية إلى طوائف وملل مختلفة متناحرة مع بعضها البعض، واستطاعوا أن يجعلوا التوراة إلى كتب المسيحية وأطلقوا عليها العهد القديم، ومن أساليبهم فى ضرب المسيحية والإسلام أنهم أسسوا كثيراً من الجمعيات التى ظاهرها الرحمة والعمل الاجتماعى وباطنها الكفر والعمل لصالح الصهيونية العالمية مثل الماسونية وبناتها مثل الروتارى واللونيز وشهود يهوه وغيرها الكثير.

والمسيحيون فى نظر اليهود والتلمود هم عباده أوثان، وأن «يهوه» خلق طبيعتين إحداهما طيبة وأخرى شريرة وإن أروح المسلمين تحدرت من الشق

(١) انظر عالم الأديان بين الحقيقة و الأسطورة من أقوال التلمود ـ د. فوزي محمد حميد.

النجس، ويسمى التلمود كتب المسلمين «مينيم» أى كتب هرطقة وسفر «بيت أيدان» أى كتب بيت الهلاك، ويجب إتلاف تلك الكتب.

ويرى التلمود أن المسيح عيسى ابن مريم ﷺ ارتد عن دين اليهود، وكل مسيحى لم يتهود وثنى عدو يهوه واليهود.

أما المسيح الذى يؤمن به اليهود فهو لم ينزل حتى الآن، ويدعونه المسيح المخلص لبنى إسرائيل الذى يقودهم آخر الزمان لحكم العالم وهو من نسل داوود، وإن هذا هو المسيح الذى وعدهم به «يهوه» فى التوراة وليس المسيح عيسى ابن مريم ﷺ.

وعقيدة المسيح المخلص فى التلمود من أهم عناصره والتى مثلتها العقيدة الصهيونية الماسونية، وقد أوضحها التلمود الذى هو أدق أسرار اليهود، وعلى أسس تلك العقيدة يسعى اليهود ومن تبعهم من التيار الصهيونى المسيحى فى أمريكا وأوربا للسيطرة على العالم وغزو دول الشرق الأوسط حيث المعركة الأخيرة النووية التى تدمر ثلثى العالم ولا يبقى إلا اليهود وأتباعهم من الشعوب الأخرى.

ويتصور التلمود أن العالم سيبقى ألفى سنة فى الارتباك والبلبلة وألفى سنة فى سيادة التوراة وألفى سنة بعد مجىء المسيح، ويقدر التلمود أن الموعد المحدد لمجىء المسيح قد انتهى، وأن المسيح سيظهر بعد ظهور يأجوج ومأجوج وحرب التتين.

وفى رواية تلمودية يقول التلمود فيها: عندما يأتى المسيح تطرح الأرض فطيراً أو ملابس من الصوف وقمحاً حب بقدر كلاوى الثيران الكبيرة وفى ذلك الزمن ترجع السلطة لليهود وكل الأمم تخدم ذلك المسيح وتخضع له، وفى ذلك الوقت يكون لكل يهودى ألفان وثمانمائة عبد يخدمونه وثلاثمائة وعشرة تحت سلطته، لكن المسيح لا يأتى إلا بعد انقضاء حكم الخارجين عن دين بنى إسرائيل.

إذاً ومن هذا المفهوم التلمودى يتضح كيف يعبث اليهود فى الأرض الفساد، وكيف تقوم المذابح ضد المسلمين وغيرهم فى بقاع الأرض، من أجل أن يأتى مسيحهم الدجال المنتظر.

ولكن المسيح لا يأتى إلا بعد انقضاء حكم الخارجين عن دين بنى إسرائيل.

وكان التلمود يحتوى على عبارات سب وشتم للمسيح ابن مريم ﷺ ثم حذفت لما اعترضت عليها الكنيسة وقامت بحرق التلمود أكثر من مرة فى أوربا وتركت مكان العبارات مساحات بيضاء، فقد أطلقوا على المسيح ابن مريم ألفاظاً مثل الأحمق، والمجذوم والغشاش، ويدعونه أنه ابن يوسف النجار وقد حملت به مريم العذراء سفاحاً منه فهو ابن زنا!!

ويقول التلمود عن معجزات المسيح ابن مريم إنها من قبيل السحر الذى تعلمه فترة إقامته فى مصر، وأنه تعلم ما كان يقوله للناس على يد «يوشوا بن برخيا»، ويقول التلمود إن المسيح رمى بالحجارة قبل أن يصلب فى مساء عيد الفصح وأن تلامذته ملحدون وأن الإنجيل كتاب مملوء بالآثام.

ويقول التلمود إن المسيح كان مجنوناً وأنه كان على اتفاق مع الشيطان، وأنه أى المسيح كان يهوديا مرتداً وتعاليمه كفر، وأنه وثنى وكل أتباعه مثله.

وبعد مناظرة عن التلمود بين «بابلو كريستيانى» الذى ترك اليهودية واعتنق المسيحية بعد أن عرف حقيقة ما جاء فى التلمود وقد عاش فى فرنسا وأسبانيا فى القرن الثالث عشر، وعقدت المناظرة فى برشلونة عام ١٢٦٣، مع الخاخام اليهودى «موسى بن خمان» وكشفت فى هذه المناظرة حقائق التلمود، مما أدى إلى أن أصدر البابا «كليمنت» قراراً بابويا بتحريم قراءة التلمود أو حيازته ومصادرة ما وجدوه من نسخه، وعدم طبع نسخ جديدة منه، وألزم الملك لويس الحادى عشر عام ١٣٦٩ اليهود بوضع علامة مميزة على أكتافهم.

وقد هوجم التلمود أكثر من مرة باعتباره أهم مصدر للتعاليم اليهودية التى قاومت المسيحية سرا وعلانية، ففى عام ١٢٤٤م أحرق التلمود بأمر البابا

إينوسان، وتكرر فى إيطاليا وفرنسا فى عهد لويس التاسع، وفى عام ١٢٤٨م أحرق أيضاً بأمر الكاردينال «لوكان أودو»، ثم عام ١٢٩٩ بأمر الملك فيليب الجميل الذى قام بطرد اليهود من فرنسا، وفى عام ١٣٢٢م أحرق التلمود بأمر البابا جون الثانى والعشرين فى بلدان أوربا كلها.

وفى عام ١٥٥٣م أحرق التلمود خمس مرات فى عهد البابا «يوليوس الثالث»، وقام اليهود بحذف العبارات التى تسب المسيح عيسى ابن مريم والمسيحيين منه، وتركوا مكانها فارغاً على أنه تلقى شفاهة للطلاب اليهود.

وعاد التلمود للظهور بعد ظهور مذاهب مسيحية جديدة كالبروتستانت فى ألمانيا بعد التمرد الذى أعلنه الراهب مارتن لوثر، والكالفنى، وتم طبع التلمود طبعة جديدة فى عام ١٥٧٨م حذف منها عبارات السب ضد المسيح والمسيحية حتى لا يتم التصدى له وحرقه واضطهاد اليهود فى أوربا.

الشياطين من خلق آدم
هكذا قال التلمود...

من المعلوم أن الشياطين خلقت كما خلقت الجن من مارج من نار هكذا اخبرنا الله تعالى فى القرآن الكريم: ﴿خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) وَخَلَقَ الْجَانَّ مِن مَّارِجٍ مِّن نَّارٍ (١٥) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ (الرحمن: ١٤ ـ ١٦).

ولكن التلمود اليهودى يذكر أن الشياطين من نسل آدم وهم يطيرون فى كل اتجاه ويسترقون السمع ويأكلون ويشربون مثل الإنسان، وأن الشياطين من نسل آدم قد أنجبهم آدم بعد أن لعنة الله ورفض هو أن يجامع زوجته حواء حتى لا تلد ذرية تعيسة، فجاءت شيطانة اسمها «ليليت» كان يجامعها مدة ١٣٠ سنة ولدت له الشياطين!!

وجاء أيضاً فى التلمود أن «ليليت» عصت آدم زوجها، فعاقبها الله بموت أولادها، فهى ترى كل يوم مائة من أولادها يموتون أمامها وهى تعوى كالكلاب ويصحبها مائة وثمانون ملكاً من الأشرار.

ويذكر التلمود ان الله خلق الشياطين يوم الجمعة عندما خَيَّم الفسق ولم يخلق لهم أجساداً ولا ملابس لأن يوم السبت كان قريباً ولم يكن لديه وقت كافٍ لانجاز باقى العمل، وإن الشياطين أنواع بعضها مخلوق من الماء والنار وبعضها مخلوق من الهواء والبعض الآخر خلق من الطين، أما أرواحهم فمخلوقة من مادة موجودة تحت القمر لا تصلح إلا لصنعها.

وكذلك فإن الشياطين بعضها يسكن الهواء وهم الذين يسببون الأحلام المفزعة للإنسان، وبعضها يسكن قاع البحر، وبعضهم يسكن أجسام اليهود الذين تعودوا على ارتكاب الخطايا.

وفى التلمود يجب على اليهودى غسل يديه فى الفجر لأن الروح الشريرة تستريح على الأيادى القذرة، وعلى اليهود أن يريقوا بعض الماء من الإناء قبل الشرب منه للنجاة مما شربت منه الأرواح الشريرة.

وجاء أيضاً فى التلمود إن كل مساء يوم جمعة تدخل روح جديدة فى الأجسام الميتة فى القبر وتبقى حتى انتهاء يوم السبت ثم تغادر الجسد وذلك بسبب رغبة الروح الجديدة فى الأكل والشرب!!

وأما عن الملائكة فيقول التلمود أن الله يخلق كل يوم ملكاً جديداً عند كل كلمة يقولها، وأن الملائكة نوعان، الأول لا يناله الموت والثانى يموت، والذى يدركه الموت نوعان الأول هو الذى خلقه الله فى اليوم الخامس وهو يبقى الزمن الذى قدر له ثم يموت، والثانى كله مخلوق من النار وقد أهلك الله منهم أعدادا كثيرة.

ووظائف الملائكة فى التلمود كثيرة منها حفظ الأعشاب التى تنبت فى الأرض وجلب النوم للإنسان ليلاً، ويذكر التلمود أن رئيس الملائكة هو «ميتاترون» وأن «جبريل» وحده على علم بكل اللغات وهو الذى علم يوسف كل لغات الدنيا السبعين، أما باقى الملائكة فلا تعرف اللغة السريانية والكلدانية لأن اليهود يؤدن الصلاة بالكلدانية وحتى لا يحسدون اليهود على صلاتهم!!

هكذا وضع اليهود تصورهم الفاسد عن الملائكة والشياطين كما فعلوا أيضاً مع آدم عليه السلام وذريته وصدق الله العظيم القائل فى كتابه الكريم: -

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (فاطر، ١).

ويرى التلمود أن الله خلق آدم ذا وجهين رجلاً من ناحية وامرأة من ناحية أخرى ثم قطعه من النصف، وأن طوله كان يصل إلى السماء وأنه إذا نام كان رأسه فى المشرق ورجلاه فى المغرب، وأن الله صنع لآدم طاقة ينظر منها إلى الدنيا من أولها لآخرها، وبعد خطيئة آدم وعصيانه لله تعالى وضع الله يده على رأس آدم وكبسه حتى صغر حجمه وصار كبقية البشر ثم طرده من الجنة الساعة الثانية عشرة!!

وجاء فى التلمود أن الله خلق ستمائة ألف روح يهودية، وفى كل يوم سبت تتجدد عن اليهودى روح جديدة، وتتميز أرواح اليهود عن باقى الأرواح الأخرى بأنها جزء من الله، ولهذا فهى عزيزة عند الله لأن غيرها من الأرواح هى أرواح شيطانية ومثل أرواح الحيوانات.

ويرى التلمود أن بعد موت اليهودى تخرج روحه وتشغل اجسادا أخرى حديثى الولادة من اليهود وأن أرواح اليهود الذين يرتدون عن دينهم لا تقبل يهوديا أخر فإنها تدخل بعد موتهم فى الحيوانات أو النباتات ثم تذهب إلى الجحيم وتعذب لمدة عام ثم تعود ثانية وتدخل فى الجمادات ثم الحيوانات ثم الوثنيين ثم ترجع إلى جسد اليهود بعد تطهيرها.

ويرى الخاخامات أن نار جهنم لا سلطان لها على مذنبى بنى إسرائيل ولا سلطان لها على تلامذة الحكماء، وأن الجنة هى سكن الأروراح الذكية وطعام المؤمنين فيها هو لحم زوجة الحوت ولحم الثور البرى الذى يتغذى بالعشب الجبلى وشرابهم النبيذ المعتق المعصور ثانى أيام خلق العالم، ولا يدخل الجنة إلا اليهود، وإن الجحيم والنار لغير اليهود.

وللرد على تلك المزاعم وتلك الأمانى الكاذبة نذكر قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَن يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلاَّ مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (١١١) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ (البقرة: ١١١ ـ ١١٣).

أقسام التلمود البابلى والفلسطينى وموضوعاتهما

يحتوى التلمود على موضوعات شديدة التنوع تختلط فيها الأحكام الشرعية والقصص الخرافية والنوادر والأساطير وغير ذلك، وفى كتابه «الديانة اليهودية» أشار شاحاك إسرائيل إلى أن بقية التلمود والأدب التلمودى مكتوبة بمزيج من العبرية والآرامية واللغة الأخيرة مهيمنة فى التلمود البابلى، كما أن النص لا يقتصر على الشئون الشرعية فقط، بل يتوقف فجأة لسرد ما يسمى بالقصص هفادا، وهى خليط من الحكايات والنوادر حول الحاخامات أو أناس من العامة وشخصيات توراتية وملائكة وعفاريت وسحرة ومعجزات.

والتلمود المعروف والمعمول به عادة هو التلمود البابلى وهو يتكون من مجلدات قد تصل إلى ١٨ مجلداً وأكثر حيث يتم اختصاره أحياناً، ولأنه كتاب سرى خاص بالحاخامات فلا يهم كونه كبير الحجم.

ويتكون من عدة أقسام هى:

١ ـ سدر نزيكين: (قسم الفدائيين).

٢ ـ سدر نشيم: (قسم النساء).

٣ ـ سدر موعيد: (قسم الأعياد).

٤ ـ سدر طهوروت: (قسم الطهارة).

٥ ـ سدر زراعيم: (قسم الزراعة).

٦ ـ سدر قداشيم: (قسم المقدسات).

وأما التلمود الأورشليمي أو الفلسطيني فهو يتكون من أربعة أقسام: .

١ ـ صورة أرض إسرائيل فى سفر التوراة..

٢ ـ الصيغة التلمودية لعقيدة المسيح المنتظر عند اليهود.

٣ ـ نظرة التلمود إلى الأمم الأغيار.

٤ ـ الشرع التلمودى واستمرار فاعليته فى بنى إسرائيل ودولتهم.

والسدر أو الصدر هو الجزء الرئيسى الذى يشتمل على مختلف الأبواب تحت موضوع من الموضوعات، والسفر يعنى الكتاب وهو لفظ مشتهر فى التوراة التى تتكون من خمسة أسفار رئيسية وهى توراة موسى عليه السلام، وأما الفصل أو الرقيم فهما نسبة إلى الفصول أو الإصحاحات التى يتكون من السِّفر قال تعالى:

﴿ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾[1].

١ ـ **سدر نزيكين (قسم القوانين):** ويتكون من أسفار كثيرة ذات موضوعين رئيسين عبارة عن القوانين المدنية. والقوانين الجنائية، وفيه يتضح انحياز التسود لليهود فعلى سبيل المثال ينص على إذا نطح ثور الإسرائيلى ثور رجل كنعانى فلا يلتزم صاحب الثور الإسرائيلى بشىء، وبالعكس إذا كان الثور الكنعانى هو البادئ بالنطح فعلى الكنعانى أن يتكفل بالتعويض الكامل عن الأضرار التى لحقت بالإسرائيلى وهكذا تجرى الأحكام والقوانين لصالح الإسرائيلى تجاه الأممى من الشعوب الأخرى.

وفى سفر سنهدرين توجد المحاكم القضائية وأنواعها ودرجاتها وإجراءاتها والعقوبات، فهو يحتوى على نظام قضائى كامل.

ويتكلم سفر «كالوت» عن اليمين الكاذبة والحنث باليمين وعقوبة الجلد بالسياط وكيفية تنفيذها وفى سفر شيوعت يتحدث عن اليمين وأنواعها، وكيف تصدق المحكمة على شهادة الشهود والمتقاضين.

(١) سورة الجمعة: ٥.

وسفر «أبوت» يتحدث عن الأقوال المأثورة اليهودية المأخوذة عن أقوال الآباء منذ السنهدرين الأكبر وهو سفر ممتلئ بالتعاليم الأخلاقية.

٢ ـ سدر نشيم (النساء): ويشمل أسفاراً تتحدث عن الزواج والطلاق والأحوال الشخصية بين الزوجين ومن أسفاره:

سفر يياموت ويتناول الزيجات المحضورة وحق الفتاة القاصر فى إبطال عقد زواجها، وسفر «كتوبوت» الذى يتحدث عن شئون الزواج والعقود حول العروس وواجبات الزوجين وحقوق الأرملة والأولاد.

وسفر «نذاريم» الذى يتحدث عن أشكال النذور، وكذلك سفر النظير الناذر الذى يتناول كيفية النذور والتخلى عنها والأمور المحظورة على النذير وقيمة النذر.

وسفر «سوطاه» الذى يتناول المرأة المشبوهة والزوجة التى يشكك فى سلوكها زوجها ويتهمها بارتكاب الزنا.

وسفر «غطين» الطلاق ويتناول الظروف التى تؤدى بالرجل إلى مناولة المرأة لوثيقة طلاقها، وتسمى وثيقة الطلاق بغط أو جط.

وسفر «قدوشيم» فيتناول الشعائر والفرائض المتعلقة بالزواج والخطوبة ومبادئ الأخلاق فى الزواج.

وسدر قدوشيم (المقدسات) من أهم ما فيه كيفية عمل القربان المقدس والتضحية المتعلقة بالهيكل، ومواصفات ذبح الحيوانات والطيور للاستهلاك العادى.

ومن أخطر الأمور الحصول على دم بشرى وصنع فطيرة منهى كى يتناولها الأتقياء من اليهود، ويستخدم اليهود دماء غير اليهود لإتمام طقوسهم الدينية وقد تم اكتشاف جثث أطفال تم ذبحهم بواسطة اليهود فى بلاد كثيرة يسكنها اليهود واكتشفت الحقيقة بعد إجراء التحقيقات ومن أشهر تلك القضايا قضية ذبح الأب توما وخادمه عام ١٢٥٥هـ الموافق ١٨٤٠م فى بلاد الشام[1].

(١) القصة نشرت بتفاصيلها في كتاب «التلمود شريعة بني إسرائيل» إعداد محمد صبري ـ الناشر مكتبة مدبولي القاهرة.

قضية ذبح الأب توما على أيدى اليهود لإتمام طقوسهم الدينية حسب تعاليم التلمود

ترجع تفاصيل القصة أو القضية إلى عام ١٨٤٠م حيث اختفى الأب توما فى مساء الخامس عشر من فبراير من ذلك العام بعد أن توجه إلى حارة اليهود بدمشق لتطعيم طفل يهودى هناك من مرض الجدرى، وكان الأب توما يعمل طبيباً ويعالج المرضى من كل ملة ودين بالمجان[1].

وتقول أوراق القضية إن الأب توما وجد الطفل اليهودى فى حالة خطرة فقرر الرجوع إلى الدير كى يحضر له الأدوية لإسعافه، وفى طريقه إلى الدير قابل داود هرارى اليهودى وكان صديقاً له وأصر داود على دعوة الأب توما عنده فقبل الأب دعوته ودخل بيته ولم يخرج منه.

ولما غاب الأب توما عن الدير خرج خادمه للبحث عنه فى حارة اليهود إلا أنه اختفى هوالآخر، وأكد أكثر من شاهد أنهم رأوا الأب توما يدخل حارة اليهود بعد العصر ثم تبعه خادمه عند الغروب ولم يرهما أحد يخرجان من الحارة.

وإزاء اختفاء الأب توما وخادمه أرسل القنصل الفرنسى إلى والى دمشق «شريف باشا» كى تقوم حكومته بالبحث عنه.

وبعد تفتيش حارة اليهود والاستماع إلى أقوال الشهود تم القبض على سليمان الحلاق وهو يهودى والذى اعترف أن الأب توما كان بصحبة

(١) الأب توما من الكبوشي من مواليد إيطاليا عام ١٧٨٠م ودخل الدير وعمره ثمان عشرة سنة وغادر روما مرسلاً إلى دمشق وبقي بها حتى ذبحه اليهود عام ١٨٤٠م. راجع المصدر السابق.

الحاخامات موسى بخوريدا وموسى أبى العافية وداود هرارى وأخويه إسحاق وهارون ويوسف لينيوده وانهم جميعاً دخلوا شارع التلاج يوم الأربعاء فى الفترة ما بين الظهر والعصر.

وأنكر الأشخاص الذين ذكرهم سليمان الحلاق أنهم شاهدوا الأب توما كما ذكر الحلاق.

وبعد أيام من حبس الحلاق اليهودى اعترف بتفاصيل الجريمة البشعة التى ارتكبها المتهمون السبعة فقال:

إن المتهمين السبعة الذين ذكرتهم ادخلوا الأب توما فى منزل داود هرارى ودعونى بعد الغروب بنصف ساعة، وقالوا لى: قم فاذبح هذا القسيس، ووجدت الأب توما مربوط الذراعين فقلت لهم: لا أستطيع ذبحه، فوعدونى بأن يعطونى دراهم... فأخبرتهم أن ذلك لا يهمنى.

ثم شرح الحلاق كيفية قيامه مع المتهمين السبعة بذبح القسيس وأخذ دمه فى زجاجة فقال بعد إعادة استجوابه مرة أخرى:

- أرسل داود هرارى بعد المغرب بنصف ساعة خادمه ليدعونى، فحضرت إليه ووجدت عنده هارون هرارى وإسحاق هرارى ويوسف لينيوده والحاخام موسى أبو العافية والحاخام موسى تجوريدا سلونكلى وداود هرارى صاحب المنزل والأب توما مربوطاً، وقال لى داود هرارى وأخوه هارون: قم فاذبح هذا القسيس.

فقلت لهما لا أقدر.

فقاما وأحضرا السكين وألقيت القسيس على الأرض ومسكته مع البقية ووضعت رقبته على طشت كبير، وأخذ داود السكين الكبير وذبح القسيس وأجهز عليه هارون وأخوه، وحافظا على عدم سقوط نقطة من دمه خارج الطشت.

وبعد ذلك سحبناه من الحجرة التى ذبح فيها إلى الحجرة التى فيها الخشب ثم نزعنا ثيابه وأحرقوها، ثم حضر الخادم مراد الفتال ورأى القسيس عريانا فى المربع الذى فيه الخشب، وأمرنى السبعة المذكورون أنا والخادم

بتقطيع القسيس، ووضعه فى الكيس وحمله إلى المصرف وتم هذا ورميناه فى المصرف الموجود فى أول حارة اليهود وبعد عودتنا وعدوا الخادم أن يزوجوه ووعدونى أن يعطونى مالاً.

وبسؤاله: وماذا فعلتم بعظامه؟!

قال: كسرناها بيد الهاون.

س: وراسه ماذا فعلتم به؟

قال: كسرناها بيد الهاون أيضاً.

وأما عن دم القسيس توما فقد ذكر الحلاق أنه تم وضعه فى زجاجة بعد أن استمر القسيس على الطشت مدة ربع أو نصف ساعة أو ثلث ساعة وتصفى الدم كله وأخذها الحاخام موسى أبو العافية.

وبعد أن شرح سليمان الحلاق تفاصيل دق عظام وجمجمة القسيس وتقطيع جسده وأحشائه ووضعها فى أكياس ورميها فى أحد المصارف فى أول سوق الفراخ، وتم معاينة المكان المذكور ووجدت به آثار جثة القسيس واستخرجت من المصرف فلكة الركبة وقطعة من القلب والجمجمة وبعض العظام واللحم وقطع من طاقية القسيس، وتم استدعاء باقى المتهمين ومواجهتهم بتلك الأدلة واعتراف سليمان الحلاق فاعترفوا بجريمتهم الشنعاء.

وقال إسحاق هرارى فى التحقيقات التى أجريت بشأن تلك القضية حين سئل عن كيفية قتل الأب توما: ـ

ج ـ لقد احضرنا الأب توما عند داود هرارى باتفاقنا معاً وقتلناه لأخذ دمه، وبعد وضع الدم فى قنينة أرسل إلى الحاخام موسى أبى العافية، كنا نصنع ذلك اعتقاداً بأن الدم ضرورى لإتمام فروض ديانتنا.

س ـ هل الزجاجة التى كان فيها الدم سوداء أم بيضاء؟

ج ـ الزجاجة كانت بيضاء.

س ـ من سلم الزجاجة للحاخام موسى أبى العافية؟

ج ـ الحاخام موسى سلونكلى.

س : لماذا يستعمل الدم فى ديانتكم؟

ج ـ يصير استعماله لأجل خبز الفطير.

س : هل يوزع الدم على جميع اليهود؟

ج: كلا.. إن ذلك غير ضرورى وهو يحفظ عند الحاخام الأكبر.

س: ماذا فعلتم عندما احضرتم الأب توما؟

ج : موسى سلونكلى وموسى أبو العافية هما اللذان دبرا هذه الحيلة؟

س: أين قتلتموه؟

ج: ـ فى الحجرة المفروشة على المصطبة.

س: من ذبحه!

ج: موسى أبو العافية وداود هرارى.

س: بعد الذبح أخذتم الدم فى أى شىء؟

ج: فى طشت من نحاس.

س: وهل بقى بعد ذلك مدة طويلة؟

ج: بقى نصف ساعة تقريباً.

س: من قطعه؟

ج: كلنا تقريباً وخصوصاً سليمان ومراد الفتال.

س: ومن رمى البقايا وفى أى شىء تم نقلها؟

ج: نقلها الحلاق والخادم ووضعت فى كيس سنجابى من القماش المعد لحزم البضائع.

وهكذا توالت الاعترافات من كل المتهمين ووجدت كلها متطابقة، وقد جاء فى أقوال موسى أبى العافية بخصوص دم الأب توما:

س: عند من بقى دم الأب توما الذى وضع فى الزجاجة؟

ج: الدم بقى عند داود هرارى.

س هل رأيته بعينيك؟

ج: نعم رأيته بعينى.

س: هل هارون هرارى علم ذلك؟

ج: نعم يعرف ذلك بالطبع لأن الدم عنده.

س: فى أى شىء أخذه؟

ج: فى زجاجة بيضاء.

س: هل كان موسى سلونكلى معكم؟

ج: نعم كان معنا، وكنا سبعة.

س: ما الذى تم فى الدم؟

ج: اتفقنا نحن السبعة على أن موسى أبا العافية يأخذه وقد سلمه إليه بالفعل موسى سلونكلى.

وبسؤال داود هرارى عن دم الأب توما قال:

- أخذه موسى سلونكلى وسلمه إلى موسى أبى العافية بحضورنا وكان داخل زجاجة بيضاء تستوعب أربع أقات.

س: فى أى شىء كان الدم قبل وضعه فى الزجاجة؟

ج: كان فى طشت.

س: فى أى مكان سلمته الدم؛

ج: فى المربع الخراب.

س: لماذا لم تحتفظ بالدم عندك؟

ج: لأن العادة توجب وجود الدم عند الحاخام.

س: هل موسى سلونكلى كان موجوداً وقت الذبح؟

ج: نعم كنا جميعاً حاضرين ذبح الأب توما.

ويسؤال داود هرارى: لماذا قتلتموه؟

أجاب: لأخذ دمه وكنا محتاجين لهذا الدم لإتمام طقوس ديانتنا.

س: لماذا لم تحفظوا الدم فى منزل أخيك داود خصوصاً وأن القتل حدث هنالك؟ ولماذا أرسلتموه إلى الحاخام؟

ج: العادة عندنا أن يصير حفظ الدم عند الحاخامات.

ويسؤال الحاخام موسى أبى العافية عن قوله فى أن إسحاق وهارون هارارى اعترفا أن الذى أعطاه الدم هو موسى سلونكلى، فأجاب:

- الحاخام يعقوب العنتابى كان قد اتفق مع عائلة هرارى وغيرهم من أجل الحصول على زجاجات دم بشرى له، وكانت عائلة هرارى قد وعدته بإحضار الدم ولو كلفهم ذلك مائة كيس، ثم مررت بعد ذلك على منزل داود هرارى فأخبرنى بأنهم أحضروا شخصاً لقتله وأخذ دمه، وقالوا لى خذ هذا الدم وسلمه إلى الحاخام يعقوب العنتابى لأنك أعقلنا، فأجبتهم: كلفوا موسى سلونكلى بهذه المأمورية، فأبوا وسلموه لى.

س: ما نفع الدم، هل يوضع فى الفطير؟ وهل يعطى لكل الشعب؟

ج: يوضع فى الفطير الذى لا يعطى عادة إلا للأتقياء من اليهود، وكان يرسل بعض اليهود دقيقاً إلى الحاخام يعقوب العنتابى وهو يعجنه بنفسه ويضع فيه من الدم سرا بدون أن يعرف أحد بالأمر، ثم يرسل من الفطير لكل الذين يرسلون له الدقيق.

س: هل سألت الحاخام يعقوب العنتابى عما إذا كان يرسل من هذا الدم إلى الحاخام ببغداد، أو يبقيه لأهل الشام فقط؟

ج: قال لى الحاخام يعقوب إنه ملزم أن يرسل من هذا الدم إلى بغداد.

س: هل جاءت كتابات من بغداد بطلب ذلك الفطير؟

ج: الحاخام يعقوب العنتابى قال لى بأنه وصلت له كتابات بذلك.

س: هل حقيقة أن سليمان الحلاق كان قابضاً على الأب توما عند ذبحه؟

ج: لقد رأيتهم حول الأب توما، وعندما بدأ ذبحه كانوا سعداء لأنهم كانوا يتممون فرضاً دينيا.

س: هل كان المقصود قتل راهب معين أم قتل مسيحى؟

ج: المقصود أخذ دم مسيحى، لكن الأب توما وقع بين أيديهم مصادفة وقبل أن يذبحوه حذرتهم لأنه سوف يتم البحث عنه ولكنهم لم يستمعوا إلىَّ وذبحوه.

س: هل تعلم من ذبح الخادم؟

ج: أنا لا أعرف سوى ما يختص بمسألة الأب توما.

س: هل قتل الأب توما وخادمه فى منزل داود هرارى؟

ج: نعم، ولكنهم ذبحوا القسيس أولاً، ووجدت شخصاً آخر غيره مربوطا فى حجرة أخرى وأظن أنه الخادم.

وفى أقواله ذكر داود هرارى أنه مشروع قتل الأب توما قد تقرر فى كنيس الفرنج بمعرفة الحاخام يعقوب العنتابى قبل الحادثة بأربعة أو خمسة أيام، وأنه كان قد طلب ذلك من قبل وأن ذبح القسيس كان بهدف استخدام دمه فى الفطير وإن الدم أرسل إلى الحاخام يعقوب مع موسى أبى العافية.

وأثناء التحقيقات أعلن الحاخام موسى أبو العافية إسلامه ووافقت الجهات المسؤولة على قبول إسلامه وتسميته باسم محمد ورفع تقريراً بذلك

إلى الوالى شريف باشا قال فيه موسى أو العافية: أتشرف بأن أبدى لسعادتكم تفاصيل واقعة قتل الأب توما، لقد أمنت الأن على حياتى بمعرفة الله والنبى محمد ﷺ ولهذا فأنا ملزم بقول الحقيقة: .

ـ لقد أخبرنى الحاخام يعقوب العنتابى قبل الحادث بعشرة أيام أو خمسة عشرة يوماً بأنه محتاج لدم بشرى لإتمام ما تأمر به الديانة، وأبلغنى أنه تكلم مع عائلة هرارى بخصوص ذلك، واتفقوا على أن يكون القتل عندهم، وأن حضورى أمر لازم، فأجبته بأن رؤية الدم ترعبنى، فقال لى إن حضورك أنت وموسى سلونكلى ويوسف لينيوده ضرورى، حتى ولو جلستم فى الخارج، ووعدته أن أذهب.

وفى يوم الأربعاء أول مارس كنت خارجاً من منزلى متوجهاً إلى الكنيسة، فتقابلت فى الطريق مع داود هرارى فطلب منى الحضور لحاجته لوجودى فأجبته بأنى ذاهب للصلاة أولاً، وبعدها سوف أحضر إليه، فالح علىَّ، ثم اخبرنى بأن الأب توما عنده وانهم سيقتلونه عندما يأتى المساء، فسألته هل أمر الحاخام بقتل هذا الرجل أو انه طلب دما بشريا لإتمام ما تأمر به الديانة، فأجابنى بأن هذا الرجل هو الذى أوقعه القدر بين أيديهم، وعلىَّ إلا اخاف لأنهم جميعاً سيكونون حاضرين.

فذهبت معه، ووجدت الأب توما مشدود الوثاق، ثم نقلوه إلى حجرة أخرى غير مفروشة، وكان ذلك فى الفترة بين المغرب والعشاء، وذبحه داود وأجهز عليه هارون، ثم استنزف الدم فى طشت نحاس ووضع الدم داخل زجاجة بيضاء، أخذتها وأوصلتها إلى الحاخام يعقوب العنتابى الذى كان ينتظرنى فى الحوش الخارجى.

واستمر موسى أبو العافية فى سرد بقية القصة واقسم أنه لا يعلم شيئا عن خادم الأب توما إلا أنه سمع فى اليوم التالى من دواد وإسحاق ويوسف هرارى أنهم قتلوه أيضاً، وقال ايضاً إن الدم يستخدم عند اليهود فى صنع الفطير المقدس.

وقد ضبطت الكثير من الحوادث المماثلة لمثل هذا، وأن ذلك الأمر مكتوب فى كتبهم المسمى «سادات ادارهوت».

وتم استدعاء موسى أبى العافية وسؤاله فى وجود الوالى شريف باشا والقنصل الفرنسى والسيد بودين وشلبى ويعقوب العنتابى، وسئل: ماذا يقول التلمود فيما يتعلق بمن هم من غير اليهود؟

أجاب: يقول إن جميع الخارجين عن اليهود هم حيوانات ووحوش، لأن إبراهيم عندما أخذ ولده ليقدمه ذبيحة، وكان يصحبه خدمه قال لهم: امكثوا هنا والحمار، بينما أنا وولدى نذهب إلى الأمام... ومن هذه العبارة استنتج اليهود أن غير اليهود حمير.

وسئل الخاخام يعقوب العنتابى عن صحة ذلك، فأقر بصحتها، وأضاف أنه عندما رأى إبراهيم وجه الله سأل الخادمين اللذين كانا معه: هل رأياه، فأجابا بالنفى، فقال لهما: اجلسا هنا أنتما، والحمار، واستنتج التلمود من ذلك أنهما شبيهان بالحيوانات غير العاقلة.

وتم إحضار عدة كتب من مكتبة موسى أبو العافية الذى أصبح محمد أفندى أبو العافية، فتناول الحاخام يعقوب العنتابى كتاباً منها لقراءته وترجمته أمام شريف باشا، وقرأ الحاخام العنوان وترجمته، ولكن أبو العافية قال إن هدف الحاخام إيهام الحاضرين أن ما ذكر فى الكتاب لا يختص بالأمم التى تعترف بوجود الله، ولكن يختص بالشعوب القديمة التى كانت لا تعتقد فى وجود الله.

وسئل محمد أفندى أبو العافية: لماذا يكتبون ذلك؟

أجاب: لإخفاء الحقيقة وللتمكين من طبع هذه الكتب فى أوربا بسهولة، ولهذا تعود واضعو هذه الكتب على ترك مساحات بيضاء فى بعض المواضع من هذه الكتب.

وسئل الحاخام يعقوب: فى هذه الكتب فملأ مواضع بيضاء، فلماذا تركت هكذا!

أجاب: هذه المواضع كان مذكوراً بها اسم المسيح، وما يتعلق به من سب وشتم.

س: ذكرت أمى أنه عند ظهور الله لبنى إسرائيل على طور سيناء آمنوا به، ولهذا يلزم قتل من لم يؤمن به، وأيضاً نسلهم، وكذلك من يتركون الديانة اليهودية، فهل هذا الأمر حقيقى؟

ج: من لم يؤمن يستحق القتل.

س: هل مسموح دينياً قتل من لم يقدس يوم السبت؟

ج: إن كان يهودياً.

وأجاب محمد أفندى أبو العافية بأنه مسموح أيضاً قتل غير اليهودى باعتبارهم حيوانات، وأنه لا يلزم أن يستريحوا يوم السبت وعليهم أن يعملوا ليلاً ونهاراً وهذا مذكور فى التلمود فى فصل سنهدرين صفحة ٥٨:

من لم يكن يهوديا ويقدس يوم الأحد يلزم قتله بدون سؤاله... والتوراة تختص باليهود فقط، أما الكتب الأخرى فيلزم إتلافها وإحراقها، ولو ذكر فيها اسم الله، وإذا كتب الأمى لفظ الجلالة على التوراة يلزم إحراقها وإتلافها لأنه كتب فيها بيد غير يهودى.

سؤال إلى محمد أفندى أبو العافية: وماذا يختص بسلب أموال الغير؟

ج: ذلك جائز عند اليهود ضد الشعوب التى خالفت الوصايا السبع وهى:

لا تعبد النجوم والكواكب، لا تزنى، لاتسرق، لا تتغذ بلحم الخروف حيا، لا تَخْصِ أحد من نسل إبراهيم ولا أى حيوان، لا تنكح أى جنس من أجناس الحيوانات، وعندما وجد الله أن الأمم خالفت هذه الوصايا أحل أموالهم لليهود.

وسئل الحاخام يعقوب العنتابى:

هل عندك ملحوظات على هذه الأقوال؟

قال: لقد نزل هذا الأمر عند خروج بنى إسرائيل من أرض مصر، ولم تحافظ باقى الشعوب على الوصايا السبع.. ثم جاء التلمود بعد ذلك وقرر هذا المبدأ.

سؤال إلى محمد أفندى: هل الشعوب التى لا تعتقد بالتوراة ملزمة بالحفاظ على هذه الوصايا؟

ج: نعم لأنها أعطيت لكل الأمم، فمن لا يحافظ على واحدة منها يعد أجنبيا.

س: لقد ذكرت أنهم أخذوا الدم لعمل الفطير، والمعلوم أن الدم عند اليهود محرم، وهو رجس ولو كان دم حيوان، فبماذا تفسر هذا التناقض.

قال: حسب التلمود، دمان مقبولان عنده تعالى، دم الفصح ودم الطهور.

وصادق الحاخام يعقوب العنتابى على تفسير محمد أفندى أبى العافية[1].

وسئل محمد أفندى: جوابك لا يوضح كيف يحل استعمال الدم البشرى؟

أجاب: هذا من أسرار الحاخامات الكبار وحتى طريقة استعمال الدم من أسرارهم أيضاً.

س: ماذا تحكم الشريعة اليهودية على اليهودى الذى يقول شيئاً يضر بطائفته؟

ج: كل يهودى يرتكب الزنا، أو أى أمر مخل بالديانة يستحق القتل، وحالياً يكتف بحرمانه لضعف اليهود، أما من يقول شيئاً يضر بطائفته فمن الواجب قتله لأن التلمود لا يصفح عنه، والتلمود هو أساس الديانة ولم يكن فى استطاعتى أن أقول هذا إلا بعد أن أصبحت مسلماً.

(١) لا ننسى أن محمد أفندى أبو العافية هو نفسه الحاخام موسى أبو العافية قبل إسلامه وتغير اسمه إلى محمد أفندى.

وتم ترجمة بعض نصوص من التلمود بمعرفة محمد أفندى وتصديق الخاخام يعقوب العنتابى عليها وقتها:

سنهدرين ص٥٨: يقتل الوثنى إذا ضرب إسرائيليا لأنه يكون قد ضرب القدرة الإلهية ولذلك قتل موسى مصريا لأنه ضرب يهوديا.

سنهدرين ص٦٣: حرم فى التلمود اشتراك اليهودى مع الوثنى لأنه يعرض نفسه فى هذه الحالة للقسم بالأصنام.

سنهدرين ص٥٧: كل من كان خارجاً عن الديانة اليهودية يسمى «بولد نوح» لأن بنى إسرائيل انفصلوا عن هؤلاء القوم، وامنوا بالله من قبل ظهور إبراهيم، ويقتل الأممى من أولاد نوح على يد ديان واحد، وشهادة شاهد واحد، ولو كان قريباً له، ويقتل أيضاً إذا ضرب امرأة حاملاً وقتل حملها، أما الإسرائيلى فلا يقتل لذلك، بل يدفع دية الولد، ولا يقتل أيضاً فى الأحوال التى توجب القتل إلا على يد عشرين ديانا وشاهدين.

سنهدرين ص٧١: إذا سب أحد أولاد نوح اسم الجلالة ثم دخل فى دين اليهود عوفى من القتل، وكذلك الأمر بالنسبة لمن قتل آخر أو زنى بالمرأة من أبناء طائفته، وأما مما قتل يهوديا أو زنى بامرأة يهودية فيستحق الموت دون رحمة.

كومارات كوماه: إن الله حلل أموال باقى الأمم لبنى إسرائيل عندماه رآهم قد خالفوا الوصايا السبع.

عابورة زادة ص٢: إذا ثبت فى الآخرة أن اليهود أتموا الوصايا فى هذه الدنيا يصير عرض أفعالهم أمام الأميين لعلهم يخجلون.

عابورة زاده ص٨: حرم فى التلمود على اليهود أن يسكنوا خلاف البلاد المقدسة وهى أورشاليم، لأنهم يعدون كعابدى الأصنام، ومحرم عليهم قبول دعوة باقى الأمم، والأكل من ماكولاتهم، ولو كان صانعها يهوديا، فإذا دعى أجنبى يهوديا فى فرح وأكل اليهودى من أكله فكأنه ياكل ميتة، ويأثم اليهودى أيضاً إذا ذهب عند الأجنبى فى فرح ولو قبل الاحتفال بثلاثين يوماً.

عابورة ص٢٠: يجب على اليهودى أن يبذل جهده لمنع امتلاك باقى الأمم للعقار، وإلا يمدحهم أو يصفهم بالحسن والجمال ولا يهبهم شيئاً بدون ثمنه.

بترا بنداول ص١٠: إن الحسنة والصدقة الصادرة من بنى إسرائيل ترفع شأنهم وهى مقبولة عند الله، وأما الصدقة الصادرة من بقية الأمم الأخرى فهى خطاياهم، لأنهم لا يفعلونها إلا كبرياء، فإذا قال اليهودى إن الصدقة التى يفعلها هى لحفظ أولاده ودخول الجنة فهى مقبولة منه، ولا تقبل فى هذه الحالة من الأجنبى.

الطور بوروه بند ١٥٨: محرم على اليهودى أن ينجى أحداً من بقية الأمم من البئر التى يقع فيها، وعلى الطبيب اليهودى إلا يداوى أمميا مطلقاً، ولو بالأجر إلا إذا أراد ضرره، والانتفاع بأمواله، فإذا كان مبتدئاً فى هذا الفن فليتعلم بمعالجة باقى الأمم.

نهاية القضية... مفاجأة

وبعد تحقيقات طويلة مع المتهمين استمرت حتى ٢٧ محرم ١٢٦٥هـ انتهت باتهام ستة عشر شخصاً فى قتل الأب توما الكبوشى وخادمه إبراهيم عمار؛ منهم ثمانية فى قتل الأب توما وهم داود هرارى وهارون هرارى وإسحاق هرارى ويوسف هرارى ويوسف لينيودة والحاخام موسى أبو العافية والحاخام موسى بخوربودا المشهور بسلونكلى وسليمان الحلاق، والباقون اتهموا بقتل خادم الأب توما وهم ماهر فارحى ومراد فارحى وهارون اسلامبولى، وإسحاق بتشوتو وأصلان فارصى ويعقوب أبو العافية ويوسف مناحم ومراد الفتال.

وقد توفى من المتهمين أثناء التحقيق اثنان هما: يوسف هرارى ويوسف لينيودة.

وقد نال أربعة من المتهمين العفو لأنهم أقروا بالحقيقة فى التحيق وهم موسى أبو العافية الذى أعلن إسلامه رسميا «محمد أفندى أبو العافية»، وأصلان فارحى، وسليمان الحلاق ومراد الفتال.

وحكم على العشرة الباقين بالإعدام وهم داود هرارى وهارون هرارى وإسحاق هرارى والحاخام موسى بخوريودا المشهور بسلونكلى وماهر فارحى ومراد فارحى وهارون اسلامبولى وإسحاق بتشوتو ويعقوب أبو العافية ويوسف مناحم فارحى.

وأثناء عرض الحكم بإعدام العشرة على إبراهيم باشا ابن محمد على حاكم مصر اغتنم اليهود الفرصة ووكلوا اثنين من كبرائهم وهما كراميو ومنتيفيورى فجاء كلاهما من فرنسا إلى الإسكندرية مرسلين من قبل الاتحاد الإسرائيلى وقدما عريضة إلى الوالى محمد على باشا حاكم مصر يلتمسان إعادة النظر فى القضية، فكان رد محمد على باشا عليهما مفاجأة حيث قال لهما:

إنى أفعل معكما أحسن من ذلك وهو أن أخلى سبيل المحبوسين وأمر بإرجاع الهاربين إلى أوطانهم وأظن أن ذلك أفضل من إعادة النظر فى القضية؛ لأن إعادة النظر فى القضية يتسبب عنها استمرار الضغائن بين المسيحيين واليهود، وهذا أمر لا أوده وسأخبر القناصل بإرادتى وأرسل أوامرى الليلة إلى شريف باشا وإنى أحب اليهود لأنه شعب مطيع يحب الشغل، وسأظهر لكم ما يفيد ميلى إليه بكل ممنونية.

وبالفعل أصدر محمد على باشا فرماناً بالعفو عن المتهمين بقتل الأب توما وخادمه، وكان ذلك فى ٥ سبتمبر عام ١٨٤٠م.

ويتضح من تفاصيل القضية مدى نفوذ اليهود فى بلاد الشرق والغرب أيضاً، ومدى سلطة الماسونية اليهودية وسعى محمد على باشا والى مصر كسب ودها، وأيضاً عدم اعتراض الكنيسة الروسية وأوربا كلها على عدم القصاص من المجرمين الذى فعلوا فعلتهم الشنعاء واعترفوا بها، إنها الماسونية العالمية وتلك تعاليم التلمود التى مازال اليهود يتمسكون بها ويطبقونها حتى الآن.

2

البحث فى أسرار النشأه والهيكل والقسم الماسونى

- مجهولة النشأة. سرية الأهداف. يهودية الطقوس
- الهيكل الماسونى فرعونى الأصل (جمعية إيزيس الفرعونية)
- داخل هيكل ماسونى فى روسيا، وتكريس عضو مبتدئ
- القسم الماسونى المقدس على حفظ الأسرار والقتل لمن يخالفه

الماسونية السرية وتاريخها المجهول وأهدافها المشبوهة

قرأت الكثير من الكتب التى تتحدث عن الماسونية الرمزية، كتبها أكابر الطائفة أمثال شاهين مكاريوس وحنا راشد وجورجى زيدان وغيرهم من أقطاب الماسونية الذى كتبوا منها ودافعوا باستماتة عن أهدافها التى يدعون أنها سامية تخدم المجتمع والإنسانية، وقرأت أيضاً لغيرهم ممن يرون أنها تنظيم سرى خطير على البشرية لأن مؤسسها هم اليهود الصهاينة وهدفهم هو السيطرة على العالم، واطلعت على مخطوطات ماسونية لم تنشر أيضاً.

كل تلك الكتب والمخطوطات لم تحدد متى نشأت الماسونية ومن الذى أسسها؟!

يقول شاهين مكاريوس (١٨٥٣ - ١٩١٠) وهو ماسونى من الدرجة الثالثة والثلاثين ورئيس محفل اللطائف، وذلك فى كتابه الآداب الماسونية الذى يعد من أهم المراجع لدى الماسون:

الماسونية أكبر الجمعيات وأغناها وأشهرها، ولعلها أقدمها، وقد ذهب القوم فى قدميتها مذاهب شتى، فبعضهم قال إنها أنشئت فى هيكل سليمان، وبعضهم ردها إلى كهنة المصريين - الفراعنة - وآخرون إلى كهنة الهنود، ويزعم غيرهم أن مؤسسها الحقيقى لا يزال مجهولاً، ولا يبعد عن التصديق أن العالم لم يخل من جمعية سرية منذ نشأته مؤسسة على نظام خصوصى سرى يشترك فيه جميع الأعضاء النين يعدون بكتمان السر ولهم علامات سرية يعرف بها بعضهم بعضاً.

ويستطرد فيقول: وقد أنبأ التاريخ بأخبار كثير من الجمعيات السرية كجمعيات الكهنة المصريين والهنود الذين انحصرت معارفهم وأسرارهم المقدسة ضمن أناس معددودين، لم يتسلموها إلا من بعد الامتحان الكافى للوقوف على كفاءتهم.

ويقول أيضاً فى كتابه: ولكننا نعلم أن الطريقة الحالية ـ أى الماسونية العالمية ـ نشأت فى رومية كما تقدم.

ويقول أحد الماسون الكبار/ جورج زيدان فى كتابه «تاريخ الماسونية العام»: للمؤرخين فى منشأ هذ الجمعية أقوال متضاربة، فمن قائل بحداثتها وهى على قوله لم تدرك ما وراء القرن الثامن عشر بعد الميلاد.

ومنهم من سار بها إلى ما وراء ذلك فقال إنها نشأت من جمعية الصليب الوردى التى تأسست سنة ١٦١٦م، ومنهم من أوصلها إلى الحروب الصليبية وآخرون تتبعوها إلى أيام اليونان فى الجيل الثامن قبل الميلاد، ومنهم من قال إنها نشأت فى هيكل سليمان، وفئة تقول إن منشأ هذه الجمعية أقدم من ذلك كثيراً فأوصلوها إلى الكهانة المصرية والهندية وغيرها، وبالغ آخرون فى أن مؤسسها آدم، والأبلغ من ذلك قول بعضهم أن الله سبحانه وتعالى أسسها فى جنة عدن وأن الجنة كانت أول محفل ماسونى وميخائيل رئيس الملائكة كان أول أستاذ أعظم فيه!!.

وهذا الكلام الذى لا دليل عليه من أساتذة الماسونية ليس إلا هراء لا يقبله العقل اى عقل، ولا أى دين، فلقد أصبغ على الماسونية صبغة الدين الذى فرضه الله على عباده، وهذا يؤكد أن اليهود من وراء تلك الأفكار لأنهم يريدون أن يخرجوا العباد من عبادة الله إلى غيره وأن يلبسوا عليهم الشريعة السمحة التى ارتضاها الله لهم وهى دين الإسلام.

ولعل البعض ممن ينكرون فكرة المؤامرة اليهودية على العالم يقولون إن من يدعى أن الماسونية من عمل وصناعة اليهود مجرد واهم، وأنه لا علاقة لليهود بالماسونية!!

وأكبر رد على هؤلاء وغيرهم الطقوس الماسونية المرتبطة بفكرة الهيكل

والأسرار واختيارهم لعلية القوم كى يكونوا أعضاء فيها لأن الهدف هو السيطرة على الأفكار والمعتقدات والأراضى وحكم العالم.

وكبار الماسون يريدون أن يوهموا الناس أن الماسونية هى مجموعة تعاليم أخلاقية لخدمة المجتمع الإنسانى وأن غرضها حمل الناس على أن يحب بعضهم بعضاً وأن يتبعوا الحكمة والفضيلة ويسعوا فى طلب الترقى والاعتقاد بخلود النفس، وأن الغرض منها إصلاح السرائر الإنسانية، وشعارها الإخاء والمساواة والحرية.

وما يعلنه الماسون كلام جميل ولكنه لا يصلح لجمعية تعتمد على السرية فى كل شىء.

فالماسونية أقدم تنظيم سرى عرفه العالم، وكبار رجالاتها يجعلون السرية حتى فى كيفية نشأتها أمراً كهنوتيا، فهل يعقل إلا يعلم إنسان تاريخ منظمه أو جمعية أو دين ينضم إليه ويدين له بالولاء ويقسم له على ذلك كما فى الماسونية!! بالطبع، لا..

فهم يدركون كل شىء ولأن الماسونية ببساطة هى جمعية البنائين الأحرار وهم جماعة من الحرفيين الذى يعملون فى أعمال البناء منذ العصور الوسطى بأوربا فهى نقابة مهنية لها طقوسها كأى نقابة أخرى، فكل حرفة لها أسرارها التى لا يعلمها إلا أصحاب الحرفة.

وهذه ترجمة لكلمة "MASON" أى البناء والتى يضاف إليها كلمة "FREE" أى الحر أو الصادق والفرى ميسون هو عضو نقابة البنائين، لأنه حر فى ممارسة مهنته.

وقد اختار اليهود المتآمرين على العالم الذين كونوا جماعة النورانيين وتسمى أيضاً جمعية القوة الخفية التى أسسها الملك اليهودى هيرودس أكريبا لمحاربة أتباع المسيح عيسى ابن مريم ﷺ والتمهيد لخروج المسيخ الدجال اليهودى[1]. وقد تأسست عام ٤٣ميلادية.

(١) انظر كتابنا «العالم رقعة شطرنج» ـ الناشر دار الكتاب العربي.

واستمرت جماعة النوارنيين فى عملها السرى حتى القرن الثامن عشر الميلادى عام ١٧١٧م حين اجتمع النورانيون اليهود فى لندن واتفقوا على إعلان جمعيتهم السرية تحت اسم جماعة البنائين الأحرار أى الماسونية الرمزية لتحرير البشرية من السلطة الدينية والمدنية وانضم إليهم بعض أعضاء الجمعيات السرية الأخرى من الماسونيين والبروتستانت (الصليب الوردى)، وتم وضع أسس الجمعية الماسونية أو المنظمة الماسونية.

فأخذوا بعض رموز وأدوات البنائين مثل البرجل وأدوات البناء المعروفة وذلك للتمويه على السلطات والعامة؛ ثم وضعوا الطقوس السرية للطريقة وجعلوا للأعضاء ثلاثا وثلاثين درجة لكل درجة طقوسها ولكل دولة طقوس فى تكريس أعضائها، فهناك الطريقة الإنجليزية والطقوس الاسكتلندية والطقوس الفرنسية وطريقة مصرائيم الإيطالية وتلك الطقوس هى المراجع الرئيسية للطقوس المعمول بها فى محافل الماسونية فى الشرق.

وأهم الدرجات الثلاث والثلاثين هى درجة المبتدئ ودرجة الرفيق وأعلاها درجة الأستاذ الأعظم.

ولكل درجة إشارات وحركات ولمسات وألفاظ سرية يتعارف بها الماسون فى حضور غيرهم دون أن يشعروا بهم، ولهم أوسمة وقلائد عليها نقوش تشير إلى رتبة كل منهم ودرجته لا يدرك معناها إلا الماسون.

وشعار الماسونية: الحرية المساواة، الأخاء، وبعض المحافل أبدلت كلمة المساواة بالمحبة، ويقال إن الذى وضع هذا الشعار هو الفيلسوف الماسونى بولس كلود دى سان مارتن عام ١٧٥٠م.

وتنقسم الماسونية العامة إلى ثلاثة أقسام هى:

١ ـ الماسونية العامة.

٢ ـ الماسونية الملوكية.

٣ ـ الماسونية الكونية.

والماسونية العامة هى الماسونية الرمزية ذات الثلاث وثلاثين درجة وهى الشائعة والمعروفة فى بلاد المشرق والمغرب وأعضاؤها من اليهود وغير اليهود، وهى تحرم فى محافلها مناقشة الأمور الدينية والسياسية تحريماً قطعيا، وتكثر من استخدام الرموز فى جميع درجاتها وتعاليمها.

وأما الماسونية الملوكية وهى الخاصة بالخاصة من اليهود أو من الذين تهودوا أو يناصرون اليهود من غير أصحاب الملل الأخرى، وهدفها تقديس ما جاء فى التوراة والتلمود والعمل على إعادة بناء هيكل سليمان مكان المسجد الأقصى.

والماسونية الكونية لا يدخلها إلا أشخاص قليلون جدا من اليهود وغايتها وهدفها تتحصر فى استخدام الماسونيين فى الماسونية العامة والماسونية الملوكية وذلك للعمل إلى العودة إلى روما التى كانت فى اعتقادهم مملكة أجدادهم ونشر الإباحية المطلقة ورمز هذه الفرقة حرف "T".

طرق الماسونية المختلفة

للماسونية العامة أكثر من طريقة حسب البلد التى نشأت وتأسست به، فهناك الطريقة الإسكتلندية القديمة العهد وقد نشأت فى فرنسا وسادت بها فى إبان القرن الثامن عشر الميلادى ولها ٣٣ درجة لكل منها تعاليمها.

- وهناك الطريقة الاسكتلندية المعتدلة: وهى مشبعة بالديانة المسيحية.

- وهناك طريقة يورك: وتتكون من ثلاث درجات فقط وهى الدرجات الأولى من الثلاثة والثلاثين المعروفة فى الماسونية العامة ولا تعترف هذه الطريقة بالدرجات العليا، إلا أنهم أضافوا لها درجة عالية أسموها العقد الملوكى، وقد أدخلت عليها تعديلات فى أمريكا بحيث أصبحت اثنتى عشرة درجة [illegible] أربع سلطات.

- والطريقة السويدية: وهى منتشرة فى بلاد السويد والنرويج والدانمارك [illegible]سسها الماسونى المتصوف «سويد نبرج» وهى على مبادئ التصوف وتتكون من

أربعة أقسام وتحتوى على ١٢ درجة وقد مزجت بين الماسونية الإنجليزية والفرنسية.

ـ وهناك الماسونية الفرنسية الحديثة: وقد نشأت فى فرنسا وتطورت أكثر من مرة حتى وصلت إلى ما هى عليه الآن وهى أشبه بالطريقة الاسكتلندية من حيث التعاليم والتربية، لكن درجاتها العليا أربع درجات فقط.

ـ وهناك الطريقة المصرية: وقد أسسها القائد الفرنسى كليبر أيام الحملة الفرنسية على مصر وذلك بتأسيس محفل «إيزيس» بالقاهرة، ثم بعد مقتله عام ١٨٠٠م، انقطعت صلة المصريين بالماسونية حتى عام ١٨٣٨م فعادت الماسونية تمارس نشاطها فى العلن على أساس ربط مصر بالطقوس الفرعونية القديمة والتذكير دوماً بأن مصر فرعونية وليست عربية إسلامية.

وظلت الماسونية تمارس نشاطها المسموم فى مصر حتى بداية الستينيات حين صدر القرار الجمهورى بإلغاء وغلق محافلها هى والبهائية، إلا أنها عادت للظهور تحت اسم اللوتارى والليونز[1].

وهناك الطريقة الأورشليمية أو طريقة بنى بريث وهى طريقة منبثقة من الماسونية الملوكية ولا تضم إلا اليهود فقط.

(١) انظر كتابنا «العالم رقعة شطرنج»، «أقدم تنظيم سري في العالم»، الناشر دار الكتاب العربي ففيهما المزيد عن هذا الموضوع الهام.

الهيكل الفرعوني في الفكر الماسوني

يشغل الهيكل السليماني الحيز الأكبر في الفكر الماسوني باعتباره فكراً يهوديا متطرفاً، فالهيكل هو الرمز والقبلة وهم يسعون إلى إعادة بنائه تمهيداً لخروج المسيح الدجال المنتظر لديهم.

وحين يعقد الماسون اجتماعاتهم تكون في قاعة تسمى الهيكل ويكون هذا الهيكل مستطيل الشكل في صدره مرتفع على بضع درجات يسمى «شرقا» ويكون باب الهيكل في الغرب مقابلاً للشرق، وعلى طرف الباب من الداخل شمالاً وجنوباً للداخل، ويوجد في القاعة عمودان مجوفان بلون البرونز يوضع على رأس كل عمود كرة منتقصة من الجهة التي تقابل ارتكازها ويرسم على الأول الواقع في الشمال حرف (G) وعلى الآخر حرف (B).

وتطلى جدران الهيكل باللون الأزرق تتخلله خطوط متوازية تنتهي عند العمودين بشكل يشبه الشعلة المشتعلة وتكون الخطوط أشبه بسلسلة تقسمها عُقد رمزية بأبعاد متساوية، ويكون سقف الهيكل على شكل قبة زرقاء اللون تنتشر فيها كواكب وأبراج والشمس والقمر.

ويوجد في هذا المحفل أو الهيكل نجمة داود السداسية وهي عبارة عن مثلثين أحدهما أبيض والآخر أسود، ويمثل اللون الأبيض عندهم القداسة

(١) يرمز حرف (G) إلى جاكين او باكين وهو أحد أبناء يعقوب عليه السلام والحرف الثاني على العمود الآخر (B) يرمز إلي «بوعز» وهو الجد الرابع للنبي سليمان وذلك بزعمهم، ويذكر اقطاب الماسونية أن الذي وضع العمودين هو المهندس حيرام الصوري الذي بني هيكل ولون احد العمودين احمر والآخر ابيض ويرمزان للشمس والقمر أي الموجب والسالب.

والقوى الروحية وذلك أن الأسود المقلوب يرمز إلى العدم والقوى الأرضية.

وتوجد مثلثات متساوية الأضلاع فى وسطها عين واحدة ترمز إلى عين الإله كما هو الحال على ظهر الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد حيث العين التى تشع نوراً على قمة الهرم، وهو شعار الماسونية وجماعة النورانيين[1]، وداخل الهيكل يتم تنصيب الأعضاء الجدد والترقى للأعضاء الآخرين بطقوس أقل ما يقال عنها إنها طقوس وثنية[2].

وأخذ الماسونيون طقوس جمعيتهم السرية والهيكل من جمعية فرعونية مصرية (جمعية إيزيس) أيام الحضارة الفرعونية والتى كان أعضاؤها من علية القوم، ولا يقبل العضو بها إلا بعد تحقيق دقيق كبير ولابد أن يجتاز اختبارات يقاس فيها ألواناً من العذاب حتى يلقن الأسرار الأولية حيث يأتون بالعضو المبتدئ الراغب فى الالتحاق بالجمعية وهو شبه مجرد من الثياب بعد الحصول على موافقة الهيئة المقدسة بالجمعية ثم تجرى مراسيم التكريس حيث يقف أمام الكاهن الأعظم الذى يعدونه نائب الإله أوزوريس وهو جالس على سدة مرتفعة عند سطح الهيكل قليلاً مرتدياً ثيابا خاصة وبإحدى يديه سوط من ذهب والأخرى عصا معقوفة بالحجارة الكريمة ثم يسرد الطالب الجديد تاريخ حياته.

ثم يسلم الطالب الجديد إلى عضو متنكر يلبس جلباباً فضفاضا أسود مزركش وعلى رأسه رسم كلب رمز الإخلاص، والأمانة ويسير به خارج الهيكل وهو معصب العينين بشريط أسود فى طرقات ملتوية ضيقة تفوح بالروائح النتنة الكريهة حتى يصل إلى مجرى ماء، فيقفان ويأخذ المتنكر كأساً ويخاطب الطالب قائلاً:

أيها الراغب فى مؤاخاتنا الساعى وراء السواد الأعلى، هذا هو ماء النسيان، تجرعه ينسيك جميع ما مر بك من الأدناس والأرجاس فتصبح أهلاً

---

(١) انظر كتابنا أقدم تنظيم سري في العالم وفيه شرح للرموز الماسونية علي الدولار الأمريكي فئة الدولار الواحد.

(٢) انظر المصدر السابق.

لقبول الحق والخير والجمال التى ستتشرف بنوالها الآن.

فيشرب الطالب الماء بجرعات ثلاث من القدح ثم يتقدم المتكر بالطالب إلى مكان أشد ظلمة ثم يحل العصبة عن عين الطالب، وفجأة يرى النور من زاوية من الزوايا المعينة، وتفوح رائحة عطرية جميلة، ثم تعزف الألحان الموسيقية، ويلقن الطالب الأسرار المقدسة فى هذا الجو الغريب وتتلى عليه بعض علوم ومعارف وأسرار الجمعية ويصبح عضواً.

أخذ الماسون هذه الطقوس الوثنية القديمة من جمعية إيزيس الفرعونية وأضافوا إليها المزيد من الإشارات والرموز.

وعلى نمط تلك الجمعية وجدت جمعيات أخرى مشابهة مثل جمعية الوسينا البلغارية التى تأسست فى مقاطعة «تراسيا» البلغارية، وكان مؤسسها أورفيوس التراتسى وهو أحد النبلاء وكان قد تلقى علومه فى إحدى الجمعيات السرية فى مصر الفرعونية، وكانت اجتماعات تلك الجمعية فى الجبال والغابات.

ثم انتقلت تلك الجمعية بعد وفاة مؤسسها إلى مدينة الوسيس اليونانية، وكانت مراسيم تكريس الأعضاء مثل الجمعية المصرية «إيزيس» ومن تلك الجمعيات أخذ اليهود فكرة الهيكل كأساس دينى فى عبادتهم ونسبوه إلى سليمان عليه السلام كذباً وبهتاناً.

طقوس تكريس عضو جديد فى هياكل الماسونية ببطرس بورج بروسيا القديمة

إذا أراد أى شخص الانضمام إلى تلك الجمعيات الماسونية أو حتى فروعها من اللوتارى وغيرها فهناك طقوس يجب أن يخوضها أولها الاختبار الذى يتم قبل الانضمام، فهذه الجمعيات المريبة السرية هى التى تختار أعضاءها الجدد، عن طريق أعضائها وتزكية كبار رجالاتها أو مجلس حكمائها أو ما شابه ذلك.

والتكريس هو الإجراءات والطقوس التى تتم لانتساب العضو الجديد للجمعية الماسونية.

وقد اخترنا عملية تكريس لعضو جديد ذكرها الكاتب الروسى الشهير «ليوتولستوى» فى كتابه: «الحرب والسلام» وتتم عملية التكريس لطالب أو عضو ماسونى جديد أتى به صديقه الماسونى وذلك فى إحدى هياكل المحافل الماسونية ببطرس بورج بروسيا القيصرية، والعضو الماسونى يسمى «فيلارسكى» والصديق الذى يريد الانضمام إلى الجمعية الماسونية يسمى «بيير» ويدور حوار بين الصديقين وهما فى الطريق إلى الجمعية الماسونية لإتمام عملية التكريس.

قال فيلارسكى لصديقه «بيير»:

- أريد أن تجيبنى بإخلاص على سؤال واحد فقط، لا كشخص على وشك الانخراط فى جماعتنا، بل كرجل شريف صادق، هل نبذت معتقداتك السابقة هل تؤمن بالله!

فأطرق بيير يفكر ثم قال: نعم، إننى أومن بالله.

قال فيلارسكى: تعال إذن معى فعربتى فى الانتظار.

واستقل الاثنان العربة التى تقودها الجياد فى ذلك الزمن وشقت طريقها فى الشوارع المتعرجة، وكان فيلارسكى مخلداً للصمت لا يجيب على أسئلة «بيير» الكثيرة ووصلت العربة إلى المكان المنشود أمام بناء كبير رسم على بابه شعائر الماسونية.

دخل الاثنان المبنى ثم صعدا سلماً مظلماً ودلفا إلى حجرة ضئيلة الضوء، فتركا معطفيهما ثم انطلقا إلى حجرة ثانية وقفا على بابها رجل يلبس زيا غريبا فى نوعه ومظهره، فاقترب منه فيلارسكى وهمس فى أذنه ببضع كلمات باللغة الفرنسية، ثم انثنى إلى خزانة صغيرة تحتوى على ملابس لم ير لها «بيير» مثيلاً من قبل، وتناول «فيلارسكى» من الخزانة منديلاً كبيراً عصب به رأس «بيير» وعينيه ثم ضمه إليه وقبله.

وما هو إلا قليل حتى قاده من يده إلى مكان ما، وشعر «بيير» بألم فى رأسه، فقد تخللت العقدة المحكمة الربط بعض شعرات من شعره الكثيف إلا أنه ابتسم وارخى يديه الغليظتين وتركهما تسقطان إلى جانبى جسده الضخم، وسار فى أثر فيلارسكى بخطوات مترددة غير ثابتة.

وتوقف فيلارسكى وقال بصوت مهموس:

مهما يحدث، ومهما يجرى، عليك أن تتحمله بجلد وإيمان، هذا إذا كنت مصمماً على الاندماج فى الماسونية.

فأحنى «بيير» رأسه ولم يقل شيئاً.

وعقب فيلارسكى قائلاً: وعندما نسمع طرقاً على الباب أزل المنديل عن عينيك.. أتمنى لك النجاح، ثم ضغط على يده مشجعا، ومضى ووقف «بيير» فى مكانه لا يرى ولا يبصر.

ومضت الدقائق بطيئة وهو لا يزال ينتظر الإشارة حتى يسمع ويتعلم شيئاً جديداً لا عهد به من قبل.

ومضت الدقائق و «بيير» لا يزال واقفاً فى مكانه ينتظر الإشارة الموعودة، وتعاقبت الدقائق ثقيلة كأن كل دقيقة منها ساعة.

وشعر بالتعب والإرهاق حتى خدرت ذراعاه وتشنجت ساقاه، وشعر بفتور فى عينيه المغمضتين، كأن فيهما قذعاً، وتسرب الخوف إلى قلبه ثم تساءل عما سيحدث له حتى تضاعف خوفه إلا أنه كان لا يريد إظهار هذا الخوف، ثم شعر بالسرور لدنو اللحظة، التى تتجدد فيها روحه فيعتنق مبدءاً صالحاً يدعم فيه به حياته.

ثم فاق إلى نفسه على صوت طرق شديد، فانتزع المنديل من مكانه وأجال الطرف فيما يحيط به، فرأى ظلاماً كثيفاً يأخذه من كل جانب، ورأى بصيصاً خافتاً يمزق قسماً ضئيلاً، ما هذا الظلام الدامس، فحدق طرفه فى ذلك الضوء فرأى مصباحا صغيرا، وخطا تجاه المصباح فألقى على الخوان الذى وضع عليه المصباح كتاباً مفتوح الصفحات فنظر إليه فإذا هو الكتاب المقدس التوراة.

ثم حانت منه التفاتة فأبصر فى ناحية أخرى من الخوان فإذا هى جمجمة إنسان، ثم قرأ فى الكتاب المقدس هذه الكلمات: فى البدء كانت الكلمة وكانت الكلمة مع الله.

ودار حول الخوان فلمح عليه علبة كبيرة مفتوحة تحتوى على أشياء، وكانت العلبة بمثابة ناووس يضم بعض العظام، فلم يدهش لما وقع عليه طرفه فقد كان مستعداً لمواجهة كافة الاحتمالات وقد كان على قدر الاستعداد لمجابهة أكبر قدر من الصعوبات حتى يتسنى له الظفر أخيراً بحياة جديدة تختلف كل الاختلاف عن حياته السابقة التى ضل فيها السبيل، وغوى وفسق ثم شقى وتعذب ويلاً من الأحزان والأشجان والشىء الكبير.

وخيل إليه فى تلك اللحظة أنه كان ينتظر قبل دقائق أن يشاهد الجمجمة الفاغرة الفم والعينين، كما خيل إليه أنه كان ينتظر أن يبصر تلك العظام

المودعة فى الناووس الصغير.

وحاول أن يشعر بالخشوع، وحاول أن يذكر الله، حاول أن يصلى فجمجم بصوت مهموس:

الله، الحب، الأخوة البشرية.

ثم تنبهت مشاعره الشاردة على صريف خافت فاستدار ناحية الباب فرآه ينشق ببطء ثم يبرز منه شخص قصير القامة، ما لبث أن تقدم بتؤدة ووقار إلى الخوان، فوضع يديه الاثنتين المتلفعتين بقفاز أبيض اللون يغطى صدره وجزءاً من ساقيه، ورأى شيئاً يشبه العقد يتدلى من عنقه كما رأى قطعة من قماش مطرز يحيط بظهره وترتفع إلى ما فوق رأسه حتى تحيط بوجهه.

ونظر الرجل إلى «بيير» نظرة ثاقبة وقال:

- لماذا جئت إلى هذا المكان - أيها الكافر، ولماذا جئت أيها الملحد إلى هذا المكان وأنت تنكر النور! ولم تر النور! ولم تعرف النور، ولأى سبب جئت؟ وأى شىء تريد الحكمة ، الفضيلة، المعرفة!.

وشعر «بيير» بالرهبة كأنه طفل صغير، وخيل إليه أنه وحيد مع شخص غريب عنه بموجب الظروف التى استنتها الحياة، وتقدم «بيير» بقلب واجف من الرجل القصير المتخفى، وأجابه:

- أجل إننى أتعرف إلى حياة جديدة وأريد أن أبدأ من جديد.

فقال الرجل: هل لديك فكرة عن الطريقة التى يستطيع نظامنا المقدس أن يساعدك بها على بلوغ وطرك!

- أنا.. إننى أتوق إلى الإرشاد والمساعدة فى تجديد...

واهتز صوته وتلعثم لسانه وتوقف عن الكلام.

وقال الرجل: وما هو رأيك فى الماسونية؟

قال: يخيل إلى أن الماسونية هى الأخوة والمساواة لذوى الغايات والنفوس النبيلة.

قال الرجل: هذا حسن.. ولكن هل جاهدت لبلوغ مرامك من الرتب؟

قال: لا .. لقد أغفلت أمر الدين وتركت الوقوف على أسرار معانيه، ولم أحاول الأخذ بباطنه، لقد كنت ملحداً، فصرفت همتى فى الفنون والهزل دون أن أعبأ بحقيقة الوجود.

قال الرجل: ماذا قلت؟

قال: إننى دهري، كنت أخبرك بأننى لم أومن بالواحد القهار.

- لكنك تبحث عن الحقيقة لتتبع سننها فى الحياة، وأنت لذلك تبحث عن الحكمة والفضيلة، أليس كذلك؟

- نعم... نعم...

ثم شرع الرجل يشرح له ما هى الماسونية:

- يخلق بى الآن أن أميط لك اللثام عن أعظم غاية فى الماسونية؟ وإذا كانت هذه الغاية تتفق مع غايتك فستريح ولا غرو من انخراطك فى سلك جماعتنا إن أول غاية بل أعظم شأناً وهى الغاية القصوى التى ترتكز عليها الماسونية والتى ما من قوة بشرية تستطيع أن تدمرها هى المحافظة على سر مكنون على جانب عظيم من الخطورة، وتحرر إلينا من قديم الأزمنة، بل من الإنسان الأول، هذا السر الأزلى الذى قد يتوقف على مصير الجنس البشرى، وما دام هذا السر هو من النوع الذى يتعذر لأحد أن يكتهه ويخبره وأن يستفيد منه ويجنى الربح المادى والروحى، إذا لم يهئ نفسه له بالتنزه عن الأدناس وبالكف عن الإثم والتطهر تطهيراً تاما متواصلاً وهذا ما يعجز كل واحد أن يحققه بسرعة.

لهذا فلدينا هدف واحد نسعى إليه جاهدين مثابرين، وهذا الهدف الذى يوصلنا إلى روحنا إذا ما أحسن التصرف، هو إعداد أعضاء محفلنا بتطهير نفوسهم وإنارة قلوبهم بقدر الإمكان، والوسائل والأساليب التى ورثناها عن السلف الصالح.. فكر فى هذه الأمور، حتى أعود إليك مرة أخرى.

ثم مضى وتركه يفكر فيما قاله.

وتخيل «بيير» نفسه يحارب الشر المستشرى فى العالم ورأى نفسه يخوض هذه اللجة ليكافح فى سبيل الصلاح والخير والتطهر النفسى.

وعاد إليه الرجل بعد نصف ساعة ليسرد على «بيير» الفضائل السبعة التى تقابل الدرجات السبع لهيكل سليمان والتى يجب على كل ماسونى أن يعتنقها ويؤمن بها وهى:

١ ـ المحافظة على أسرار الماسونية.

٢ ـ الطاعة المطلقة للسلطات العليا فى الماسونية.

٣ ـ الفضيلة.

٤ ـ حب الجنس البشرى.

٥ ـ الشجاعة.

٦ ـ الجود.

٧ ـ حب الموت.

وتوقف الرجل هنيهة عن الكلام ثم قال:

الفضيلة السابع هى الكفاح بالتأمل المتواصل فى الموت، حتى تعوِّد نفسك على ألا تنظر إليه نظرك إلى عدو تخشاه، بل إلى صديق تحبه، صديق ينقذ الروح من هذه الحياة المفعمة بالهموم والآلام ويحملها إلى مكانها اللائق بها إلى ثواب الآخرة، حيث تعم الراحة ويسود الاطمئنان.

ثم انصرف الرجل مثل المرة الأولى، وعاد مرة أخرى وسأل «بيير»: هل أنت مصر على المضى فى هذا الطريق؟!

فهز «بيير» رأسه بالإيجاب وقال:

ـ أجل أنا مستعد متأهب، ولن أغير ما وطنت عليه نفسى.

فاقترب الرجل منه وتابع قوله:

فإن كنت لا تزال على رأيك فلأباشـر تبكريك للمحفل وتعاليمه وحكمه، فأعطنى ما معك دليلاً على كرمك وجودك.

ـ ولكنى لا أحمل شيئاً.

قال: هات ساعتك، ونقودك وخاتمك.

فصدع «بيير» بأمره وأعطاه ما طلب منه.

واستأنف الرجل كلامه قائلاً:

ـ وكدليل على طاعتك أرجو منك أن تخلع عنك ثيابك.

فخلع «بيير» معطفه وسترته واكتفى بانتزاع حذاء قدمه اليسرى عملاً بإشارة الرجل. ثم مد الرجل يده إلى قميص «بيير» ففتحه من الجهة اليسرى، ثم انحنى فرفع سرواله إلى ما فوق الركبة اليسرى أيضاً، وأراد «بيير» أن يخلع حذاء قدمه اليمنى، وأن يرفع طرف سرواله عن الساق الثانية لكن الرجل نهاه عن ذلك، وقدم له خفا ليحتذى به قدمه اليسرى.

وجعل «بيير» يبتسم راضياً صابراً وقد انفرجت ساقاه عن بعضهما البعض وارتخت ذراعاه على سجيتهما إلى جنبيه.

وقال الرجل الماسونى:

وأخيراً وكدليل على الإخلاص والصدق والطاعة، ابتهل إليك أن تطلعنى على أعظم تجربة واجهتك فى حياتك؟

قال: وأية تجربة؟ إن تجاربى لا تحصى!!

قال الرجل: التجربة التى كانت لها اليد الطولى فى عرقلة تقدمك فى طريق البصيرة والهدى.

فتردد «بيير» وأحجم عن الجواب.

فقال الماسونى: الخمر، الشراهة، الاستهتار، الكسل، التسرع، الغيظ، النساء.

ثم تقدم من «بيير» وشد العصابة على عينيه.

ثم بعد ذلك بقليل دلف إلى الهيكل المظلم شخص عرف «بيير» من صوته ولهجته أنه «فيلارسكى». وردا على سؤال طرحه عليه عما إذا كان لا يزال مصرا على الاندماج فى الماسونية قال «بيير»: أجل.. أجل، إننى مصر كل الإصرار.

ثم تقدم إلى الأمام وهو يخطو بحياء وارتباك ويكاد يظعن فى مشيته، ففى إحدى قدميه حذاء والأخرى خف، وذاك مرتفع عن الأرض مقدار بوصة وهذا يكاد يستوى بالأرض.

ودخل الجميع فى دهاليز وممرات عديدة إلى أن جئ به أخيراً إلى الباب الموصد الذى يؤدى إلى المحفل.

وتنحنح «فيلارسكى» ورد عليه شخص من الداخل بدقات مطرقة على الباب وفتح الباب على مصراعيه بعد أن شدت العصابة على عينيه.

ثم ارتفع صوت أجش يسأله عن نفسه ومن يكون من الناس وأين ومتى ولدته أمه، وما اسم أبيه وأسئلة أخرى شخصية.

ثم اقتيد ثانية إلى مكان ما، وجعل مرافقوه يحدثونه عن الحب المقدس والخالق السرمدى الأكبر.

وما لبث أحدهم أن تناول يده اليمنى ووضعها على شىء ما وطلب منه أن يعيد القسم الأعظم بالإخلاص حتى الموت لقوانين الماسونية ونظمها التى طفق أحدهم يرددها ببطء شديد وترخيم.

ثم أزيلت العصابة على عينيه فرأى على الضوء الخافت وكأنه حلم يصنعه أشخاص يواجهونه، وكانوا يتمنطقون بمآزر شبيهة بالمئزر الذى وضعه الرجل على وسطه، وقد شهروا سيوفهم وسلطوها على صدره، ووقف بينهم رجل

يرتدى قميصاً أبيض ملطخاً بالدم.

فلما رأى بيير ذلك خطا إلى الأمام كأنه يطلب من حملة السيوف أن يغمدوها فى صدره غير أنهم نكصوا بسرعة إلى الوراء وانقض عليه رجل آخر فأرجع العصابة إلى مكانها من رأسه.

وقال قائل: لقد رأيت النور الخافت، أما الآن فترى النور الساطع الذى يبهر الأبصار.

وانتزعت العصابة من رأسه وتلفت بيير حوله، فشاهد اثنى عشر رجلاً متشحين بالملابس العجيبة التى كان يرتديها الرجل الأول، وقد جلسوا متحلقين حول مائدة عظيمة سوداء اللون، وجلس فى كرسى الرئاسة رجل فى مقتبل العمر، يقلب بيده صليبا كبيرا غريب الصنع، وإلى عينيه يجلس الاكليريكى الايطالى الذى التقى به فى بواسبرغ.

وساد الصمت الرهيب المكان وهم يستمعون إلى كلام رئيسهم الذى كان يمسك مطرقة من الخشب بيده، وحفر فى الحائط نجمة متألقة لامعة، وضع على جانب المائدة طاسة نقش عليها أشكال مختلفة، وعلى الجانب الأخر وضع شىء شبيه بالهيكل، وفى جواره الكتاب المقدس وجمجمة إنسان، وقام حول المائدة سبعة شمعدانات عظيمة أشبه بتلك التى تستعمل فى الكنائس والكتدرائيات.

وتقدم اثنان من «بيير» وسحباه من يده إلى الهيكل وطلب منه أن يرسم بقدميه زاوية قائمة، ثم رجوه أن يضطجع على الأرض، فانصاع لهما، ثم طلبا منه بعد قليل أن ينتصب واقفاً، ثم وضع حول وسطه مئزر يشبه المآزر التى يلبسها الآخرون كما وضع فى يديه رفش وثلاثة أزواج من القفازات.

وقال له الرئيس: إياك أن تلطخ بياض المئزر الذى يرمز إلى القوة والطهر، اعمل بالرفش نق به قلبك من الأوساخ والأقذار.

أما عن القفازات فقد قال له عن الزوج الأول بأنه أى «بيير» لا يستطيع

بعد أن يعرف معناه ودلالته، وأما عن الثانى فقد أراد أن يلبسه فى راحتيه، كلما جاء إلى المحفل وأما الثالث وكان لامرأته فقد قال:

أيها الأخ العزيز، هذا القفاز هو لك أيضاً، وعليك أن تقدمه للمرأة التى تحترمها أكثر من سائر النساء، وهذه الهدية سوف تقدمها للمرأة التى تحب وتحترم، وهى بمثابة تعهد منك على طهارة القلب والإخلاص لتلك التى اخترتها رفيقة وشريكة بعد اندماجك بنا.

ثم استأنف الرئيس قوله بعد فترة: ـ

ولكن كن على حذر أيها الأخ العزيز، واحرص على أن لا تستعمل هذا القفاز يد قذرة نجسة.

ثم قاده أحد الإخوان عقب ذلك إلى الطنفسة المرتعشة وطفق يقرأ فى كتاب صغير يجمع الرسوم المبينة فيه:

الشمس، القمر، المطرقة، الميزان، الرفش، الحجر الخشن، الحجر الأملس، العمود، النوافذ الثلاث.

وطلب منه أن يجلس فى المكان المعين له ثم شرع الرئيس يقرأ التحذير الذى يتلى على سمع كل عضو جديد.

ولما انتهى الرئيس من قراءته نهض من مكانه وتقدم من «بيير» فعانقه وقبله[1].

والقسم الذى يتلوه العضو الجديد وهو القسم الماسونى: ـ

أنا... أقسم بالله مهندس الكون الأعظم فى حضرة هذا المحفل الموقر وأتعهد أمام الحاضرين أنى أصون وأكتم الأسرار الماسونية التى تباح لى ولا أبوح بشىء منها، وأقسم أيضاً أنى لا أكتب هذه الأسرار ولا أطبعها ولا أدل

---

(١) كتاب الحرب والسلام ـ تولستوى، وتختلف طقوس التكريس من محفل إلى محفل آخر ومن أراد المزيد فليقرأ كتاباً: «أقدم تنظيم سرى فى العالم» ففيه المزيد فى هذا الموضوع الهام.

عليها، وأن أمنع بكل قدرتى من يريد أن يفعل ذلك كى لا تكشف أسرارنا لغير أبناء العشيرة، وأقسم بشرفى بلا مواربة أنى أحافظ على قسمى هذا واتودد إلى إخوانى وأعضاء محفلى وأساعدهم وأعاونهم فى احتياجاتهم وأواظب على الحضور فى جلسات المحفل بقدر استطاعتى وأحافظ على طاعة قانون المحفل الأكبر، وإن حنثت فى يمينى أكن مستحقا قطع عنقى واستئصال لسانى وإلقاء جثتى لطيور السماء ولحيتان البحر، وإنى راض بأن جثتى تعلق فى محفل ماسونى لجعلى عبرة للداخلين من بعدى ثم تحرق ويُذر رمادها فى الهواء.

وبعد هذا القسم يقول الرئيس للطالب:-

إن القسم الذى صدر منك يعتبر ميثاقاً أكيداً وعهداً شديداً فارجوك أن تختمه تبجيل الكتاب المقدس (توراة أو إنجيل أو قرآن)[1].

والتاريخ الماسونى قد طبق عقوبة الإعدام على كل من خالف هذا القسم من الماسونيين، وتم قتل الخارجين عن الماسونية والذى أفشوا أسرارهم الرهيبة[2].

فإذا كانت الماسونية جمعية خيرية إنسانية تدعو إلى السلام والأخاء فلماذا هذا القسم الذى يقسم فيه العضو الجديد استحقاقه عقوبة القتل والحرق بعد القتل إذا أفشى أسرارهم؟!

الا يعد ذلك دليلاً على أنها منظمة إرهابية سرية خطيرة، فهى كما قال ماسونيون سابقون استطاعوا النجاة منها بعد أن دخلوها فقالوا:

اقرا تفرح، وجرب تحزن، وكان من أشهر من دخلها وترقى فيها إلى أعلى الدرجات الثلاثة والثلاثين وخرج منها سليماً يوسف الحاج والذى قال عن الماسونية:

إن الهدف الذى يرمى إليه كل يهودى على وجه الأرض إنما هو هدف

---

(١) انظر كتاب السر المصون فى شيعة الفرمسون للأب لويس شيخو اليسوعى.

(٢) انظر كتابنا «أقدم تنظيم سرى فى العالم».

خاص غير متصل بسواه من أهداف الناس دينيا ووطنيا واجتماعيا، فهو لا يقوم إلا على استعماركم بكل ما فى كلمة الاستعمار من ذل وهوان وقهر واستعباد فيكون «إسرائيل» فوق الجميع وملك إلى الأبد.

وقال: بعد أن عرف اليهود الماسون تأثير الرموز فى قلب الإنسان شيدوا الماسونية العامة عن الطريق التى ترمز إلى التاريخ اليهودى الذى هو نفسه رموز بحتة فكانت هذه الماسونية أكثر الجمعيات استعمالاً للرموز[١].

(١) انظر كتاب ـ فى سبيل الحق ـ هيكل سليمان ـ يوسف الحاج.

3

مخطوطات ماسونية

- الماسونية الكنعانية والماسونية اليهودية. آراء وأسرار
- «بعل» فى الماسونية الكنعانية
- الهيكل فى الماسونية الكنعانية وهيكل سليمان المزعوم فى الماسونية اليهودية
- الشخصيات التاريخية للبنائية الكنعانية
- درجات البنائية الكنعانية الثلاثون
- رموز الشعار الماسونى الكنعانى
- شروح وتفسير كلمات البنائية الكنعانية

فلسفة الماسونية ودرجاتها فى المخطوطات الماسونية... آراء وأسرار

قرأت فى أحد المخطوطات الماسونية لمؤلفه د. بولس طوق[1]. ما يشبه آراء فلسفية عن الماسونية القديمة والحديثة وفلسفة درجاتها جاء فيه:

إن العبور من المربع إلى الدائرة هو عبور من المتناهى إلى اللامتناهى، من الوجود بالتقاء الخطين، بالتقاء الثنائية، من الوجود فى زمانية التصادم والتكامل، إلى الوجود فى استجماع الخطوط، فى استجماع التعادل، إلى الوجود فى مطلقية التواجد والتواجد والكمال، هذه التصاعدية تدفعها ثلاث: «إرادة الـ «أنا» ومحبة الـ «نحن» ونعمة «الروح القدس» إلـ «هو».

حجر القلع يصير منحوتاً بمعارف النحّات البنّاء وبتعريف مكوناته الأساسية.

من ظلمة العددية إلى نور التميز، من نور نافذة الجنوب إلى نور نافذة الشمال، من نور الغرب إلى نور الشرق تتجه روح الفرعونى إلى مطلع الشمس، وتعبر روح البابلى عماد دجلة.

(الجواهر لا ترمى أمام الخنازير) (قول ليسوع).

الديانات القديمة كانت أسرارية ومسايرة، المعارف الروحية فيها، واكتشاف طاقات الإنسان الثامنية الواقفة على طبقة الكهان المستيرين يعرفون جرعة جرعة، ويرقون درجة درجة.

(١) هذا كتاب مكتوب بخط اليد مؤرخ فى ٢٩ تشرين الثانى عام ١٩٨٨ وهو عبارة على لوحات فلسفية عن الماسونية كتبه الماسونى د. بولس طوق.

اليهودية حصرت العرفانية بشعب، هيكل هذا الشعب أرض ووطن، بين هذا الشعب وبين هذه الأرض يربط الله.

إنه إله اختيارى وإبعادى، كأنه الفرعونية القديمة فى اختيار شعبه لأرض تباع الموعودة.

ثم يقول: أين تقع الماسونية؟

علاقتى بالماسونية علاقة ثقافية ولربما اختصاصى، إنها ترى نفسها جذع الشجرة.

إنها خط الغنوصية الجامع بين قديم الأديان وحديثها.

بين البنائية وأخوية الماسونية فارق تكونى وتاريخى، بعضهم ينسبها إلى آدم وبعضهم ينسبها إلى نوح، بعضهم ينسبها إلى حيرام النبى أو إلى سليمان بن داود، أو إلى الصليبيين أو إلى اندرسون.

إن مبدأ البنائية بدأ مع أول ظهور مفهوم فلسفى لفكرة النظام الكونى، ومن الوجهة العلمانية بدأت البنائية فى استخدام الحجر والخشب عند إدراك قوانين الطبيعة، وهكذا كانت قوانين الهندسة قوانين دينية..

وإذا كانت هذه البنائية الفكرية، النظرية، الفلسفية، قد قامت فى إطار جمعية بنائية عملية حصراً، فقد عادت بعد عصور إلى بنائية فكرية روحية خلقية، مجتمعية تطابق مفاهيمها على مفاهيم ومبادئ بنائية عملية غير عملائية، آخذة بأدوات وبمواد البنائية العملية رموزاً لمضامين ولمفاهيم بنائية فكرية.

ويقول: أين بدأت البنائية العملية؟

فى أكاد، سومر، أو بابل، فى أرض جبت أم فى أرض كنعان، فى أرض الهند أو فى إيران أم فى أرض السلت؟ فى أرض الأغارقة؟ أم فى أرض الرومان؟!

البناء الإغريقى الرومانى تتويج لبنائية أقدم.

البناء الفرعونى توهج لبنائية أسبق.

بين الحجر والطين والحجر الميغاليتى تماسك فكرى وارتقاء.

بين الجرّة ـ المدفف والمدفن الصخرى وحده فكرية وجوهر.

كنعان بناية، كاتبة، متدينة ومدينية.

عبران قائمة فى الخيام لم تعرف بناء حضاريا إلا باستدعاء الغرباء فى عهد سليمان.

الطلب والرغبة والمال يهودية جمعياً، أما الإبداع والتنفيذ والفكرة فجميعها كنعانية.

الماسونية المعاصرة تمثل عادة مقتل حيرام[1] وتمثل مآدبة يسوع، وفى جميع درجاتها لا تخلو من تسميات ومن أسماء يهودية، إذن هى ناشئة بعد الحادثات واستجماعاتها.

الماسونية الفيثاغورية مجازاً، مكتوبة فى بعض مضامينها وطقوسها.

أما الماسونية الكنعانية مجازاً فهى حتى هذا التاريخ، وفى حدود محدودية المكتشفات فاستدلال.

الماسونية المعاصرة بناء جديد فوق بقايا بناء قدم متهدم، متعثر.

الماسونية المعاصرة ابنة شرعية لماسونية العصور الوسطى.

الماسونية القديمة مجازاً، أمسكت بأسرارها عن العامة وعن الغرباء.

الماسونية المتوسطة مجازاً، أمسكت بأسرارها عن السلطة والأقوياء.

اليهود فائقون فى مجتمع السلطة والتسلط البابوى، غرباء فى مجتمع اقطاعى تمايزى[2].

---

(١) اقرأ قصة مقتل حيرام وعلاقته بتأسيس الماسونية فى كتابنا: «أقدم تنظيم سرى فى العالم» «والعالم رقعة شطرنج».

(٢) الكلام مازال من كتاب مخطوطات ماسونية السابق.

المفكرون والطامحون والمتحررون غرباء فى مجتمعهم لغتهم غير لغة معاصريهم.

الأخويات السرية تضم الخائفين والطامحين... إنها شعور بالانتماء، لغتهم سرية خاصة، إخائية، تضامنية، تحررية، رفضية، مساواتية، تمكينية.

لغة التوراة لغة عالمية، بمعنى أنها لغة الشعوب المسيحية، تلك المسيحية الغارقة فى العهد القديم، تلك التى يسوعها يهودى ابن يوسف... ابن داود.

التعليق

بعد أن استعرض المؤلف فى مقدمة كتابه إلى تاريخ الماسونية القديمة والماسونية المعاصرة وأن الربط بينهما ارتباط مجازى قائم على فكرة البنائين القدامى وأن الخط الجامع بينهما فى قوله: بين البنائية وأخوية الماسونية فرق تكوّنى وتاريخى، وأن الماسونية المعاصرة بناء جديد فوق بقايا بناء قديم متهدم متعثر وأنها ابنة شرعية لماسونية العصور الوسطى.

ثم يحدد المفكر الماسونى أسباب تكوين الماسونية المعاصرة ولماذا نشأت على أيدى اليهود:

١ ـ انعزال اليهود واضطهادهم فى المجتمع الأوربى المسيحى والتسلط البابوى عليهم بوصفهم قتلة المسيح[١].

٢ ـ انعزال المفكرين والمتمردين فكريا ودينيا عن مجتمعهم، فهم يرون أن الحرية هى العبث وفعل كل شىء وأن الدين يقف عائقاً أمام الإبداع الفكرى لديهم وهم أصحاب الفلسفات الوجودية وغيرها الذين لا يؤمنون بالله ولا بأى

---

(١) يرى النصارى الغربيون والشرقيون أن المسيح ﷺ قد تآمر عليه اليهود وقتلوه وصلبوه، ولكن القرآن الكريم أوضح الحقيقة وهى أن التآمر اليهودى على المسيح ﷺ انتهى. إلى رفعه إلى السماء حيا، وأن اليهود قد قتلوا أحد اتباعه بعد ان ألقى عليه شبهه ثم صلبوه ظنا منهم بأنه المسيح ﷺ قال تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم...﴾ الآية.

ثم قام اليهود باضطهاد أتباع المسيح ﷺ بعد ذلك، وظل اضطهاد النصارى أتباع المسيح قائماً حتى اعتنق الامبراطور الرومانى قسطنطين للمسيحية، وبعد أن اخترقها اليهود وحرفوها.

دين ويطلقـون على أنفـسـهم المتـحـررون والإبداعـيـون وأصـحـاب الفكر والنور والتنويـر، فـأصـبـحـوا يتكلمـون لغة غـيـر لغـة معـاصـريهم فـانعـزلوا عن المجـتـمـع بفكرهم الشيطانى الملحد المغلف بالإيمان الزائف الداعى إلى التنوير الدينى وهم الآن وبفضل الماسونية كثيرون ولهم قنوات فضائية يتحدثون فيها بكل حرية.

وقـد أشـار المفكر الماسونى إلى ذلك صراحة فى قوله: (الأخويات السـرية تضم الخـائفـين والطامـحين.. إنهـمـا شـعور بـالانـتمـاء، لغـتهم سـرية، خاصـة، إخائية، تضامنية، تحررية، رفضية...).

نعم... اللغة واحدة والهدف واحد، واللغـة تعنى هنـا الفكر والمضمون، وقد أطلق عليهم لفظ (الطامحون)، فهم يريدون العلو فى الدنيا، كمـا يريدهـا اليهود تماماً.

اجتمعت المصالح بين اليهود الصهاينة وبين المفكرين أصحاب التنوير الضالعين المضللين، ووقعوا فى فخ المـاسـونيـة اليهودية، وقد وقـع فى هذا الفخ مفكرين كبـار وعلمـاء دين أمثـال جمـال الدين الأفغانـى وتلميذه محـمـد عبـده حين انضم الاثنان للمـاسونية وشاركوا فى محـافلها وادعوا أنهم أصحاب فكر تنويرى تقدمى مجـدد للإسلام[1]، وصار على نهجم التنويرى الماسونى تلاميذهم حتى الآن.

(١) اقرأ كتابنا «أقدم تنظيم سرى فى العـالم» لتتعرف عن المفكرين العرب والمسلمين الذين دخلوا الماسونية وانخدعوا بأفكارها الزائفة، ومنهم من علد ومنهم من استمر.

الماسونية والحضارة الكنعانية

يرى البعض ومنهم د. بولس طوق فى كتابه: «مخطوطات ماسونية»: أن الماسونية من عمل الحضارة الكنعانية وليست صناعة يهودية وقد ألف فى ذلك كتاباً أشار إليه وهو بعنوان «الماسونية خلاصة الحضارة الكنعانية»، وأن البنائية الكنعانية تحولت على أيدى اليهودى إلى الهزلية التى عليها الآن، وأنها لم تعط الأسرار الحقيقة إلى الماسونى، وأن الحياة بعد الموت نظرية كنعانية قديمة العهد.

واعتبر أن الجريمة الكبرى التى ارتكبها الكتاب والمؤرخون المسيحيون بحق التاريخ هو اعتبار الخط الفكرى المسيحى استمراراً للخط الفكرى اليهودى وليس رافداً رئيسيا من الخط الفكرى الكنعانى.

ويضيف المؤلف: إن البنائية تاريخ الإنسان الكنعانى وخلاصة الحضارة الكنعانية وأنها ليست يهودية، وتأبى أن تكون، ولا يجوز أن تبقى بعد ألفى سنة تخدم مصالح شعب وأهداف قوم ومبادئ دين، إنها براء من واقعها الأليم.

ثم يقرر أن ما جاء فى كتابه من لوحات عن البنائية الكنعانية هى مخطوطات كشفت بواطن الكون والطبيعة وأسرار الإنسان والإله، وألقت الضوء على ما عتّم الكتّاب والمؤرخون أو تعمدوا إخفاءه وتحويره وتحريفه، وأنه وجد مخطوطات وبقايا لوحات محطمة ومبعثرة أحرفها من رموز، رموزها بنائية تمكن قصة البناء الأول وطقوس البنائية ومفهومها الروحى المادى وأثرها فى تطور العقل البشرى.

ومن وجهة نظر المؤلف والمفكر الماسونى أن الماسونية الحالية والتى تعرف

بالبنائية الكنعانية قد سرقها اليهود من الحضارة الكنعانية التى كانت على أرض الشام، وكذلك أخذ منها القباليون والهيكليون واليوركيون، والأيكوسيون والفرسان حملة الصلبان الوردية والغنوسيون والايزيسيون وغيرهم من سارقى الحقائق ومنتحلى صفات أبوّة التاريخ ومؤسسى البنائية.

وقد يظن الكاتب والمفكر الماسونى أنه بإرجاع المفكر الماسونى وتعصبه لحضارة الكنعانية قد يطهر الماسونية الحالية من أرجاس التآمر اليهودى الصهيونى على العالم والإنسانية والأديان.

ولذلك فهو يردد فى كتابه إن البنّاء إنسان مجتمعى معطاء وأن البنائية - أى الماسونية - مجتمع إنسانى مميز وأنهم هم ورثة كنعان.

وأما علاقة اليهود بالحضارة الكنعانية فهى مثل علاقتهم بالحضارات السابقة، فقد سرق اليهود من أفكار الحضارات السابقة مثل الكنعانية والفرعونية والسومرية وأضافوها إلى التوراة، وقد أشار الكثير من المفكرين والكتّاب إلى تلك المسألة وأثبتوها فى كتبهم[1].

وفى كتاب «التوراة والتراث السورى» لمؤلفه «مفيد عرنوق» ذكر بعضاً من ذلك الموضوع:

ولما كان إبراهيم ويوجه عام، الآباء من أتباع الإله إيل رب الأرباب المقدس من قبل جميع شعوب الهلال الخصيب، وبنوع خاص من قبل الشعب الكنعانى الذى أنزله منزلة الذى يَرى ولا يُرى، وأن بقية الآلهة ليست سوى قدرات فوقية، تأتمر بأمره، رأينا أن التيار الدينى الأول، كما هو مدوّن فى التوراة مستقى من الاعتقاد بالإله إيل بالدرجة الأولى، ومن هنا برزت للوجود مدرسة توراتية لتفسير أقوال هذا الكتاب دعيت بالمدرسة الإيلوهية.

ويضيف: والقارئ المؤمن لا يهمه من أمر الدين سوى ما تعلمه فى صغره وما بلغ وجدانه من أقوال وأفكار، من دون أن يهتم بدراستها وتمحيصها

(١) اقرأ كتابنا: أرض العراق أرض النبوءات والفتن - الناشر دار الكتاب العربى.

تاريخيا، معتقداً بأنها من صلب المعتقد الدينى اليهودى، ولذلك لم يدر فى خلده أن يتساءل عن ماهية هذه اللفظة: الإيلوهية، فأصبح يرددها كما يردد بقية التوراة الملفقة.

ومن هنا يسهل تمرير المؤامرات الدينية إلى روح المؤمن.

أما الحقيقة الواضحة فهى أن المدرسة الإيلوهية لم توجد إلا بوجود المعتقدات الكنعانية، غير أن اليهود لو أنهم استعملوا لفظة كنعانية عوضاً عن «أيلوهية»، لأثار ذلك الكثير من التساؤل ونجا من الذين يقرأون بشىء من الوعى، أما الألوهية نسبة إلى الإله «إيل» إله الكنعانيين، فقلما يهتدى القارئ البسيط إلى ردها للأصل أى للمعتقد الكنعانى»[1].

---

(١) التوراة والتراث السورى ـ مفيد عرنوق.

واقرا أيضاً فى هذا الموضوع قراءة سياسية فى التوراة ـ شفيق مقار.

«بعل» فى الماسونية الكنعانية

يرى المؤلف فى كتابه أن اليهود استبدلوا الإله «بعل» الكنعانى والذى كان مكتوباً على أحد عمودى الهيكل الماسونى الكنعانى باسم «بوعز» كأحد أجداد سليمان ويقول:

عرف «بعل» فى أماكن مختلفة من العالم، ولدى أقوام متباعدة فى المكان والزمان بإله الأرض القوى الجبار راكب الغيوم، واعتبره البناؤون رمز القوة والصلابة والذكورة، رمزه المادة المخصبة واهب الحياة، بعل المرأة ودعامة البيت[1].

فإطلاق اسمه على أحد عمودى الهيكل، تفسيره ومعناه، له ما يبرره فى الرمزية البنائية الكنعانية عكس التسمية اليهودية «بوعز» الخالية من أى معنى أو تفسير أو ارتباط بمفهوم الدرجة الأولى أو برمزية الكلمة.

فإذا كانت الدرجة الأولى ترمز إلى المادة والقوة والإخصاب، «فبوعز» لا يمثل أكثر من اسم ورد فى التوراة الماسونية كأحد أجداد سليمان[2].

ونقول: إن «بعل» اسم إله يعبد من دون الله عن الوثنيين الكنعانين يعتبرونه أباً للإله أيل الذى عبدوه فترة ثم تحولوا إلى عبادة «يهوه».. ولا فرق بين الماسونية الكنعانية فى هذا الأمر والماسونية اليهودية فالجميع يعبدون إلها اخترعه الشيطان لهم كما فعل مع غيرهم من الأمم.

ومن العجيب أن يقول هذا الكاتب الماسونى فى كتابه تحت عنوان «لوحة بعل»: الحياة بعد الموت نظرية كنعانية قديمة العهد، والتغلب على الموت هاجس

---

(١) مازلنا مع كتاب مخطوطات ماسونية ـ د. إلياس طوق ـ ويقال لزوج المرأة بعلها.

(٢) المصدر السابق.

الكنعانى الأول، سر البقاء... هنا بدأ الصراع بين إله الأرض و «يم» إله البحر، فطوّعه، بينه وبين موت إله الظلمات والعالم السفلى، فصرعه.

وكانت صرخة عناء فى ملحمة «بعل»، أوقف الحرب إيل، ولتهدأ أصوات السلام ويعم السلام الأرض، وتستقر البهجة فى صدر الدنيا.

ويتردد صدى صرخات عناة الأثير وتغنيه الملائكة بعد ألفى سنة: المجد لله فى الأعالى وعلى الأرض السلام وفى الناس المسرة.

وكان انتصار «بعل» على الموت بالموت. وعاد إلى عليائه وكان بعث وقيامة.

كان تجدد للحياة واستمرار لملحمة الصراع بين الحياة والموت.

كانت الحقيقة الكبرى، المسيح قام من بين الأموات وقهر الموت بالموت ووهب الحياة للذين فى القبور، إنها ملحمة بنائية نصا وروحاً رموزها معبرة، وطقوسها ظاهرة.

أبطالها: إيل أبو الآلهة، وسيدهم، وإله «بعل» وإبراهيم ويسوع وعناة بنت عشتار أم الآلهة والبشر وواهبة الحياة، بعل رب السماء والأرض والسحب والمطر، «يم» إله البحر مصدر الحياة والأنوثة الخالدة، «موت» رمز الفناء، إله الشر، تخافه الآلهة والبشر، يجذب إلى عالمه الأسفل كل قادر على الحياة ليميته.

ولكن تبقى الحياة أقوى، وقدر الحياة أن تنتصر فى معركة الوجود، وقدر الموت الفناء فى نار جهنم، «بعل» قاهر الموت ورمز الحياة.

التعليق: إن هذا الهراء والسخف والكفر الواضح الصريح لهو أكبر دليل على وثنية تلك الماسونية الكنعانية وأختها اليهودية أيضاً، وتأمل يرحمك الله قوله إله الشر تخافه الآلهة والبشر، أى الآلهة تلك التى تستحق العبادة التى تخاف إله الشر، ومن هو «بعل» الذى أصبح المسيح كما يدعى المؤلف، فهو يقارن بين «بعل» الإله والمسيح أيضاً الإله حسب اعتقاده الكافر بالله.

إننا نورد ما يذكر هؤلاء الماسون كى نحذر ونوضح للناس أجمعين ما يجرى فى عقولهم الفاسدة رغم حصولهم على درجة الدكتوراه!!

والهيكل الماسونى فى البنائية الكنعانية له ثلاث زوايا هى: إيل وبعل ويمّ.

وعندهم «يمٌّ» هو إله البحر وسيد المياه والمحيط بالأرض، وهو ثالث الثالوث المقدس رمز الخير والحياة، ورمز الأنوثة التى احتضنت الوجود وأخرجت إلى الوجود عشية الأخلاق وبذرة الوجود و «اليم» هو الرحم الكبير الذى حمل بويضة الخليقة، ويرون أنه رمز الروح كما أن «بعل» رمز الجسد!!

وأما فى الماسونية اليهودية فيطلق على العمود الثانى اسم «ياكين»، وفى هذا يقول د. بولس طوق:

فى مخطوطتيه سالفة الذكر: إما أن يكون اسم العمود «ياكين» فهذا ابتكار يهودى يضاف إلى الرموز المبتكرة التى لا تعبر عن أى معنى أو صلة أو ارتباط بين الواقع والرّمز.

ويطلقون على إله الشر «موت» ويصفونه بأنه يزرع الكون رعباً ورهبة، ومملكته فى العالم السفلى حيث تودع النفس جسدها بعد أن تغادره إلى كائن.

أى أنهم يؤمنون بتناسخ الأرواح أى انتقال الروح بعد موت الجسد إلى إنسان آخر جديد وهكذا!! وقد تنتقل إلى حيوان وليس إنسانا، وهذه هى عقيدة أهل شرق آسيا من البوذيين والوثنيين الذين يؤمنون بتناسخ الأرواح.

ولأن إله الشر «موت» عندهم يسكن باطن الأرض حيث قبور الموتى، وأن الأجساد قوته ووقوده فهو يطمع بالنجوم ويطمع بالسماء، وهو عندهم أقوى خصوم «بعل» يصارعه ليتحكم بالعالم العلوى.

ويقول د. بولس طوق فى هذا الصراع بين «بعل» و «موت»:

(يترافسان كالجمال الهائجة، ويتناطحان كالثيران، ويلتويان كالثعابين، «موت» ثابت «وبعل» ثابت، إنه صراع الموت مع الحياة وصراع الشر مع الخير.

مشيئة الحياة يأبى التحدى، فيثور بعل على الخائفين الضعفاء، حساده ومناوئيه:

ـ يا أعداء بعل لماذا ترتجفون، لن أخضع «لموت» وأن قداسة الآلهة.

أما «موت» فيهزأ من خصمه لأنه قوى وجبار، رهيب كيوم الحشر، عيونه تقذف ناراً، وصوته عميق كالهاوية.

ـ يظن «بعل» حبيب الآلهة، أنه يحكم الدنيا ولكن أنا الذى اتحكم بالآلهة، فالآلهة والناس طعامى)[1].

ويمثل القمر فى البنائية الكنعانية رمز النمو عند تكامله وعودته بعد الاختفاء إلى دورة الحياة الخالد فى دوامة الحياة والموت والقيامة والتجدد.

وعندهم أن أشهر الإلهات القمرية هى «عشتار» الكنعانية قبل أن تصبح الآلهة الزهرة أو افروديت اليونانية، أو فينوس الرومانية أو إيزيس المصرية أو «ين» الصينية.

وذكر «فراس السواح» فى كتابه «لغز عشتار»: ـ

ولعل اقتران المرأة بالقمر له ما يبرره فى نظر الإنسان القديم، فكلاهما ينتميان إلى المبدأ السالب فى الطبيعة والكون، وذلك المبدأ الذى أطلق عليه الفكر الصينى القديم اسم «ين» ويقابله الـ «يانغ» المبدأ الموجب الذى ينتمى إليه كل من الشمس والذكر.

ويقول د. بولس طوق: وأما فى البنائية فظل القمر نوراً من أنوارها السبعة الذى يرمز فى نموه وتكامله وعودته بعد الاختفاء إلى دورة الحياة الخالدة.

---

(١) مخطوطات ماسونية ـ د. بولس طوق.

أصل هيكل سليمان المزعوم في البنائية الكنعانية

ويستطرد د. بولس طوق في كتابه: فيذكر هيكل سليمان، الهيكل اليهودى التى تزعم إسرائيل أنه كان مقاماً على أرض المسجد الأقصى وأن بختنصر قد هدمه ثم أعيد بناؤه بعد ذلك وتم هدمه مرة ثانية فى عهد «طيطس» الرومانى عام ٧٠هـ، فيقول:

ما أن أتم «حيرام أبى»(١) البناء الصورى بناء هيكل سليمان على غرار هيكل ملقرت فى صور حتى تفجرت نفسية الحقد والحسد المتأصلة فى سليمان، وكانت المؤامرة الدنيئة التى أودت بحياة المهندس الكنعانى، مالك أسرار البناء وصهر المعادن والعالم بكل شيء يلقى به إليه.

قتل «سليمان» حيرام آبى ومشى فى جنازته متباكياً مهدداً القتلة بأبشع العواقب وأقسى العقوبات، تخلص من حيرام آبى لتتصاع له العشيرة وتتمحور حوله.

أقام سليمان على أنقاض عشيرة «حيرام» إلى عرشه المتداعى وتنعم بهيكل إلهه المتغطرس وطمس التراث الحيرمى الكنعانى البنائى ورسم للبنائية أسساً جديدة ومفاهيم سليمانية ورموزاً توراتية موسوية وطقوساً يهودية وأسراراً ليس لها قواعد ومرتكزات، فمسخ العشيرة الحيرامية الكنعانية وشوَّه جوهرها.

فللدرجة الأولى الكنعانية معان فلسفية ورموز فيزيقية وميتافيزيقية

(١) حيرام آبى هو ملك صور وتزعم الماسونية اليهودية أنه مؤسس الماسونية مع سليمان ﷺ، والحقيقة أنه لا علاقة بنبى الله سليمان بن دواد عليهما السلام بالماسونية أو الهيكل.

وأدوات هندسية عملية، تشكل بحدّ ذاتها مدرسة لا يمكن للطالب أن يتخطاها إلا بعد التغلب على وعورة مسالكها وتفهُّم جوانب الصعوبات التى تعترضه قبل بلوغ مشارف المرتبة الحياتية الثانية الواجب ولوجها بثبات وصدق وتصميم وإلا يكون الطالب غير مؤهل لاستحقاق مواصفات رفيق الدرب الطويل الشاق، فيبقى قابعاً فى نقطة المبتدئ.

أما فى الدرجة الثانية السليمانية فلا أثر للروح الكتمانية السامية التى تشكل مادة الدرجة الأولى، عنصرا التكوين الانسانى المجتمعى الكامل، فمعانيها الفلسفية والواقعية لم تعط لسليمان، وظلت فى ضمير المعلم، حضارة متكاملة وتراثاً كتمانيا لا يدركه الطالب دونما تمرُّس، وتفهُّم بجوهر الإنسان ـ المجتمع الفاعل فى عالمه المتشوق إليه بعد تغلبه على صلابة المادة وجفافها وافتقارها إلى الروح المحيى الذى يكملها ويجعل منها مادة حية.

وفى الدرجة الثالثة السليمانية يبلغ البنّاء أرقى مراتب الحقد والحسد والإجرام بينما فى الدرجة الثالثة الحيرامية يبلغ الطالب مرتبة الكمال الإنسانى ويعطى سر الاحترام الذى يؤهله لإدارة شؤون محفله، فمن دون هذا الاحترام لا يكتسب البنّاء إخوته ولا يحق له تبوّء سدة الرئاسة والقيادة.

فى الدرجة الثالثة روايات اختلقها اليهود حول مقتل المعلم المهندس ـ حيرام آبى ـ أسباب القتل متعددة الجوانب والأهداف وما يهمنا منها أن سليمان أراد الخلاص من رجل ماهر وحكيم كاد أن يشكل خطراً على طموحاته اليهوهية وعلى نزعته المادية المتأصلة فى العبران والتى من خلالها حاول سليمان دخول عالم الروح من دون أن يكون عنده مؤهلات روحية عريقة ، فأقدم على فعلته والصقها بأناس سخرهم لهذه الغاية.

أراد سليمان التخلص من عبقرى فذّ، كان هو ـ أى سليمان ـ أعجز من أن يفرض عليه سلطانه وأضعف من أن يستميله إلى تحقيق رغباته أو أن يرغمه على مسايرة أهوائه ومطامعه ومتطلباته الدنيوية المستترة بالماورائية.

وهكذا بعد مقتل «حيرام آبى»، ضاعت الكلمة وضاعت فنون ومعارف وقيم كنعانية كثيرة وعاشت على أنقاضها مسرحيات جعلت سليمان سيد زمانه وحكيم عصره.

البنائية ليست جمعية خيرية ولا هى عشيرة سليمانية ولا موزعة مكاسب، والبناؤون ليسوا عبدة أصنام ومقيمى عروش كما توهم الحكيم المريض بداء الغيرة من عظماء كنعان وكبيريه، إنها لا تستسلم إلى مستغليها فى نطاق الوجود ولا تتجه مع مريديها إلى ما وراء الوجود، البنّاء يسعى إلى استخدام الكون المنظور لتحقيق الوجود الإنسانى فى الأفضل والأسمى ولا يقبل بطقوس تعطل قوى العقل وتشوه جوهر الوجود[1].

التعليق: بعد أن ذكرنا نص لوحة سليمان كما جاءت فى كتاب د. بولس طوق وهى شاهدة على تطاول غير مسبوق من الكاتب على نبى الله سليمان بن داود عليهما السلام، ولا عجب فى ذلك فقد تطاولت عليه اليهود أنفسهم وهو أحد أنبيائهم وادعوا أنه كان يحكم الإنس والجن والطير بالسحر، وقد برئه القرآن الكريم من تلك الافتراءات اليهودية فى قوله تعالى: ـ

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٠٢).

وادعاء الماسونيين اليهود وأتباعهم وكذلك ادعاء الماسونيين الكنعانيين من أن سليمان عليه السلام قد شارك فى تأسيس الماسونية قول باطل لا أساس له من الصحة والتاريخ، ولا علاقة بسليمان عليه السلام وتلك الماسونية من قريب أو بعيد كما أنه لا علاقة له بالهيكل المزعوم.

(١) مخطوطات ماسونية ـ د. بولس طوق وقد نقلنا نص ما ذكره حرفيا رغم اعتراضنا عليه.

فالمخطوطات الماسونية تذكر أن الملك اليهودى هيرودس الثانى وأعوانه قد أسموا الجمعية الخفية عام ٤٣ وهى التى أطلق عليها بعد ذلك الماسونية اليهودية[١]، وكان هو هدفها الأول هو محاربة أتباع المسيح ﷺ.

ويخلط اليهود فى طقوسهم ورموزهم الماسونية بين «حيرام آبى» ملك صور الذى يزعمون أنه شارك سليمان ﷺ بناء الهيكل والماسونية وبين «حيرام أبيود» المؤسس للماسونية اليهودية مع الملك اليهودى هيردوس الثانى، وقد ذكرنا تفاصيل ذلك فى كتابنا: أقدم تنظيم سرى فى العالم والعالم رقعة شطرنج... وقد أوضحنا فيهما من هم مؤسسو الماسونية التى تمارس نشاطاتها حتى الآن ولماذا ينكر الماسونيون أن هيردوس الثانى هو مؤسسها.

وما ادعاه د. بولس طوق الماسونى الكنعانى ذكره أيضاً حنا أبو راشد عميد الطرق الماسونية اليهودية العالمية فى «موسوعته دائرة المعارف الماسونية» بقوله: بدأت الفكرة الماسونية كالفكر منذ البدء أسطورة من الأساطير، أساطير الحقيقة، بحثت الفكرة فى هيكل سليمان، فاقترنت بالعمل مهما كابر أرباب التاريخ، والفكرة حكمة ولدت فى بناء الهيكل للاحتفاظ بسرية البناء، ثم أصبحت فيما بعد بفضل الحكيم سليمان والمهندس «حيرام آبى» ملك صور الفينيقى عقيدة عمرانية توارثها البناؤون القدماء أجيالاً وآمن بها العلماء والمفكرون وحتى الاستشهاد وقد احتفظ البناؤون الأحرار القدماء والمقبولون بسريتها[٢].

وهذا الزعم الماسونى باطل كما ذكرنا ولا علاقة بسليمان ﷺ به، وإنما هى افتراءات ماسونية زائفة ألصقتها تلك الفئة الضالة بهذا النبى ﷺ.

---

(١) انظر كتاب «تبديد الظلام» ـ عوض الخورى ـ وانظر كتابنا «العالم رقعة شطرنج ـ الناشر دار الكتاب العربى لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع.

(٢) دائرة المعارف الماسونية ـ حنا أبو راشد طبعة عام ١٩٦١ بيروت.

شخصيات البنائية الكنعانية
تاريخية أسطورية

رغم هجوم البنائين الكنعانيين على البنائين اليهود، باعتبارهم هم الأصل وأن اليهود سرقوا منهم طريقتهم البنائية وشريعتهم ودينهم إلا أن الجميع يجتمعون على الكفر وعبادة غير الله واتخاذ ذلك ديناً متبعا، إلا أن البنائية اليهودية المعروفة باسم الماسونية العالمية زادت عن ذلك بأنهم جعلوها سبيلاً ومعبراً للوصول إلى كرسى داود أو كرسى حكم العالم كله.

وكما أن للبنائية اليهودية شخصيات تاريخية وأسطورية أيضاً نجد للبنائية الكنعانية شخصياتها التاريخية والأسطورية التى تزعم أنها اشتقت منها تعاليم ومبادئ تلك الماسونية ونذكر منها:

١ ـ **«طاليس»**: وهو حسب زعمهم أول من لقب بالحكيم وترأس مجلس الحكماء السبعة فى اليونان.

اسمه «طاليس الميلاوى» نسبة إلى «ميلى» حاضرة «إيونيا»، ولد عام ٦٤٠ قبل الميلاد من والدين متحررين من سلالة «أجينور» ملك صور وأحد أحفاد موسى.

كانت مدينة «إيونيا» التى شهدت ميلاد «طاليس» فى أوج ازدهارها باعتبارها أكبر المدن التجارية الهيلينية تمر عليها قوافل الفكر والعلم والمعرفة وبشائر النهضة والنمو والازدهار، فقد كانت الجسر الذى تعبر عليه تلك المعارف من أرض كنعان إلى القارة الأوربية.

نشأ وترعرع «طاليس» فى فينقية من أرض كنعان، ثم تركها لاختلافه مع ساستها وقرر بناء إمبراطورية فكرية حضارية فى بلد مولده على غرار مدينة أجداده، فجمع حوله البنائين ووضع حجر الأساس فى بناء الهيكل اليونانى وتربع فوق عرشه، وأصبح زعيم أو رئيس البنائين.

أسس ماسونية على أساس العقل والمنطق والواقع، وهو نفسه منطق الماسونيين عموماً وأشباههم من مدعى التمدين والتنوير من بنى جلدتنا الذى يتحدثون باسم الدين الإسلامى التنويرى وينكرون الأحاديث النبوية الصحيحة لأنها فى نظرهم تخالف العقل والمنطق وقد كثر عددهم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

وقد حدد طاليس فلسفته فى الوجود بأن لكل شىء سبباً، ولكل ظاهرة سبب وجود تكونت بفعل السبب لا بإرادة الله!!

واعتبر محللوا فكر طاليس بأنه استبعد كون عملية الخلق من صنع الآلهة، وإنما هى نتيجة عوامل وتفاعلات تسببت أو أدت إلى الوجود!!

ولم يكن طاليس فيلسوفاً وحكيماً وإنما كان أيضاً عالماً فى الرياضيات والفلك وعلوم السياسة، وقامت هندسته على الخطوط والزوايا واستفاد منها «بيتاغور» الذى اعتمد المثلثات والمربعات، ونادى طاليس بالحكومة الفيدرالية حين انقسم الشعب الأيونى على نفسه، وأقام التقويم الشمسى المؤلف من ثلاثين يوماً والسنة من ثلاثمائة وخمسة وستين يوماً.

وقد اعتمدت الجميعات البنائية والدينية تعاليم طاليس وتأثر بها «بيتاغور» وغيره وعليها اعتمدت البنائية الكنعانية واليهودية أيضاً فهى توراة الماسونيين عموماً.

٢ - «زينون»: أحد رواد الفكر الماسونى الكنعانى لم تلق دعوته وأفكاره فى البدء القبول فكان صراعه المرير مع التيارات الدينية والسياسية والاجتماعية والأخلاقية وكان شعاره المعلن: الأخلاق والمحبة والعطاء.

ولد زينون القسيونى حوالى عام ٣٥٠ قبل الميلاد فى أكتيوم القبرصية

وكانت قبرص وقتها أرضاً كنعانية بملوكها وشعبها وتقاليدها وآلهتها ومعتقداتها، ثم انتقل إلى اليونان معلماً.

حارب الاثينيون «زينون» واستهزأ به أفلاطون بشكله وزيه الفينيقي وسماه «البربري».

قال د. بولس طوق في كتابه: كان زينون شأنه شأن كل مكرّس امتلك المعرفة، شأن كل بنّاء رائد غاص في أسرار الكون والإنسان، رسولاً كنعانيا لا حيث أقام وعلّم، بل إلى العالم الأوسع وإلى الأجيال الصاعدة!!

ويضيف: فكرته الكونية تختصر بأن الإنسان جزء من الكون، ملتئم فيه، فعليه أن لا يهتم بالفروق المختلفة بين الناس، نزعته الكونية نظرة بنائية، تكفي للدلالة على ما لكنعان من فضل على البشرية، كان الكون وكنوزه المادية ملكاً للكنعانيين لأنهم كانوا أسياد الأرض ومكتشفيها!! ووزعوا خيراتها لتنعم بها شعوب الأرض، فعاش الإنسان عهد رخاء ويسر وسعادة.

قلت: وهكذا أظهر الماسوني الكنعاني عنصريته كما أظهرها أخوه الماسوني اليهودي، فكلا الفريقين يتعصب لنبي جلدته ويضفي عليه صفات الحكمة والألوهية وغيرها من الصفات العليا، والحقيقة أنهم وثنيون لا أكثر ولا أقل.

وأما عن أفكار «زينون» ومعتقداته فهو كما يقول د. بولس[1]: منهبه الحلولية أي وحدة الوجود بين الإله والمخلوقات، إيمانه بأن الكون ذو عقل ووجدان ولا شيء يخلو من العقل والوجدان يستطيع أن يلد شيئاً ذا عقل ووجدان، وبالتالي فإن عقيدة «زينون» ضد عقيدة التوحيد التي تؤمن بأن الله إلهاً وأن الخلق عباده، ومن أفكار ومعتقدات «زينون» أخذ بعض الزنادقة فكرة وحدة الوجود فقالوا في دعائهم: اللهم انتشلني من أوحال التوحيد وأغرقني في عين بحر الوحدة!!

وفكرة وحدة الوجود عند من يؤمن بها سواء زينون أو غيره أن الله موجود في كل مخلوقاته من البشر والحيوانات وكل شيء، تعالى الله عما يصفون علوا كبيراً.

---

(١) د. بولس طوق ـ مخطوطات ماسونية.

٢ ـ «بيتاغور»: قالوا عنه إنه شخصية خرافية أسطورية، فقال الأغريق عنه أنه ابن إله، حملت به أمه بإرادة أبولوك، وهى فى رحلة مع زوجها إلى بلاد النور والمعرفة، بلاد العلم والأسرار بلاد كنعان!!

ويقول عنه البناؤون الكنعانيون إنه أحد كبار معلميها ومدرسة تمنح الطلاب درجات ثلاثا قبل بلوغ مرتبة الكمال الهندسى.

ويرى البناؤون الكنعانيون أن أتباع «بيتاغور» يمرون فى مراحل ثلاث: الأولى للخارجين (الجهّال) والثانية للمستمعين ويمرون فى تجارب قاسية ولا يحق لهم المناقشة منعاً لمضيعة الوقت بعدم استيعاب المعرفة ومنعاً لتشويه الحقائق الكبرى بعدم فهم معانيها وجوهرها وحتى يتعلموا بالاستماع والإصغاء وبالتالى تتطابق نظريته مع حكمة زينون القائلة بأن للإنسان فماً واحد للكلام وأذنين اثنتين للسمع.

أما الدرجة الثالثة فهى درجة المتسلمين التى لم يصل إليها إلا النخبة المؤهلة لتسلم الأسرار ولم يتجاوز عددهم الثمانية والعشرين حكيماً، وقد حصر «بيتاغور» الأسرار بالعدد ثمانية والعشرين!!.

واعتبر «بيتاغور» مفلسف الأرقام، ورأى فى الواحد المصدر والجوهر وقال بأن الروح ترحل من هذه الدنيا لتطهّر وتنال الحياة الأبدية وفى كل ولادة جديدة تقترب النفس من التطهر الأكمل.

أما مذهبه ومعتقده فهو مرجع أساسى للطائفة النصيرية والدروز.

تعلم بيتاغور مبادئ الطب وقواعد الفيزيولوجية على يد «منح» صاحب نظرية الجوهر الفرد «الذرة».

وفى كنعان تكرس وترقى فى سلم الماسونية، وفى مدرسة «طاليس» تعلم الرياضيات والفلك وسرّ الأرقام، وفى مصر تعلم وتعرف على يد كهنة ممفيس وحصل على الأسرار فى هيكل «رع» واطلع على أسرار العدد والأرقام عند المصريين التى كانت الأساس فى بناء الأهرام.

قالوا عنه إنه ابن برتينس الفينقية، صيداوى المولد، تعمد بحسب الطقوس الكنعانية فى مياه النهر المقدس نهر «أدون» المتدفق من مغارة «أفقا»[1] والمنزل فى جبال الكرمل وتكرس على يد كهنة «أفقا».

أسر على أيدى البابليين أثناء إقامته فى مصر عندما غزا «قمبيز» البابلى مصر، وأخذه أسيراً إلى بلاد بابل زهاء عشرة أعوام تعلم خلالها الرياضيات وعلم الفلك وتأثير الكواكب على حياة الإنسان، وأطلق سراحه بعد أن توسط له أصحابه لدى الملك البابلى.

أسس «بيتاغور» مدرسته البنائية واستقر نهائيا فى «كريتون» فى بلاد اليونان، ومات حرقاً فى معبد الحوريّات وقد تجاوز التسمين سنة.

ويقول فى كتابه الذى خطه بيده كما يذكر ذلك صاحب المخطوطات الماسونية: إن المنظور قاعدة الحياة والعدد قاعدة الكون والوحدة قاعدة الخلق، فالواحد عنده رمز الحياة والوجود منه جميع الأرقام، إنه البداية والجوهر.

ويضيف: وقد اعتمد هذه الفكرة من بعده أفلاطون وسقراط وأرسطو وسواهم من علماء اليونان، إنها تعاليم أسلافه الكنعانيين وهبة «إيل» إلهم الأكبر، ورمزه الفكر والعقل وجوهره الكل.

- «إيل» الواحد مصدر الوجود وعليه ارتكزت نظرية «بيتاغور» العددية الرقمية.

والاثنان رمز التكوين، العلة والمعلول، المذكر والمؤنث، الرجل والمرأة علتا الوجود إنه رمز «عشتار».

الثلاثة عدد كامل، وهو رقم مقدس فى لاهوت «بيتاغور» وكذلك الرقمان سبعة وتسعة.

هذه الأرقام ترمز إلى عملية التطهير النفسى التى خضع لها «بيتاغور» ثلاث مرات ولمدة تسعة أيام فى كل مرة حتى بلغ عددها بعد سبع وعشرين

(١) مخطوطات ماسونية - د. بولس طوق.

مرحلة نقاوة نفسية صافية وكمالاً روحيا متسامياً[1].

الأربعة ترمز إلى الأرض والماء والهواء والنار، العناصر المتفاعلة والمكونة الوجود، فهو رمز تكاملى.

الخمسة تمثلت بنجمة «بيتاغور» الخامسية الأطراف وهو رقم توراتى.

الستة، رمز الحكمة ومكعبة (٢١٦) (٦ + ١ + ٢) المساوى لرقم تسعة المقدس.

السبعة رقم الحكمة والفكر والفاعل.

الثمانية، رقم الطب والصحة وقد يرمز إلى «أشمون» ثانى أولاد إيل.

التسعة، رقم بيتاغور المقدس، ثلاث ثلاثة (٣× ٣). إنه باعتقاده رقم سماوى: أب وابن وروح، إنسانى: جسد ونفس و عقل وأرض: نار وماء وهواء.

قلت: وكما ترى فإنها أفكار وثنية أخذ منها المسيحيون الكثير فى بناء عقيدتهم التى أسسها لهم «بولس» الذى يدعى رسولاً على غير نهج المسيح ﷺ ولذلك فإن «بيتاغور» أحد أستاذة بولس الروحانيين وإن لم يعاصره، وهناك ثلاث درجات للراغبين فى الانتساب إلى مدرسة بيتاغور الماسونية: الدرجة الأولى درجة التجارب والامتحانات وهى تفرض على الطالب تجارب جسدية يقاسى فيها أهوال الرعب والخوف طوال ليلة يقضيها فى كهف أو مغارة مع تأملات الأشباح وتخيلات الأرواح.

فإذا تخطى هذه المرحلة بثبات وعزيمة ينتقل إلى المرحلة الثانية وهى مرحلة العذاب النفسى يعانيه فى غرفة مظلمة كئيبة خالية حتى من السكون يعيش على الخبز والماء ويدون ملاحظاته بشأن الرموز البيتاغورية، وما أن يطلع الصباح ويخرج الطالب خائر القوى محطم الأعصاب حتى يواجهه رفاق له يمطرونه بوابل من الأسئلة المحرجة فإذا ثبت فاز بالامتحانات وإن خارت قواه أبعد عن الهيكل.

(١) المصدر السابق، واسم كتاب بيتاغور الى خطه بيده: (Hleros Logos).

والدرجة الثالثة هى درجة الدخول إلى الهيكل الكبير حيث الحكمة والمعرفة والاطلاع على الأسرار الماسونية[١].

٤ ـ «إقليد»: عاش في الجيل الثالث قبل ميلاد المسيح ﷺ، تعلم فى مدينة الإسكندرية حوالى عام ٣٢٥ ق. م، وكتب فى الهندسة النظرية، وأهمها مجموعة «العناصر» التى احتوت على ثلاثة عشر جزءاً شملت الهندسة بشقيها المسطح والفضائى:

(GEOMETRIE PLANE ET GEOMETR DANS L'ESPACE)

وضع إقليد قواعد الرقم المشترك وحدد المثلث والدائرة والكرة والخطوط وحدد الأحجام والأهرامات والسيلندرات.

والبنائية نبت إقليد من حيث الهندسة والتصميم والبناء والأدوات[٢].

(١) انظر مخطوطات ماسونية ـ د. بولس طوق.

(٢) المصدر السابق بتصرف.

الهيكل فى الماسونيـة الكنعانيـة

الهيكل هو مكان مقدس عند الماسونية اليهودية والكنعانية، تقام فيه طقوسهم الوثنية التى أوحى إليهم بها الشيطان.

فى الماضى البعيد جدا كان الفلاح يتبع طرقاً تعد طقوساً تقام فيها الحفلات والتجمعات احتفالاً بالحصاد والدراسة والطحن والتخزين ثم أصبحت هذه الطقوس مراسيم دينية تقام حسب اعتقادهم الوثنى لإله القمح وأداء فروض الطاعة والعبادة للإله المتجسد فى سنبلة القمح، ثم أخذت هذه الطقوس الوثنية وغيرها إلى المحافل الماسونية.

ويجتمع البناؤون فى الهيكل كى يمارسوا تلك الطقوس الوثنية وهم يعتقدون أنهم يشاهدون النور الإلهى ويطهرون أنفسهم فى مراحل عدة وبحسب طقوسهم وفرائض يمارسها كل راغب فى الانضمام إليهم.

والهيكل عند البنائين عموماً هو مسكن الإله، محاط بالحماية والعناية والتكريم، وقد بنى حيرام آبى هيكل الملك سليمان من خشب الأرْز كما يزعمون وكان الفأس رمزاً من رموز البنائية فى إحدى درجاتها الايكوسية وطليت جدارن الهيكل وأعمدته بالفضة والذهب والنحاس[1].

إذاً فالهيكل هو مكان العبادة عند الماسونية اليهودية والكنعانية.

---

(١) المصدر السابق.

فلسفة التكريس فى البنائية الكنعانية

التكريس هو انتقال من حالة هى فى الإنسان إلى حالة يختارها الإنسان، وهو فى الماسونية انتقال من حالة الظلام إلى حالة النور خلال طقوس خاصة لها رموز وفلسفة عند الماسون، وتتم تلك الطقوس فى الهيكل.

والتكريس هو التصميب وقد ذكرنا إجراءات تكريس العضو المبتدئ فى الماسونية اليهودية، وهى لا تختلف كثيراً عن الماسونية الكنعانية إلا فى فلسفتها وبعض رموزها.

وعند الكنعانيين أن البنائين فئتان:

المكرَّسون وغير المكرَّسيين.

والمكرسون نوعان: فريق يتفاعل مع النور وآخر يرفضه، يختبئ وراءه ولا يرى حتى ظله لأنه فى رق الظلام.

وغير المكرسين نوعان: فريق يعكس النور من ذاته لأنه مصدر شعاع وآخر يتقبله لأنه عاقل ومنفتح، ومن هنا يعتقد البناؤون الكنعانيون إن كل إنسان بناء فى طبيعته الخيِّرة!!

فالتكريس فى مجمله الالتزام بقواعد البنائية وطقوسها وفروضها[1].

وطقوسها ترائية وثنية لا تفيد العقل ولا فلسفته ولا تتم إلا فى فهم وممارسة أعمال المكرَّسين الكبار الفاعلين.

---

(١) المصدر السابق.

ولطقوس التكريس ولرموزه أبعادها الفلسفية كما ذكرنا ويضفى عليها البناؤون مسحة دينية حتى يعتقد العضو الداخل فى جماعتهم أن الماسونية ديناً يعبد وإليك بعض طقوسها وأسرارها:

يدخل المكرس الهيكل معصوب العينين دليل تعاميه عن حقائق الكون وجهله بأسرار الإنسان والإله.

الظلمة التى تلف عقله وأفكاره والتى لا تقاس بما يتمتع به من صفات وما يمتلك من ماديات وما يحمل من شهادات وألقاب تفتقر إلى الحقيقة الكبرى لتنير طريق الكمال والمعرفة والحكمة لكل مكرَّس ينشد التدرج فى مراتبها[1].

ويطرح على الراغب فى سلوك درب الماسونية أسئلة رمزية لها أبعادها ومعانيها لديهم، فيقال له كم لك من العمر؟

فيجيب المبتدئ: ثلاث سنوات.

ويدخل بثلاث خطوات ترمز الأولى إلى الإرادة والثانية إلى الثبات والثالثة إلى المعرفة.

وهكذا تنتهى عملية التكريس بتثبيت البناء الجديد حسب الأصول الكنعانية.

وحسب البنائية الكنعانية يتم تثبيت العضو المبتدئ بواسطة الزاوية، لأنها عند البنّاء الفضلى ورمزه الأول وهى أيضاً عندهم رمز المادة التى لا حياة فيها.

يمثل المبتدئ الإنسان المادة، الحجر الهش الذى لا يصلح لأن يكون حجر الزاوية، فكما تُزيل المطرقة النواتئ فى الحجر، كذلك تنزع الإنسان شوائب المعتقدات والتقاليد الجامدة جمود الزاوية المعيقة لتطوره وتحوله إلى حجر منحوت إلى إنسان متحرر صالح لأن يكون فى أساس البناء.

أما تثبيت الشغال فيتم بواسطة البركار - البرجل - المتحرك، رمز الحياة - الروح، الذى يرسم له دائرة حياته المنتظمة التى لا خلل فيها، ويرسم دائرة قطرها ضعف قطر دائرة المبتدئ ونصف قطر دائرة الأستاذ المهندس.

(١) المصدر السابق بتصرف.

وتثبيت المهندس يتم بواسطة المطرقة وبضربات ثلاثة: واحدة على كتفه الأيمن وثانية على كتفه الأيسر وثالثة على جبينه، ليلاً فى مصير حيرام آبى، ويعود من بعد ابناً للحياة حاملاً المطرقة مؤهلاً لتقبل المزيد من أسرار البناء.

فتحة البركار - البرجل - فى درجة الأستاذ - المهندس - خمس وأربعون درجة للدلالة على بقاء المادة فاعلة وغير خاضعة تماماً لسيطرة الروح.

وفى الدرجة الرابعة درجة المحترم، تكبر الدائرة وتتسع فتحة البركار، ويكرس الأستاذ العارف بواسطة التاو الذى يوضع على جبينه فتتألق عيناه بشوق لمعرفة المزيد من الأسرار التاو التكوينية من خطه الأفقى إلى خطه العمودى من التقاء الخطين إلى أبعاد الرسم.

أما الدرجة الثامنة عشرة فتبلغ فتحة البركار ستين درجة للدلالة على تفوق الروح وتغلبها على المادة، يسلم البنّاء خلالها كأس المياه ويكسر الخبز والماء - الخمر ويصبح كاهناً للعلى على رتبة «ملكيصادق».

وفى الدرجة الثانية والعشرين يُطبق البركار ويوضع فوق الزاوية، فلا حدود لدائرة تحركه حدوده الكونى، فهو سيده وبانيه، يحمل الفأس ويثبت بواسطته بطريركاً واميراً للبنيان، حارساً أرز الرَّب[1].

أما كلمة السر التى تعطى صحيحة لكنها متهودة، فنوح التوراة الموسوية هو فى الطريقة الكنعانية «أوتانا بشتم الكنعانى» الذى جاء «جلجاشى» طالباً أسرار الخلود حسب الطقوس الكنعانية.

أما الدرجة الثلاثون، تبلغ فتحة البركار تسعين درجة تلتقى أطرافه بطرفى الزاوية، رمز تكامل الروح والمادة، ويُثبت فارساً قديساً بوضع اليد، فتحل فيه الروح القدوس ويشرف على قدس الأقداس ليشاهد البركار مفتوحاً بشكل خط مستقيم بحيث يصبح رسم دائرته غير محدود ويشكل مع الزاوية مثلث الوجود وذلك حسب اعتقاد الماسونية[2].

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

واتخذت الماسونية الحجر الصلب كرمز من حقل البناء المادى، فالبناؤون يقومون بامتحان الحجر الصلب قبل استخدامه فى البناء ويعرفون طاقته على تحمل المطرقة والأزميل وعلى حمل البناء وقوة اتزانه، فكذلك كانت الدرجة الأولى لديهم حيث يدخلها المبتدئ... فكان الإنسان عندهم كالحجر الصلب فى أيدى البنّاء الماهر صاحب الصنعة.

وللإنسان ثلاث مراحل يمر بها فى الماسونية كى يصير بعدها إنساناً مجتمعيا أو بمعنى آخر أداة طيعة فى أيدى القادة الماسون، الدرجة الأولى درجة الامتحان ومعرفة قدرته على الطاعة ثم الدرجة الثانية لمعرفة مدى خضوعه للتشكيل والمهمة الموكل بها ثم الدرجة الثالثة التى يكون بعدها عبداً فى هيكل الماسونية لا يدين بأى دين أو عقيدة إلا لها.

وهم يقولون عن هذه المراحل الثلاثة:

المرحلة الأولى تكون فى بناء المادة البشرية الجسد، رمز القوة والدفع.

والمرحلة الثانية فى بناء الروح الإنسانية، رمز الجمال والحب والعطاء.

والمرحلة الثالثة كائنة فى إيصال العقل البشرى إلى مرتبة الكمال وتمكينه من السيطرة والتحكم فى المادة والروح رمز الكمال والحكمة.

وهكذا يمر الإنسان فى تجارب التكريس وفى مراحل الثبات والتمرس على امتلاك القوة والتحلى بالجمال الروحى لبلوغ الحكمة التى بدونها يبقى الإنسان متوحشاً!!

ونقول لهم أليس كل هذه المعانى قد جاء بها الإسلام؟!

والإجابة دون تردد بنعم، ولكنها الخدعة الماسونية التى يجذبون بها الجهال من علية القوم.

الدرجة الثالثة والثلاثون فى الماسونية اليهودية ورأى الماسونية الكنعانية فيها

يرى البناؤون الكنعانيون أن الدرجة الثالثة والثلاثون هى درجة من درجات الماسونية اليهودية وهى خطيرة للغاية ، أضيفت لأهداف بعيدة عما تعنيه رموزها وأسرارها وطقوسها.

أما فى البنائية الكنعانية فهنالك ثلاث درجات أساسية والباقية كمالية تنتهى بالثلاثين.

إذاً فالدرجات فى الماسونية الكنعانية هى ثلاثون درجة ذكرنا الثلاث الأساسية منها، فالدرجة الأولى هى مرحلة الارتقاء التى تميز الإنسان عن سائر المخلوقات ليصبح رفيقاً فى الإنسانية، ويركز اهتمامه على معرفة استعمال الأدوات.

والدرجة الثانية فهى فعالية، والفعالية لا تتحقق خارج نطاق المجتمع الذى هو صفة إنسانية، وهذه الدرجة ترمز إلى الروح والروح خالدة.

والدرجة الثالثة درجة الهندسة المتكاملة درجة الإنسان العارف، درجة الأستاذ الذى عرف ذاته وامتلك ذاته وأعطى ذاته.

وتتلخص الدرجات الثلاث لديهم فى أن يتخطى الإنسان المرحلة المادية الأولى مع «بعل» سيد الأرض ويمتلك المادة! القدرة والإرادة وبعد أن يرتوى من ماء الحياة، من يم، ويغوص فى جوهر الروح وفى أسرار الخلق والتكوين.

بعد أن يصبح استاذاً عارفاً ماهية الوجود المادى ـ الروحى.

بعد أن يصبح مهندساً يحسن استعمال الزاوية والبركار يدخل مدرسة «تور» مصطحبا التوراة والتاو ومفتاح المعرفة، يترك أدوات البناء خارج الهيكل، لأن البناء قد أنجز «وحيرام آبى» عاد إلى الحياة بعد أن صرعه الجهل، فيدخل برفقته إلى مقام «تور» حيث يسلمه «حيرام آبى» التوراة المقدسة «والتاو» الذى يؤهله لنيل سر الاحترام ومفتاح أسرار الحياة[1].

والدرجة الثلاثون فى الماسونية الكنعانية كما ذكرنا تبلغ فتحة البركار ـ البرجل ـ تسعين درجة تلتقى أطرافه بطرفى الزاوية، رمز التكامل، تكامل الروح والمادة[2].

ولكل درجة من الدرجات الثلاثين طقوسها ورموزها واستحقاقاتها مثل الماسونية اليهودية العالمية المنتشرة فى ربوع العالم شرقاً وغرباً.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) المصدر السابق.

رموز الشعار الماسونى الكنعانى

للشعار الكنعانى مجموعة رموز كما شرحها أرباب المذهب، وهم يقولون إن كل ما فيه معبَّر وما ليس فيه تتضمنه الرموز وتصوره الخطوط ويدرك عقل البنّاء، أسراره الإلهية والإنسانية والكونية فى مثلث الوجود.

ويمثل الشعار الألوهة فى ثالوثها المقدس عندهم: «إيل» الظاهر فى تعبد الزمان فوق عمود الحكمة فى أقصى مثلث الوجود، «وبعل» الثابت فوق عمود القوة ـ المادة، و «يم» الراقد فوق عمود الجمال ـ الروح.

يصور الشعار الإنسانية الواحدة: نار تتأجج وماء فى كأس الحياة وبيض هو خلية الوجود، وثنائية الألوان فى الموزاييك: الأبيض والأسود، النهار والليل، وبينهما استمرارية الحياة فى فينيقها الرابض فوق شعلة الخلود.

الموازييك رمز القشرة الأرضية بتخالط أبيضها بأسودها، رمز التمازج والتماسك فى مبدأ التناسى الذى بدونه يختل الوجود[١]، والموزاييك هى أرضية الهيل.

الموازييك، الأعمدة الثلاثة، الطائر الفينيقى، الكأس، النار، والبيض كلها ذات معانٍ عند البنائين الكنعانيين، فالفينيق طائر أسطورى، يمثل الموت والبعث والتجدد.

والكأس الزمردى وعاء مقدس لديهم اختزن دم المسيح[٢].

(١) المصدر السابق.

(٢) تلاحظ خليط المفاهيم الكنعانية بالمفاهيم المسيحية وهذا دليل على كذب ادعاء أن هناك ماسونية كنعانية أصلاً.

ويقولون عن الكأس أنه الإناء الذى سكبت فيه الألهة خمرة الحياة ورفعه «ملكيصادق» بيديه وتحول فيه الماء إلى أكسير الحياة..!!

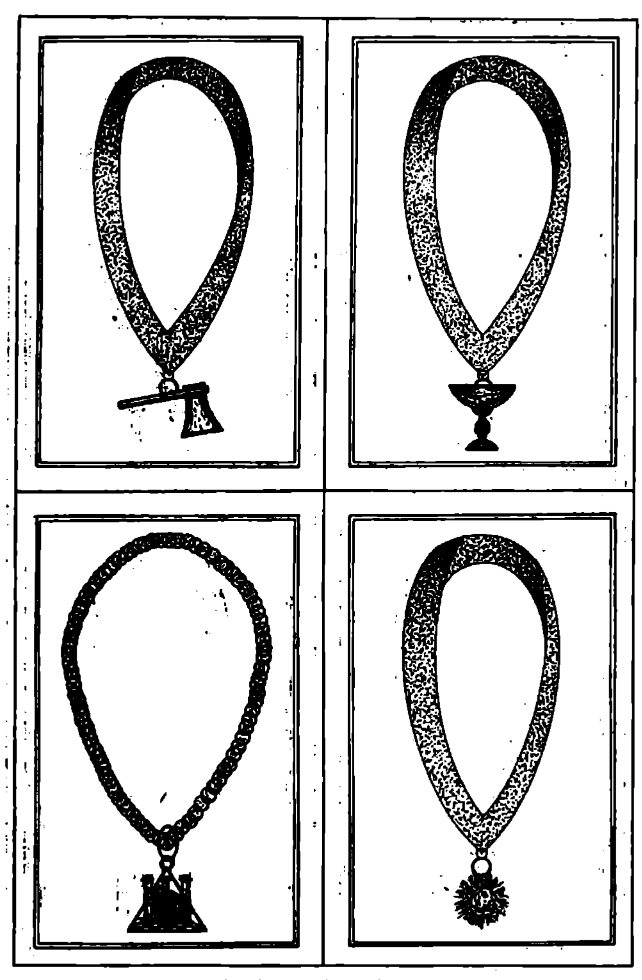
النار رمز الإله، رمز الشمس، وسطها كما يقولون تجلى الرب لموسى حسب أسطورة التوراة.

البيض رمز الخليقة وبذرة الحياة.

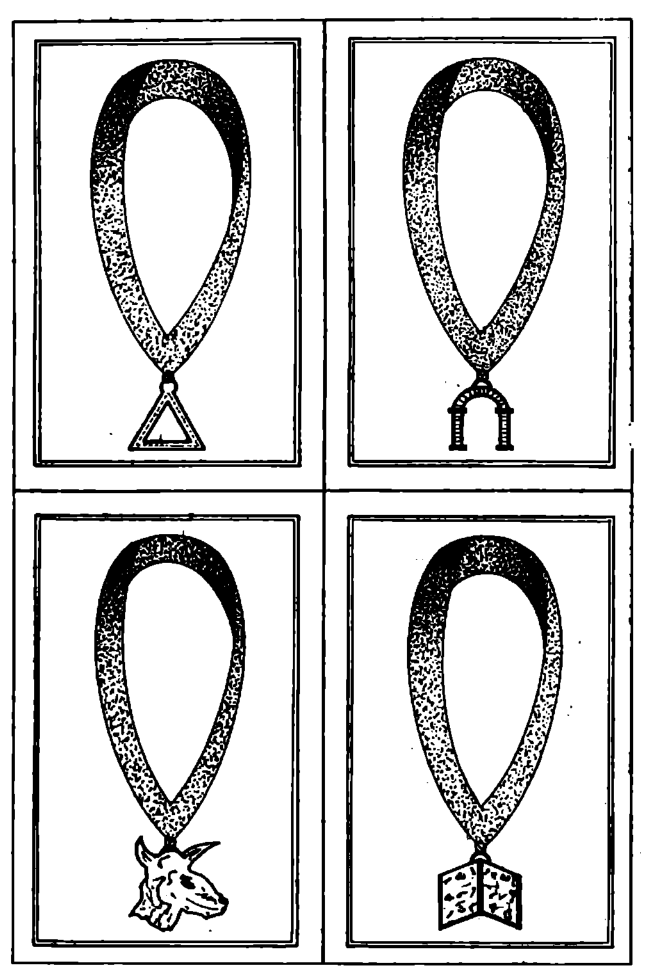
أما الموزاييك فثنائى الرمز: جسد وروح، ظلمة ونور، إنه مجموعة فسيفساء رائعة الفن والهندسة تسترعى الانتباه وتستوقف تفكير البنّاء[1]- وهى تمثل لوحة الشطرنج أبيض وأسود تنتقل حجارة الشطرنج فوقها فإذا أخفق اللاعب وقع بين الظلمة والنور ووقع أسير الظلمة وغيبة الموت قبل أن يمتلك النور، وإذا استعان بالنور تغلب على الموت وربح الحياة وأدرك السعادة.

إنها رموز وفلسفة لا طائل من فهمها، فكم أضاعت الفلسفة الدنيا والمتدينين، وكم أضرت الفلسفة بالعقيدة وأصحابها قديماً وحديثاً.. ألا ساء ما يقولون ويعتقدون... ألا ساء ما يحكمون.

(١) إنها مثل ما نسميه الآن السيراميك.

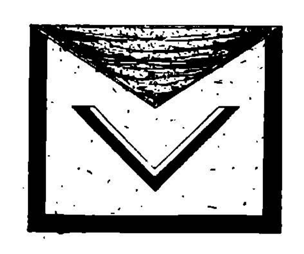


رموز وشارات الماسونية الكنعانية



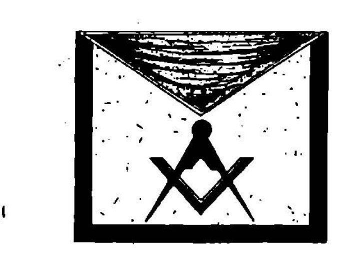
رموز وشارات البنائية الكنعانية

الدرجة الأولى



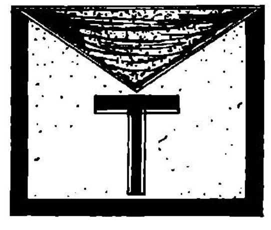
الشغال

الدرجة الثانية



المعمار

الدرجة الثالثة



المهندس



رموز وشارات البنائية الكنعانية



رمز الشمس الفينيقى على الحجر الفينيقى فى اسكوتلندا
والرمز نفسه على ثوب كاهنة فينيقية كبيرة

شرح وتفسير كلمات البنائية الكنعانية

يستعمل البناؤون كلمات وألفاظ شتى تردد فى كتبهم عن الماسونية وهى ذات رموز ومعان لا يفهمها إلا الخاصة منهم، فهى ذات معان ودلالات متعددة حسب الدرجة التى ينتمى إليها الماسونى، ففى البنائية الكنعانية عامل بناء، ومعلم معمار ومهندس ولكل فئة رموز وتعاليم يتلقنها ويفهمها ويتدرج فى امتلاكها وتطبيقها أصحابها.

ونحاول أن نتعرف على بعض أسرار تلك الرموز من خلال كتبهم[1] وأفكارهم عن الماسونية الكنعانية:

١ ـ أرز: شجر عمره من عمر الزمن يوجد فى ربوع لبنان، يرمز إلى القوة والصلابة والعظمة، استخدمت أخشابه فى بناء الهيكل الماسونى، تقول عنه الأسطورة الكنعانية إن غابات الأرز كان يحرسها التنين والجن، فصرعهم «جلجامش» الذى تجشم المخاطر والأهوال بحثاً عن «أوتانا بشتم» الذى يسمونه «نوح» ليأخذ منه عشبة الحياة الأبدية وسر البقاء.

وأخذ منه المصريون القدماء سائل الأرزة شجرة الحياة الخالدة، ومزجوا به مواد التحنيط التى تحفظ الأجسام من الاهتراء والفناء وهنا يكمن السر، سر التحنيط. وشجرة الأرز اليوم شعار لبنان.

٢ ـ أدون: ورد اسم «أدون» فى النصوص القديمة تحت اسم أرز وعرف بأنه أخ لكنعان وهو يعنى «السيد» وأصبح لقباً للنبلاء والأشراف فى كنعان.

---

(١) نقلت الأسماء والرموز من كتاب مخطوطات ماسونية د. بولس طوق السابق الإشارة إليه.

روى «سنخونى اتن» أسطورة «أدون» (أدونى، ادونيس، أدوناى) واعتبره أوزريس الذى قتل فى مصر ووضع جثمانه فى تابوت ورُمى به فى النيل ليظهر فيما بعد على شواطئ جبيل ويتحول إلى شجرة أرز.

اكتشفت أيزيس (عشتار - عشتروت) مكان وجود أوزيريس زوجها بعد أن تحول إلى شجرة أرز وجعل منها ملك جبيل عموداً فى قصره، وتنتهى أسطورة ادون بعودته للحياة مع الربيع.

وبالتالى فإن أدون عندهم رمز للقيامة!! مات وقام بعد ثلاثة أيام كما يقولون ذلك أيضاً على المسيح ﷺ ويسمونه الناصرى وأيضاً كما يقولون عن ابن الأرملة.

٣ - **أشمون:** هو عندهم إله صيدون وملكها إله الطب وثامن الكبير «يم».

يقولون إن كنعان ولد صيدون وإن صيدون ولد صديق وهذا الأخير ولد أشمون، أى أن أشمون بن صديق بن صيدون بن كنعان.

وكلمة أشمون تعنى عندهم الثامن، لذلك اعتبر ثامن الكبير «يم» السبعة أبناء صديق أو صادق أو ملكيصادق.

اتخذ أشمون من الحية رمزاً له وعالج بسمها أمراضاً كثيرة، ولا يزال هذا الرمز شعاراً للجسم والطب والدواء حتى الآن.

٤ - **أطلس:** هو عندهم «عتل» وأخ الملك «إيل» الجيلى، منه اشتقت كلمة «أطلنتيد» الجزيرة التى حيكت حولها الطرائف والقصص والأساطير والتى ضربها الزلزال وأغرقها فى المحيط الأطلنطى.

يقصدون قارة «أطلنتس» الغارقة فى المحيط الأطلنطى.

٥ - **أقهات:** هو عندهم «دان» إيل ابن دانيال النبى، كان ملكاً قاضياً، ذكرته الملاحم بالقاضى العادل.

٦ - **أوروب:** هى أخت «قدموس»، إنها أميرة كنعانية، تقول الأساطير أن روش ابن كبير الالهة «إيل كروتوس»، أحبها وأحبته، تعرف الغرب الأوربى الحب

كمصدر لكل خير كما تعلمه أخوها «قدموس» الحرف كمصدر لكل معرفة.

٧ - **إليسا:** يذكر المؤرخون إليسا على أنها الأميرة الكنعانية التى هربت من أخيها إلى قرطاجة، وهى من مواليد ٨١٥ ق. م، وقصة موتها انتحاراً ملحمة بطولية تصور الكبرياء والعنفوان عند الكنعانيين.

٨ - **أوزيب:** أوزيب القيصرى أول مؤرخى الكنيسة المسيحية، هاجم الفينقيين والمصريين وانتقد بشدة عبادتهم لعدة آلهة، وأرخ تارخ سنخوتى واثبت أنه شخصية غير إسطورية، وأنه عاش قبل زمن طروادة وهو صاحب تاريخ فينقية.

٩ - **أريحا:** هى حاضرة كنعانية، وهى أقدم المدن، ازدهرت فكريا وماديا قبل ايبلا وتل عبيد ومارس، فهى أقدم المدن الكنعانية، وقد دلت الاكتشافات الأثرية الحديثة على صحة تلك المقولة حيث إنها تعود إلى الألف التاسع قبل الميلاد.

١٠ - **أيبلا:** منطقة واقعة ضمن الأراضى السورية حالياً مثل أوغاريت وهى مدينة أقدم من حضارة أوغاريت وهنا ومارس، يعود تاريخها إلى ٢٥٠٠ ق. م.

انطفأ عهد «إيبلا» المشع فى عام ٢٢٠٠ ق. م بعد أن دمرها «نرام سن» وقضى عليها.

١١ - **إيلا جبلاس:** كلمة إيلاجيلاس كلمة كنعانية مؤلفة من مقطعين «إيل - جبل) اى جبل إيل أو حجر إيل مضاف إليها حرف السين اليونانى.

وجاء فى حرف الحاء أن الامبراطور ايلاجيلاس كبير الكهنة نقل إلى روما حجراً أسود عبده الصوفيون تحت اسم هجيل.

١٢ - **أسينيين:** الأسينيون طائفة عاشت فى الجنوب الكنعانى وتركت مخطوطات عرفت باسم مخطوطات البحر الميت، ولهم طقوس معينة وفلسفة خاصة بهم أساسها الزهد والتقشف فهم مثل الصوفية القدامى فى العصور الأولى.

١٣ - **أكاسيا:** شجر دائم الخضرة يعيش وسط رمال الصحراء ويرمز إلى خلود النفس، ويفرض الأستاذ فى البنائية على الشغالين وعلى معلمى البناء كى

يأتي العمل متكاملاً.

١٤ - **بورفير**: هو بورفير الصوري واسمه الفينيقي الحقيقي مالك أو ملك، ولقبه بورفير وتعني الأرجون.

عاش في حوالي ٣٥٠ ق. م وترك أثراً عميقاً في فلسفة الأغريق والرومان.

١٥ - **بركار**: أحد أدوات البنائين (البرجل) والنقطة التي يرتكز عليها أحد طرفيه ليست الصفر بل إنها عند البنائيين نقطة التقاء خطين خط المادة وخط الروح اللذين يشكلان الوجود.

وفتحته بمقياس تسعين درجة تعين تزاوج المادة بالروح.

أما فوق التسعين درجة فتعني تغلب الروح على المادة، ويرسم البركار الدائرة المحددة لكل درجة في البنائية حتى التي لا حدود لها.

١٦ - **بنَّاء**: البنائية هي صفة الإنسان البنائي والذي اشتهر بالماسوني، ويطلق على الجمعية التي تضم البنائين بالماسونية الرمزية العامة، وكلمة ماسونية من الكلمة الإنجليزية (Free - Masoh) ومعناها بالعربية Mason أي «البناء» و (Free) أي الحر أو الصادق، فتكون «البناء الحر» وقيل أيضاً ناحت الأحجار الحر نسبة إلى كلمة (Free Stohe).

أو «البناء الماهر»، و (Free Masoh) هو عضو جماعة البنائين الأحرار، لأنه حر في ممارسة مهنته في أي مكان، وقد استغل اليهود هذا المسمى الذي عبر عنهم وعن تواجدهم في الغرب المسيحي حيث كانوا ينتقلون من بلد إلى آخر ومارسوا نشاطهم من خلال تلك الجمعيات السرية التي أطلقوا عليها اسم القرى ماسون أو الماسونية أو البناؤون الأحرار.

أما البناؤون أنفسهم فإن الواجهة التي يختبئون وراءها فهي العمل الإنساني الروحي الحضاري الابداعي وغير ذلك من الألفاظ البراقة الخداعة التي تجذب إليهم أفراد الطبقة العليا من المجتمع[١].

(١) انظر كتابنا الماسونية أقدم تنظيم سري في العالم، الناشر دار الكتاب العربي.

١٧ ـ **جيرو مبعل:** هو أحد وأقدم مؤرخى كنعان، وأول من كتب عن اليهودية وكان معاصراً لموسى ﷺ، وأكد فى كتابه أن موسى استقى جوهر عقيدته من عقائد الكنعانية، وهذا ما أكده بعد «سنخونى اتن» ثم «فيلون الجبيلى» الذى عاصر المسيح ﷺ.

١٨ ـ **الحجر المكعب:** ويرمز فى الهيروغليفية إلى البناء، ومن عناصر البناء خشب الأرز والفأس، وعلى الأحجار كتب الإنسان القديم تاريخه وانتصاراته.

ورد ذكر الحجر المكعب فى الكتابات المصرية القديمة والعبرية، والحجر المكعب عن الماسونية يعنى الثبات والرسوخ، وهو أهم رموزها بوجه عام.

١٩ ـ **دائرة:** عند البنائين فالدائرة تضيق حتى حدود النقطة ـ الصفر.

والصفر ليس العدم، لأن عندهم لا وجود من عدم، والنقطة التقاء خطين: الأفقى الأنثوى، والعمودى الذكرى، من انكماش الدائرة حتى حدود النقطة واتساعها حتى اللانهاية، عكس المربع المرتبط بكل ما هو إنسانى جسدى حسى.

٢٠ ـ **درجة:** هى فى البنائية الكنعانية ثلاث درجات أساسية، عملية ورمزية: القوة رمز المادة، والجمال رمز الروح، والهندسة رمز العقل.

ومجموع درجاتها ثلاثون درجة وفى الماسونية اليهودية ثلاث وثلاثون.

الدرجة الرابعة هى الفاصل والرابط بين الدرجات الأساسية والدرجات الكمالية.

فى الدرجة الخامسة يتوقف البناء المادى العملى لتبدأ مرحلة البناء الفكرى النفسى الروحى، وتبوؤها يتوقف على مدى استيعاب العضو للحقائق الكبرى لا على عدد السنين التى يمضيها فى الجماعة.

٢١ ـ **سنحونى اتن:**

هو مؤرخ كنعانى ولد فى بيروت فى العصر الثالث عشر قبل الميلاد، وهو

لاهوتى عالم بأصول الدين الكنعانى، وهو فيلسوف متأثر بتعاليم «توز».

من مؤلفاته: معلومات من الحروف الفينيقية، أخذ الكثير عن سلفه «جيروميعل» الذى عاصر موسى وعايش هجمة العبرانيين على بلاد كنعان.

ترجم فيلون الجبيلى معظم تراث «سنحونى اتن».

٢٢ـ **الشمس:** هى فى عقيدة البنائين أحد الآلهة الكبار لأنها فى نظرهم تتمتع بصفات الألوهة التى أطلقها الإنسان البدائى على القوة الخفية المتحكمة فى الوجود الإنسانى، وأنها أكبر من القمر.

والشمس تعنى عندهم نورا من أنوار الماسونية السبعة وأيضاً المعبر إلى النور الحقيقى أى إلى الإله الأكبر عندهم «إيل»!!.

٢٣ ـ **عشتار:** عشتار أو عشتروت تعنى عند البنائين الكنعانيين إلهة الحب والخصب، وإلهة الحرب، وهى أخت الملك «إيل» ومعبودة الكنعانيين.

خرجت من المياه الفينيقية ونزلت إلى الشاطئ القبرصى فى باقوس على شكل حجر مخروطى.

عُبدتْ فى الجزيرة القبرصية وفى اليونان تحت اسم «افروديت» وفى روما تحت اسم «فينوس»، وعرفت فى مصر باسم «إيزيس» أما فى بلاد ما بين النهرين فعرفت باسم «عشتار».

٢٤ ـ **عنت:** تردد اسمها فى الملاحم الكنعانية، وأطلق عليها الأغريق اسم «أثينا»، وعرفت فى مصر باسم «تانيت»، وجدت محفورة فى عدد كبير من الأبينة والهياكل وفى كافة أهرام مصر وتعرف بمفتاح النيل.

استعملها المهندسون بجانب تواقيعهم وهى تمثل الدائرة والمثلث والخط المستقيم، عناصر الهندسة الثلاثة (مفتاح النيل).

٢٥ ـ **فأس:** الفأس هو رمز أمير لبنان القوى، رمز الحطابين، ويرمز فى البنائية الكنعانية إلى سلاح النجدة.

ورد فى ملحمة جلجامش: أن «جلجامش» رأى فى منامه فأساً، فقالت له أمه وهى امرأة ذكية تجيد تفسير الأحلام، إن الفأس تعنى الرجل الذى يهب لنجدة صديقه إذا ما وقع هذا الصديق فى ضيق وشدة... وهذا الرجل قوى وصلب وجبار كالفأس.

وأصحاب الدرجة ٢٢ فى البنائية الكنعانية يقلدون فأس أمير لبنان القوى الجبار كى ينجدوا لبنان كما أنجده أميره.

والحطابون قطعوا الأشجار لبناء السفن البحرية التى استخدمها أمير لبنان وجعلت منه سيد العالم[1].

٣٦ ـ **الفينيق:** هو اسم للنسر الذى اتخذه كنعان بن سام بن نوح رمزاً له.

واتخذه الأبطال الأسطوريون، الأباطرة والملوك رموزاً لهم، فهو طائر معمر وقد عرف بعدة لغات «بالفينيكس» وموطنه الشرق.

٣٧ ـ **فيلون:** أحد أعلام فينقية ـ كنعان، من مواليد عام ٤٢ ميلادية عاش عصر المسيح، تعلق بتعاليم أجداده الكنعانيين وتراثهم، يسمى «فيلون الجيلى».

من مؤلفاته: ترجمة التاريخ الفينيقى «لسنخونى اتن» و «مشاهير المدن وأحكامها» أحرقت معظم كتبه مع كتب «بورفير».

كتب عن اليهود وكشف ادعاءاتهم الرامية إلى المرجعية التاريخية وتزويرهم للحقائق التاريخية.

٢٨ ـ **قمر:** هو عند الكنعانيين أقدم الآلهة مثل الشمس والكواكب، ورد ذكره فى مخطوطات إيبلا تحت اسم يرخ وأرخ وورخ، وفى مخطوطات أوغاريت تحت اسم ترح وتارح أرخ، واختلط فى اللغات القديمة باسم الإله سين، وذكرت هذه المخطوطات تحت اسم الإله شفسى أى الشمس.

ومن كلمة قمر ـ «أرخ» اشتقت كلمات تاريخ وتأريخ فكانت السنة القمرية والتقويم القمرى، اشتقت كلمة سنة من سين وعام من عم[2].

---

(١) المصدر السابق ـ مخطوطات ماسونية.

(٢) مخطوطات ماسونية.

٢٩ ـ **قدوس:** القدوس عند البنائين الكنعانيين هو من تحل نفسه فى روح الأخرين لتطهرها وتهبها النعمة والإيمان.

والقدوس عندهم قادش وكادوش البنائية، وهو من لا تغادر النفس جسده، ومن لا تفارقه الروح، بل يبقى حيا بعد الموت وينضح جسده ماءً أو زيتاً أو دماً.

وكلها اعتقادات وثنية نذكرها كى نوضح ماهية هؤلاء القوم الضالين.

٣٠ ـ **قبَّال:** وهى طائفة تؤمن بالحلولية أو وحدة الوجود وهو مبدأ آمن به «زينون» والبناؤون ـ الماسونية ـ ويعد دستور جماعة اليهود (القبَّالة) ولهم طقوسهم، وهم أشر خلق الله فى الأرض.

٣١ـ **كأس:** الكأس فى البنائية هى فى الغالب من الكريستال أو الزجاج الأخضر يشرب بها المكرّس الماء الحلو والماء المالح.

وفى المسيحية يشرب بها الكاهن الخمر النبيذ الأحمر ـ رمز دم المسيح ويرفع فوقها الخبز قبل أن يأكله رمز جسد المسيح.

والكأس إحدى رموز الشعار البنائى.

٣٢ ـ **كبيريم:** قال عنه «سنخونى اتن» أن الكبيريم هو أولاد صديق ـ ملكيصادق ـ السبعة وأخاهم الثامن أشمون ملك صيدا المؤله.

والكبيريم هو لقب يطلق على الأبطال والعباقرة الذين ألهوا فى العقيدة الكنعانية وأصبح لكل منهم طقوس وعبادة خاصة بهم.

ومجلس الكبيريم هو مجلس الشيوخ الحكماء فى صور وقرطاجة، وهو معاون الملك فى شئون البلاد.

٣٣ ـ **كرت:** هو ملقرت ملك صور ويعتقد الكنعانيون أنه إله، عرف عند اليونان بهرقل (HERCULE)، وهو أول من تزوج دينيا.

٣٤ ـ **الماء:** فى إحدى مراحل التكريس يُعطى المكرس جرعتان من الماء، إحداهما حلوة والثانية مالحة فى الكأس الزجاجية.

ويعلق رئيس المحفل أو الخطيب على معنى هذا الطقس، بتفسيرات وشروح بعيدة كل البعد عن مفهومها الصحيح فى نظرهم ويقولون إن الأرض كانت محاطة بالماء قبل بروز الحياة، وفى الرحم الجنين محاط بالماء.

والماء عندهم رمز الأنوثة والهدوء، بينما النار رمز المذكر والقوة فهو فاعل يرتفع إلى فوق، وأما الماء رمز الأنوثة والهدوء مفعول يتجه إلى تحت ويتمدد.

٣٥ ـ ماج: بطل كنعانى ادعى الألوهية وهو أحد عظماء «جبيل» الذين مدنوا العالم، قدم بلاد ما بين النهرين وبنى فيها المدن مثل بابل وعرف بالنمرود وزرادشت.

وتقول عنه الأسطورة أن مركبته تحطمت على جبل صرمون ودفن هناك، ومن هذه الأسطورة يقولون إن الكنعانيين عرفوا الطيران وذلك عام ٢٠٠٠ قبل الميلاد

وعرف «ماج» فى قرطاجة باسم «ماغون» فى عصره تمت صناعة الخمور ومازال مرشداً لمزارعين الكرمة ـ العنب وصانعى الخمور، وهذا يدعو للعجب لهذا الإله صانع الخمور!..

٣٦ ـ مارى: هى مدينة كنعانية تقع شمال شرق كنعان، تسمى اليوم «تل الحررى» ازدهرت فى عهد السلالة الملكية العاشرة بعد الطوفان الذى تحدثت عنه التوراة.

اكتشفت المدينة فى عام ١٩٣٣ وحتى عام ١٩٧٥ لم تكن الحفريات قد استكملت نظراً لضخامة المدينة، ووجدت بها معابد الألهة التى كان يعبدها أهلها مثل أشتار وينين وداجان، واكتشف قصر الملوك وهو يحتوى على ثلاثمائة وخمسين غرفة وقاعة.

ووجدت الألواح فى المكتبة الكبيرة مكتوبة بالحروف المسمارية وكانوا يعبدون «إيل»[١].

---

(١) المصدر السابق.

٣٧ ـ مئزر: هو لباس البنائين ـ الماسونية ـ وله أشكال مختلفة وهو مصنوع من الجلد فى الكنعانية وليس من القماش المزركش، ولكل درجة مئزر (درجة الشغال، درجة المعمار، درجة المهندس).

٣٨ ـ هفيستوس: ذكرته بعض الأساطير باسم «هاين»، وقالوا عنه أنه أول ملوك مصر القديمة ووالد «تور الجبيلى»، ففى الميتولوجيا الكنعانية اختلط اسمه مع كاشرو خاسس، وفى الميتولوجيا الأغريقية والرومانية عرف باسم «فولكان»، وفى الميتولوجيا المصرية ذكر بعدّة أسماء مثل «فتاح» و «أجبت» و«كفتور».

قال عنه البناؤون الكنعانيون إنه أول بنّاء ومؤسسى مدرسة انتمى إليها «حيرام آبى»، حكى عنه «سنخونى اتن»، وورد ذكره فى ملاحم أوغاريت خاصة ملحمة البعل[1].

٣٩ ـ هيروغليف: الهيروغليفية كلمة فينيقية من مقطعين تعنى الرموز المقدسة، اكتشف علماء الآثار الهيروغليفية المصرية قبل الكنعانية ونسبوا اختراعها إلى المصريين. وتحديداً «توت» المصرى.

ويرى د. بولس طوق فى كتابه «مخطوطات ماسونية» أن المؤرخين وقعوا فى خطأ مزدوج الأول: اختراع الكتابة الهيروغليفية غير مرتبط باكتشافها، والثانى: «توت» المصرى هو ذاته «تور الجبيلى»، مخترع الهيروغليفية الذى عينه «إيل الجبيلى» ملكاً على مصر، وسميت أحرف «تور» بالرموز المقدسة لأنه قبل اختراعها لم يكن عند الإنسان وسيلة للتدوين.

٤٠ ـ وشاح: مصنوع من الحرير، ووشاح الدرجة الثلاثين يصبح سلسالاً من الذهب الخالص يحمل شارة الرمز المصنوعة أيضاً من الذهب الخالص، ولكل درجة وشاح خاص بها مثل المئزر وذلك فى الماسونية الكنعانية واليهودية.

(١) المصدر السابق نقلاً عن جريدة لبنان قلم الأديبة مى المرّ.



أسرار ومعلومات مذهلة

- سـر عنصـريـة الرجل الأبيض وتسلطه على الجنس البشرى الأسود
- العـرق الأبيض هم سكان المريخ الذين هبطوا على الأرض قـديمـاً والعـرق الأسـود هم سكان الأرض الأصليون.. نظرية تستحق التأمل والدراسة
- هل بناة الأهرمات والحضارات القديمة هم العرق الأبيض الآتى من المريخ؟!
- وجود ستة أهرامات كبيرة على سطح المريخ؟!
- ظهور الجمعيات السرية فى مدينة بابل بعد الطوفان والأخوية البابلية للسيطرة على الجنس البشرى
- سيطرة العرق المهجن من تزاوج سكان الكواكب الأخرى والبـشـر وهم والعـرق الآرى على مناطق النفوذ فى العالم واحتفاظهم بالأسرار والعلوم الحديثة التى بنوا بها الحضارات القديمة بعد هجرتهم إلى القارة الأوربية بعد الطوفان
- بناؤهم الحضارة المدنية على أسس مادية كى تنهار سريعاً وتنتهى الحياة على الأرض

الرجل الأبيض أصله من كوكب آخر

المنصرية كلمة بغيضة أساسها التمييز والتفاضل بين الأجناس البشرية على أسس كثيرة منها اللون والدين والأصل، ونحن نرد ببساطة أن كل البشر من أصل واحد هو آدم أبو البشر ومن أم واحدة هى حواء.

فلماذا إذن يتفاضل البشر بعضهم على بعض، الأبيض يحتقر الأسود خاصة وغير الأبيض بوجه عام، فما الذى جعل هذا الأبيض يشعل نار العنصرية ويستعبد غيره فى هذا العصر الحديث؟!

فالعنصرية موجودة حتى فى أكبر الدول الحديثة التى تدعى الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، فى أمريكا تجدها واضحة بين الأمريكى الأبيض والأمريكى الأسود، عنصرية قائمة على الجنس واللون، فالأبيض جاء من أوربا والأسود جاء من أفريقيا، حتى حين تم وضع الدستور الأمريكى كان وضع العبيد السود والجنس الأسود عموماً مع أنهم درجة أدنى من الجنس البشرى، ثم تغير الوضع فى الدستور على الورق وبقيت الحقيقة كما هى حتى الآن، فأحياء السود هى أحياء الفقراء والعاطلين والمتشردين، وبين الحين والآخر تقوم ثورات الزنوج فى أمريكا[1].

وحتى دولة جنوب أفريقيا التى أسست على العنصرية نراها اليوم بعد إلغاء العنصرية بها كما هى قبل إلغائها، فالأحياء الفقيرة المتخلفة هى أحياء السود.

---

(١) انظر كتابنا «الإمبراطورية الأمريكية هل هى آخر الإمبراطوريات» وكتابنا «نيويورك مدينة قابلة للاشتعال»، ففيهما المزيد عن هذا الموضوع ـ الناشر دار الكتاب العربى.

وكذلك ترى العنصرية قائمة ومتواجدة بوضوح فى دول أوربا، وليس ببعيد عنا صورة الفقراء فى باريس أواخر عام ٢٠٠٥م، فقد أحرق ودمر الفقراء المضطهدون فى المجتمع الفرنسى وهم فرنسيون من أصول غير أوربية السيارات والمبانى تعبيراً عن غضبهم من تهميشهم ومعاملتهم الغير المتكافئة والتى ظهرت فيها العنصرية بشكل واضح حتى إن وزير الداخلية الفرنسى وصفهم بأنهم «حثالة» يجب القضاء عليهم!!

لقد اختار المفكرون والعلماء فى إيجاد المبررات والتفسيرات إزاء تلك العنصرية بين بنى البشر! وهل هناك جنس بشرى يتميز عن البشر ويجب أن يسود ويسيطر على بقية البشر!!

أم أن هؤلاء البشر ذوى اللون الأبيض ليسوا بشراً، وأنهم جاءوا من كوكب آخر واستعمروا الأرض؟!

أو أن أصول هؤلاء البيض تعود إلى عرق أو عروق من كواكب أخرى تم تهجينها مع البشر فانجبت هذا العنصر المتعالى على البشرية الأصيلة على الأرض وأن هناك خطة للسيطرة على الكرة الأرضية من هؤلاء!!

إنها أسئلة كثيرة محيرة جدا خاض فى حل لغزها البعض مثل الكاتب البريطانى دافيد ايكيه فى كتابه «السر الأكبر»، وسوف نستعرض بعضها ليس من باب التصديق بها وإنما من باب التعرف على أفكار الآخرين ومناقشتها وتحليلها وربطها بالواقع الذى نعيشه سياسيا ودينيا.

فالهرم السياسى العالمى يجلس عليه ويتحكم من خلاله على العالم أسر وعائلات مثل ويندسور البريطانية وآل روتشيلد والعائلات الملكية الارستقراطية الأوربية وآل روكفلر الأمريكية وما يسمى بمؤسسة الولايات المتحدة الشرقية التى يتخرج منها الرؤساء الأمركيون وزعماء الأعمال والأموال، وفوق هؤلاء يجلس أعضاء الحكومة السرية الخفية التى تسيطر على العالم وهؤلاء هم حجر الزاوية ومفتاح اللغز الذى نحاول فهمه بالغوص فى أسراره، وفتح الأبواب المغلقة شديدة الإغلاق.

وللوصـول إلى تلك الحـقـائق علينا العـودة إلى آلاف السنين لنتـعـرف على أصول تلك السلالات كما يراها بعض المفكرين والكتّاب.

ويقـول العلمـاء والمتـخـصـصـون فى عـالم الكواكب والفـضـاء الخـارجى إن شمسنا ليست سوى نجمة ضمن ١٠٠ بليون نجمة فى هذه المجـرة التى تتبع مجموعتنا الشمسية.

وفى هذا الشأن يقول السير فرانسيس كريك الحاصل على جائزة نوبل:

إن عـدد المجـرات يقـدر بحـوالى ١٠٠ بليـون فـى عـالمنـا، ويعـتـقـد أن هناك حوالى مليون كوكب فى مجرتنا يمكنها أن تحتمل الحياة كما نعرفها.

وفكرة وجـود حـياة على كـواكب أخـرى غيـر الأرض فكرة غـيـر بعـيـدة عن عـقـولنا، فـلا يعـقل أن يكون هذا الكـون الهـائل وتلك الملايين من الكواكب دون جود كائنات حية عاقلة عليها، فليس كل ما لا ندركه لا نصدقه.

وألواح الصلصال التى عثر عليها عام ١٨٥٠ ميلادية[١]، على بعد ٢٥٠ ميلاً من بغداد فى العراق وتحديداً فى «نينوى» العاصمة الأشورية الأثرية القـديمـة قـد أوضحت أن أنـاساً من كوكب آخـر قـد هبطوا إلى الأرض وأطلق عليهم اسم «الأنونـاكى» أو الـذيـن جـــــاءوا من الجنـة إلى الأرض (Ah. unhak - ki) وأن الحضارة السومرية هى هبة من هؤلاء الذين اعتقد السومريون أنهم آلهة[٢].

وعن حياة الإنسان القديمة قبل الطوفان وهو ما يطلق عليه البعض العصر الذهبى يقول الشاعر اليونانى القديم «هيسلود» هذا العالم بقوله:

«عـاش الإنسـان كـإله من دون عـيـوب أو أهـواء أو غـيظ أو كـدح، فى رفـقـة مخلوقات إلهية، (من كوكب آخر) أمضوا إيامهم فى سعادة وهناء، وعاشوا معاً فى مساواة تامة، يجمعهم الحب والثقـة المتبادلة، كانت الأرض أجمل منها اليوم، وتنتج تشكيلة وافرة من الفواكه بشكل طبيعى، كـان الإنسان والحيوان يتكلمـان

(١) عثر على هذه الألواح السير أوستن هنرى لايارد أثناء بحثه عن الآثار فى موقع نينوى عام ١٨٥٠م.

(٢) اقرأ كتابنا «العراق أرض النبوءات والفتن» ففيه المزيد عن هذا الموضوع.. الناشر دار الكتاب العربى.

اللغة نفسها ويتجاوران، اعتبر الرجال مجرد صبية رغم بلوغهم المئة عام، إذ لم يعانوا من أمراض السن ووهنه، وما انتقالهم إلى مناطق الحياة العليا إلا سبات هادئ وناعم[1].

فى كتابه «السر الأكبر» يقول ديفيد إيكيه:

إلى صديقى فى كاليفورنيا آكن له الاحترام وهو باحث وعالم يدعى برايان دسبورغ (Brian Desborough) وقد عمل فى الأبحاث الفضائية واستخدمته شركات عديدة فى هذه الأبحاث وفى أبحاث علمية أخرى، وكان «بريان» قد جمع معلومات مفصلة للغاية وشاملة عن العالم القديم وعلاقته بأعمال الأخوية اليوم[2].

وفى الستينات وفيما كان يعمل فى شركة كبيرة فى الولايات المتحدة أجرى الفيزيائيون فى هذه الشركة دراسات مستقلة بيَّنت أن جسماً ضخماً نعرفه اليوم باسم «المشترى» دخل نظامنا الشمسى منذ حوالى ٤٨٠٠ سنة قبل الميلاد، وشهدت الكواكب الخارجية فوضى وارتطم المشترى على الأرجح بكوكب كان يدور ما بين المشترى الحالى والمريخ.

يقول الفيزيائيون إن بقايا هذا الكوكب أصبحت الحزام السيار، كما انفصل ذاك الجزء من المشترى ليصبح ما نسميه كوكب الزُّهَرة.

وكالزهرة قُذفت قطعة كبيرة من المادة فى الفضاء فدمرت الغلاف الجوى والحياة فى المريخ قبل أن يلتقطها حقل الجاذبية حول الأرض، وذلك بحسب ما تفيد به الدراسة.

ودار كوكب الزهرة حول الأرض مراراً قبل أن يتخذ موقعه الحالى فى النظام الشمسى.

---

(١) السر الأكبر ـ دايفيد ايكيه.

(٢) يقصد المؤلف بالأخوية الجماعة التى تحكم العالم سرا ويطلق عليها الأخوية البابلية نسبة إلى الأنوناكين الذين جاءوا من الفضاء الخارجى وكونوا الجمعيات السرية بعد الطوفان.

وبحسب قول الفيزيائيين، هذه الدورات هى التى تسببت بالدمار الشامل وبالموجة العارمة التى حلت بالأرض قرابة العام ٤٨٠٠ ق. م.

ويعتقد هؤلاء الفيزيائيون ومن بينهم «برايان دسبوروغ» أن موقع المريخ كان حيث الأرض حالياً، وأن الأرض كانت أقرب إلى الشمس ولعل ضوء الزهرة اللامع أثناء مروره قرب الأرض أدى إلى ظهور فكرة «نجمة الصبح» حاملة النور.

إن السجلات القديمة جدا من بلاد ما بين النهرين وأمريكا الوسطى لا تشير إلى الزهرة فى الروايات حول الكواكب، لكن هذا الكوكب ظهر لاحقاً وقد ظهر نوع من الهوس بالزهرة فى العديد من الثقافات حيث قُدمت القرابين البشرية له(١).

ويقول «برايان دسبورغ»: وأن الزهرة كان مذنباً مغلفاً بالجليد، وتفتت هذا الجليد عندما دنا كوكب الزهرة من الأرض ووصل إلى نقطة تُعرف باسم «حدة الصخرة» (Roche Limit)، إنها نقطة السلامة إذا صح التعبير، عندما يرتطم جسمان ببعضهما البعض، يتفتت الأقل وزناً عند حدّ الصخرة.

فى هذه الحالة لابد أن الجليد قُذف من سطح الزهرة إلى سطح الأرض، وعندما وصل الجليد إلى ما يسمى بحزام «فان آلنا» الذى يمتص معظم الإشعاعات الخطرة من الشمس. تعرض للتفتت، وبالتالى جذبه قطبا الأرض المغنطيسيان.

آلاف الملايين من أطنان الجليد التى تقل حرارتها عن ٢٧٣ درجة تحت الصفر، وقعت على المناطق القطبية، فجمعت كل ما حولها فى ثانية.

هذا على الأقل ما يفسر العثور على حيوانات «الماموث» مجمدة فى مكانها، و «الماموث» وخلافاً لما هو معروف ليس حيواناً يعيش فى المناطق الباردة، بل فى المراعى فى المناطق المعتدلة.

---

(١) السر الأكبر ـ المصدر السابق ـ وهذه الدراسة كما قال الكاتب لم تنشر!!

ولسبب ما تجمدت هذه المناطق المعتدلة فى مرحلة ما، فقد عثر على بعض هذه الحيوانات متجمدة وهى تأكل!!

ها هى تمضغ الطعام وتجتر لتجد نفسها بعد ثوانٍ قطعة من الجليد.

إذا ما تساقط الجليد من كوكب الزهرة، فلابّد إن الدورة كانت قرب القطبين لأنهما يتمتعان بالقدرة الأعظم على الجذب، وهذا ما حصل.

إن الكتلة الجليدية فى المناطق القطبية أكبر منها فى المناطق الأخرى علماً بأن الثلوج والأمطار تتساقط أقل فيها لتنشئ مثل هذه الكتل الضخمة.. لكن سيناريو الزهرة يفسر هذه الواقعة.

فى كتاب أيوب الذى يعتقد أنه كتاب عربى أقدم من أجزاء التوراة الأخرى، يطرح هذا السؤال: ـ

من أين مذنب الثلج؟

قد أقول: إننا نملك الجواب، وهذا يفسر الخرائط القديمة للقطبين الجنوبى والشمالى والتى تظهرهما قبل تكوّن الجليد فيهما، لقد بقى القطبان دون جليد ما يقرب من ٧ آلاف سنة مضت ولم تشهد الأرض عصراً جليديا كما تقول الرواية الرسمية، فهذا وهم آخر عندما ندرس الدليل الذى يقدمه العلم الرسمى لدعم فكرة العصر الجليدى، وكيف يتضارب مع الأحداث والوقائع المبرهنة، نفاجأ كيف أصبحت فكرة غير منطقية حقيقة واقعة ومعترف بها قبل هذا التغير العنيف أو أى تغيير آخر.

وكان مناخ الأرض كله مداريا كما أظهرت النباتات المتحجرة، وقد حصل هذا التغير بوصول الجليد إلى سطح الأرض وبتدمير غطاء البخار الذى يحيط بالأرض كما ورد فى سفر التكوين والنصوص القديمة الأخرى، كان هذا الغطاء يؤمن للأرض مناخاً مداريا فى كافة المناطق لكنه اختفى فجأة[١].

ويعتقد «برايان دسبوروغ» وغيره من علماء الفيزياء الذين عمل معهم أن

(١) المصدر السابق.

الأرض كانت فى الماضى البعيد جدا أقرب إلى الشمس منها اليوم، وأن كوكب المريخ كان يدور حيث موقع الأرض حالياً.

وأيضاً أن الوديان العميقة على سطح المريخ قد تكونت بسبب سيول المياه الضخمة وأن مناخ المريخ كان دافئاً، أما اليوم فهو مناخ بارد للغاية بحيث أن المياه تتجمد على الفور.

ويقول أيضاً: إن قرب الأرض من الشمس تطلب من الجنس البشرى الأول أن يكون من العرق الأسود لكى يتحمل جلده أشعة الشمس القوية، وتظهر الهياكل العظمية القديمة التى عثر عليها قرب «ستو تهنغ» فى انجلترا وعلى الشاطئ الغربى لفرنسا الخصائص الفقرية والانفية لنساء أفريقيات.

وأما عن الجنس الأبيض فيقول «دسبوروغ» إن الجنس الأبيض عاش على كوكب المريخ الذى كان مناخه مشابهاً لمناخنا قبل حصول الاضطرابات بسبب كوكب الزُهَرة.

ويقرر كذلك أن أبحاثه أقنعته بأن سكان كوكب المريخ البيض بنو الأهرامات التى شوهدت على المريخ وقد خاضوا الحرب مع العرق الأسود المتطور للاستيلاء على الأرض.

وقال: إن هذه الحروب هى ما تعرف بحروب «الآلهة» التى أتت على ذكرها الكتب القديمة مراراً وتكراراً، وأن المريخيين البيض الذين استقروا على الأرض بعد الاضطراب العظيم دفعوا إليها من دون تقنياتهم وبعد أن دمرت بيوتهم، وأن هؤلاء المريخين أصبحوا العرق الأبيض على الأرض.

وادعى بعض العلماء أنه عندما غُمر العرق الأبيض فى برك من الحرمان الحسى لفترات طويلة كانت الوتيرة نبضات القلب بمعدل ٢٤ ساعة و ٤٠ دقيقة مما يتناسب مع الفترة الدورية على المريخ وليس على الأرض ولا ينطبق ذلك على الأعراق غير البيض التى تتوافق دورتهم مع دورة الأرض(١).

---

(١) المصدر السابق.

ويعتقد «دسبوروغ» بناءً على ذلك أن المريخيين البيض هم العرق المتطور فى العالم القديم المعروف بعالم الفينيقيين أو الآريين، وقد باشروا عملية طويلة للعودة إلى قوتهم التقنية السابقة بعد الاضطرابات التى دمرت سطح كوكبهم المريخ.

وبالتالى فإنه وفقاً لهذه النظرية التى قد تبدو غريبة، فإن العرق الأبيض هو العقل الذى بنى الحضارات القديمة الفينيقية والمصرية «الفراعنة» والأهرامات، وذلك قبل الميلاد بنحو ثلاثة آلاف سنة وأن الهرم الكبير فى الجيزة التى عرفت سابقاً باسم القاهرة وهو الاسم العربى «للمريخ»!!

ولعل هذا الكلام من وجهة نظرى قد أقنع زعماء سياسيين مثل هتلر الذى ادعى أن الجنس الآرى الألمانى هو جنس سام غير أجناس البشر الآخرين وسعى لذلك لاحتلال العالم وسيطرة الآريين على العالم.

وايضاً يفسر ما يفعله بوش الأمريكى «وبلير» البريطانى من بسط نفوذهما على دول العالم والادعاء بنقاء جنسهم على أجناس العالم.

ولعل ذلك أيضاً يفسر لنا بوضوح عنصرية الرجل الأبيض على غيره من الأعراق الأخرى ذات اللون الأسود والأصفر، فهم يعتقدون أنهم عنصر آخر غير بنى آدم الذين كانوا يعيشون على الأرض قديماً وبشرتهم سوداء كما ذكر أصحاب تلك الرؤية التى تستحق الدراسة[1].

(١) ولا شك أن الاضطرابات التى شهدتها فرنسا هذا العام المنصرم من أعمال الشغب التى قام بها الفرنسيون من أصول غير أوروبية أى الملونين بسبب ممارسة البيض الفرنسيين التميز العنصرى على أسباب الجنس واللون أكبر دليل على صحة النظرية التى تقول إن العرق الأبيض يظن أنه جاء من كوكب آخر غير الأرض، فقد اضطرت الحكومة الفرنسية إلى تطبيق قانون حظر التجوال فى المناطق التى شاهدت أحداث عنف، ولم يطبق هذا القانون منذ أكثر من خمسين عاماً.

وقد اعترف رئيس الوزراد الفرنسى بوجود تميز عنصرى واضطهاد ضد الفرنسيين من أصول غير أوروبية ـ شمال أفريقيا وآسيا ـ ووعد رئيس الوزراء الفرنسى بإزالة هذا التميز، وقد أطلق المحللون السياسيون على تلك الاضطرابات بثورة الفقراء، وقد امتدت هذه الثورة لتشمل دولاً أخرى فى أوربا، والسبب التميز العنصرى الذى يمارسه العرق الأبيض ضد غيره من الأجناس الأخرى على الأرض، فهل هذا دليل على صحة ما ذكره صاحب كتاب «السر الأكبر»؟!

وعلى حسب تلك النظرية فإن العنصر الأبيض فى أوروبا وأمريكا هم نسل الذين جاءوا من المريخ وأن سكان الأرض الأصليين هم ذوو البشرة السوداء، وهذاما يفسر سر اضطهاد الجنس الأبيض للجنس الأسود فى أوربا والولايات المتحدة الأمريكية حتى الآن.

وعندما ضرب إعصار «كاترينا» و «ريتا» مؤخراً عام ٢٠٠٥م الولايات الشرقية للولايات المتحدة ومعظم سكانها من السود تركتهم الحكومة الفيدرالية يواجهون الموت والدمار لأنهم ليسوا من البيض، وقد أعلن تلك الحقيقة زعماء السود فى أمريكا مما أحرج الرئيس الأمريكى وحكومته من البيض، ودفعهم إلى تقديم المساعدات لهؤلاء المنكوبين من بنى الإنسان السود بعد فوات الأوان كما شاهدنا ذلك على شاشات التلفاز.

إنها العنصرية التى يعامل بها العرق الأبيض المريخى سكان الأرض الأصليين، ولا فرق بين هتلر وبوش!!

ظهور الجمعيات السرية بعد الطوفان في مدينة «بابل»

يرى أصحاب نظرية أن العرق الأبيض قد جاء إلى الأرض كما ذكرنا من كوكب المريخ، أنه حدث تزاوج بينه وبين الإنسان على الأرض، وأنه قد كثرت فى هذا العرق الأبيض والأعراق الأخرى ظاهرة جينية، أطلقت عليها الآرية الزاحفة أو الآرية البشرية، وأن الآرية هى ثمرة هذا التلاعب الجينى الذى قام به الأنوناكيون الذين جاءوا من الكواكب الأخرى[1].

وأنه بعد الطوفان الذى أغرق الأرض نزل الناجون من أعالى الجبال وخرجوا من باطن الأرض واستقروا فى البلاد المنخفضة والسهول وأعادوا بناء مدنهم.

وفى هذه الحقبة شهدت سومر ومصر وشعوب وادى الهندوس تقدماً تقنيا حضاريا كبيراً.

ولعل هذا الطوفان الذى يسمونه طوفان «فينوس» غير طوفان نوح ﷺ، فالطوفان جاء ذكره فى الأديان الأخرى غير الدين الإسلامى الذى ذكر قصة الطوفان فى القرآن الكريم حيث ذكر قصة نوح ﷺ، الذى دعا قومه إلى عبادة الله الواحد الأحد نحو ألف سنة إلا خمسين عاماً، فلما أصروا على عصيانه وكفرهم بالله أغرقهم الله بالطوفان، وأغرق الطوفان كل من كان على الأرض من الكافرين، قال تعالى فى كتابه العزيز:

﴿ وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِن تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا

(١) انظر كتابنا «العراق أرض النبوءات والفتن»، ففيه المزيد، الناشر دار الكتاب العربى.

عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ...﴾ (سورة نوح: ٢٦، ٢٧).

وقال أيضاً في ذكر الطوفان: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَوْمِهِ مَا هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُرِيدُ أَن يَتَفَضَّلَ عَلَيْكُمْ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَأَنزَلَ مَلَائِكَةً مَّا سَمِعْنَا بِهَٰذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا بِهِ حَتَّىٰ حِينٍ ﴿٢٥﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونِ ﴿٢٦﴾ فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا فَإِذَا جَاءَ أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ فَاسْلُكْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلَّا مَن سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ مِنْهُمْ وَلَا تُخَاطِبْنِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٢٧﴾ فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿٢٨﴾ وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا وَأَنتَ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴿٢٩﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ وَإِن كُنَّا لَمُبْتَلِينَ﴾ (المؤمنون: ٢٣ - ٣٠).

ويرى المفسرون أن الطوفان زمن نوح ﷺ قد عمَّ الأرض كلها ولم ينج من الطوفان إلا من ركب السفينة مع نوح ﷺ وأن الذرية الباقية من بعد نوح جاءت من نسل نوح ﷺ من أولاده الثلاثة سام وحام ويافث لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ﴾ (الصافات: ٧٧).

ومن المدن التى أنشئت بعد الطوفان مدينة بابل التى كما ذكر «دافيد ايكيه» كانت أول المدن التى بنيت بعد الطوفان، وأسست فيها المدارس والجمعيات السرية، التى كان لها أن تغزو العالم أجمع خلال الألف سنة اللاحقة على الطوفان وأنها هى التى تتحكم اليوم بالعالم، فهى نسخة متكررة جمعت الكهنة وأفراد الأسر المالكة المنحدرين من السلالات الآرية الزاحفة بعد انتهاء الطوفان.

وقد كانت بابل معهد المعتقدات الدينية التى وضعت منذ ٦٠٠٠ سنة بهدف التحكم بالعالم والسيطرة عليه.

والشاهد على هذا الكلام أن بابل وهى مدينة ضمن المدن العراقية، ويطلق على أرض العراق اسم بابل فى الكتب القديمة، والتوراة، تحتضن هذه الأراضى

كل الأديان السماوية والأرضية والمذاهب والملل، وعليها يدور الصراع السياسى والعسكرى حتى أنها عادت أرض الفتن والنبوءات مرة أخرى.

وحسب النصوص والأساطير القديمة فإن الذى بنى بابل القديمة هو النمرود بن كنعان طاغية بلاد ما بين النهرين والتى تسمى العراق حالياً، وقد جددها طاغية العراق فى العصر الحديث «صدام حسين» أيضاً.

والنمرود الذى بسط سلطانه على بلاد ما بين النهرين وما حولها ينحدر من سلالة الجبابرة، ويعتقد البعض أنه تولى بناء هياكل بعلبك فى لبنان وحسب ما جاء فى سفر التكوين فإن مملكة النمرود بلاد بابل وأكاد وأرض شنعاء (سومر) ثم وسع النمرود ملكه ليشمل آشور، وبنى فيها مدينة «نينوى» الذى عثر فيها على ألواح سومرية.

وسميراميس هى زوجة النمرود، ويذكر «دايفيد إيكيه» أن النمرود وزوجته سميراميس من السلالة المهجنة وهم ثمرة الزواج بين البشر من بنى آدم والزواحف الذين جاءوا من الكواكب الأخرى ويطلق عليهم اسم الجبابرة ذوى البشرة البيضاء ومنهم أسلاف نوح[1].

وفى سفر التكوين كان والد النمرود يدعى «كوشى» وعرف أيضاً باسم بل أوبيلوس وهو حفيد نوح.

وقد اتخذت الجمعيات السرية التى سميت باسم «الأخوية البابلية» وهى أساس الماسونية اليهودية الحالية، كل من النمرود وزوجته سميراميس إلهين، تحت أسماء مختلفة عبر السنوات المختلفة، فقد كان يرمز إلى النمرود بالسمكة وزوجته سميراميس السمكة والحمامة.

وقد جاء ذكر ادعاء «النمرود» للإلوهية حين ناظره إبراهيم ﷺ والذى عاصر النمرود وأرسله إليه، قال تعالى:

﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ

---

(١) «السر الأكبر» ـ دايفيد إيكيه.

الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾

(البقرة: ٢٥٨)

وقد ذكر المفسرون وغيرهم من علماء النسب والأخبار أن هذا الملك هو ملك بابل واسمه «النمرود بن كنعان بن كوشى بن سام بن نوح».

قال مجاهد وغيره: إنه كان أحد ملوك الدنيا، فإنه قد ملك الدنيا فيما ذكروا أربعة مؤمنان وكافران، فالمؤمنان ذو القرنين وسليمان، والكافران: النمرود وبختنصر.

وذكروا أن النمرود استمر فى ملكه أربعمائة سنة وقد طغى وبغى وتجبر وعتا وآثر الحياة الدنيا[١].

وقال السُّدِّى: إن هذه المناظرة بين إبراهيم والنمرود يوم أن خرج من النار ولم يكن اجتمع به يومئذ.

وكان النمرود عند أصحاب الجمعيات السرية قد أخذ شكل أو رمز السمكة على شكل نصف إنسان ونصف سمكة، ويرمز ذلك إلى كونه نصف بشرى آدمى ونصف حيوان زاحف، وأخذت سميراميس رمز السمكة التى تثير وفقاً لمعتقدات البابليين الشهوات الجنسية، فأصبحت رمزاً لإلهة الحب، وقد شاع استخدام رمز السمكة فى الرموز والهندسة المسيحية.

وأضيف على سميراميس رمز الحمامة بصفتها الروح القدس لديهم، فظهرت سميراميس على صورة حمامة تحمل غصن زيتون، واسم «سميراميس» يعنى «حامل الغصن»، وهذا معنى رمزى الحمامة والسمكة التى تتخذها الجمعيات السرية فى طقوسها واحتفالاتها.

وقد حفرت الحمامة على صولجانات الملوك فى بريطانيا، فالحمامة ليست

---

(١) قصص الأنبياء - ابن كثير - وقال العلماء إن هناك من يملك الدنيا آخر الزمان وهو المهدى من ذرية محمد ﷺ، انظر كتابنا «المهدى المنتظر».

لديهم رمز السلام وإنما هى شعار الأخوية البابلية.

وقد عرفت «سميراميس» بملكة السموات أو «ريا» "Rhea" أم الإلهة العذراء عند البابليين والكنعانين أى عند الماسونية اليهودية الحالية والماسونية الكنعانية، وعبدت باسم عشتروت أيضاً صاحبة الأبراج نسبة إلى برج بابل الذى بناه النمرود.

ويرى دايفيد ايكيه أن فكرة صلب المسيح ودفنه وقيامته بعد ثلاثة أيام مأخوذة من الديانة البابلية التى تقول إن فينوس الذى عرف باسم «تموز» قد صلب وقد وضع وعمل تحت رجليه ومن ثم دفنت فى كهف، وبعد مرور ثلاثة أيام دحرجت الصخرة عند مدخل الكهف إلا أن جثته كانت قد اختفت.

وعندهم أيضاً «نمرود» حمل لقب «بعل» أى السيد وسميراميس لقب «بعلتى» أى سيدتى،والذى يترجم باللاتينية «بميا دوميا» "Mea Domiha" وإلى الإيطالية باسم مادونا "Madohna" أو مريم العذراء، ويقال إن النمرود لعب دور الإله الأب «ونيتوس» بن سميراميس فى آن واحد معاً، وأن غصن الزيتون فكان يرمز إلى ذرية سميراميس.

وخلال طقوس الربيع التى كان يؤديها البابليون احتفالاً بذكرى موت تموز أو «نينوس» وقيامته بعد ثلاثة أيام، كانوا يقدمون الكعك المحلى وقد نقشت عليه الصلبان الشمسية، وهو ما اعتاد على تقديمه البريطانيون فى عيد الفصح المستمد من العادات البابلية، وهى عادة أدخلها الفاطميون حين حكموا مصر أيضاً فاصبح الكعك من طقوس العيد والفرح عند المصريين.

وقد استمدت الديانة المسيحية الكثير من الأساطير والرموز البابلية، حتى أن بابا روما لا يزال يضع على رأسه تاجاً على شكل راس سمكة يرمز إلى النمرود، ويوجد على كرسى القديس بطرس الذى اكتشف أنه يعود إلى القرن التاسع، اثنتا عشرة لوحة تجسد هرقل الذى يعد صوره من صور النمرود البابلى.

وفى عام ١٨٢٥م سمح البابا «ليو السابع» بصك ميدالية غفران نقشت

عليها امرأة فى وضعية شديدة الشبه برمز الملكة سميراميس، وتحمل صليباً فى يدها اليسرى وكأساً فى اليد اليمنى وتضع على رأسها تاجاً له سبعة أشعة، شبيه بالتاج الذى يعلو تمثال الحرية الأمريكى الذى قدمه ماسونيو فرنسا هدية لنيويورك(١).

ويقول دايفيد إيكيه بعد سرد كل هذا: ولعل هذا دليل واضح على أن الكنيسة والأخوية البابلية هى كيان واحد.

ويقول أيضاً: يرمز نسر الماسونية ذو الرأسين الذى ينظر أحدهما صوب اليسار والآخر صوب اليمين أو شرقاً وغرباً إلى «نمرود» فى دور «إيانوس».

وأظن أن النسر يرمز إلى التنين ذى الجناحين، ويقال أن «إكيناس» يملك مفاتيح الجنة وهو الوسيط الوحيد بين الله والبشر، وكل معتقد لا يؤيده يعتبر خاطئاً وينبغى شجبه، وجد كهنة الأخوية البابلية فى هذه المسألة أداة فعالة لفرض إرادتهم على الشعب على أن أسلافهم من الكهنة المسيحيين والحاخامات وشيوخ الإسلام والهندوس وغيرها من الديانات مشوا على خطاهم(٢).

ورغم اتفاقنا مع دافيد إيكيه من أن الماسونية الذين سماهم «بالأخوية البابلية» هم والكنيسة كيان واحد وأن المسيحيين انخدعوا بهم وساروا وراءهم ومثلهم حاخامات اليهود إلا أننا نختلف معه فى أن شيوخ الإسلام قد تابعوا الأخوة البابلية على خطاهم، ولا شك أن البعض من شيوخ الإسلام فعل ذلك(٣).

ولكن ليس كل علماء الإسلام كذلك، وإن كانت الفئة الظاهرة التى لها مساحة كبيرة فى وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمكتوبة من علماء الإسلام

(١) انظر السر الأكبر ـ المصدر السابق. (٢) المصدر السابق.

(٣) ومن هؤلاء الشيوخ والعلماء الذين ينكرون الأحاديث النبوية لأنها تخالف حسب اعتقادهم الباطل القرآن الكريم أو تخالف عقولهم، ومنهم من يرفع شعار أن القرآن هو الحل، وينكر السنة جملة وتفصيلاً لأن بها اختلافا، ومنهم من ينكر أحاديث الآحاد ويرى عدم حجيتها، ويردد هؤلاء أن كتب الأحاديث الصحيحة وعلى رأسها صحيح البخارى ومسلم ليست لها حجية قاطعة وأن بها أحاديث موضوعة فى متنها مثل حديث الذبابة الشهير، وحديث النخامة وغيرها من الأحاديث الصحيحة، فلنحذرهم.

أو المحسوبين على شيوخ الإسلام من أنصار الماسونية اليهودية بعلمهم أو بانخداعهم للفكر التنويرى المزعوم الذى يراه أعداء الإسلام بديلاً عن الدين الإسلامى الخالص وعقيدة التوحيد التى جاء بها النبى ﷺ.

وتعتبر التضحية بالبشر من أهم ركائز الأخوية البابلية أو الديانة البابلية والتى يمارسها اليهود حتى الآن كما ذكرنا فى قضية ذبح الأب توما بواسطة اليهود من أجل إجراء طقوس دينية نص عليها التلمود اليهودى.

وليس التضحية بذبح البشر من أجل الطقوس الدينية الماسونية البابلية أمراً عادياً وإنما هو من الضروريات حيث يطلب من الكهنة أن يأكلوا من هذا اللحم ويشرب دمه ويصنع منه الفطائر للشعب.

وقد ورثت جماعة «الدرويو» المشعوذين فى بريطانيا طقوس إحراق الأطفال فى بطن تمثال على شكل رجل ضخم من الأخوة البابلية الماسونية.

ويرى البعض أن الأخوة البابلية الماسونية استقرت فى المملكة المتحدة وأيرلندا ثم إلى العالم.

ومن ضمن مظاهر سيطرة الماسونية البابلية على الكنيسة الرومانية لأن الاحتفال بعيد القديس يوحنا يوافق الاحتفال بعيد «تموز» بعد قيامته والذى عرف باسم «أوان» (OANNES) الإله السمكة الذى يعتبر وجهاً آخر لوجون أو «يوحنا».

ومازالت الماسونية البابلية المسماة بالأخوة البابلية متورطة فى الطقوس الشيطانية التى تقضى بذبح الأطفال البشريين وشرب دمائهم وهى أحد طقوس عبدة الشيطان المتواجدين بكثرة فى أوربا وأمريكا وبعض البلاد الإسلامية.

وتعد النار من العناصر الأساسية فى ديانة عبدة الشيطان والبابلية الماسونية، ولا عجب فى ذلك فالكل ينضوى تحت عباءة إبليس عليه اللعنة.

- وفى هذا السياق كتب المؤرخ الماسونى مانلى. ب. هال (Manlu. P. Hall) يقول:

على الرغم من أن طقوس السحر التى كانت تقام فى العصور القديمة لم

تكن شريرة، إلا أنه انبثق من أشكالها المنحرفة، مدارس للسحر الأسود والشعوذة فى مصر (القديمة)، استمر سحرة الأطلنطى باستخدام طاقاتهم الجبارة إلى أن أفسدوا الطقوس البدائية فاغتصبوا المناصب التى كان يحتلها سابقاً المنضمون إلى الجميعة وتولوا زمام الأمور الروحية وتحكم بالتالى السحر الأسود بالديانات وشل النشاطات الفردية الروحية والفكرية من خلال المطالبة بإذعان الأفراد كلياً ودون تردد للعقائد التى تفرضها الكهانة، وتحول الفرعون إلى دمية بين يدى مجلس «سكارليت» وهى لجنة تضم كبار السحرة الذين تولوا السلطة بمساعدة الكهنوت.

ويقول ديفيد إيكيه تعليقاً على كلام مانلى. ب. هال:

أظن أن السحرة الذين تحدث عنهم «هال» هم الهجائن ثمرة تزاوج البشر والزواحف أو الأخوية البابلية، تلك الشبكة السرية التى غزت العالم، وبدأت تمارس نشاطاتها فى كل بلد تقريباً، فهى تتولى مهمة تنسيق البرامج عبر الحدود الوطنية وبين الشركات والمؤسسات غير المرتبطة ببعضها البعض ظاهريا، مثل المصارف والمؤسسات التجارية، والهيكليات العسكرية والسياسية ووسائل الإعلام[١].

ومن أجل ذلك تحجب الماسونية اليهودية أو الأخوية البابلية المعرفة عن الناس وتستأثر بالمعارف السرية مثل السحر الأسود لاستخدامه فى السيطرة على عقول النخبة من البشر.

والكهنة فى العصور الماضية كانوا أعضاءً فى تلك الجمعيات السرية، واحتفظوا بالأسرار وحجبوها عن الناس وعن الملك أو الفرعون الذى كان ألعوبة فى أيديهم يتخلصون منه فى أى وقت.

ثم أصبحت الجمعيات الماسونية بعد ذلك تحمل مشعل الأخوية البابلية وتحتفظ بأسرارها عن طريق الكهنة من أعضائها الذين يحملون الدرجة الثالثة والثلاثين وأعضاء الماسونية الملوكية من اليهود الخالصين المخلصين للأخوية البابلية.

(١) السر الأكبر - مصدر سابق.

سيطرة العرق الآرى على مناطق النفوذ فى العالم بعد احتفاظهم بالأسرار والمعرفة

حسب النظرية القائلة بأن الجنس الأبيض أو العرق الأبيض أصله من كواكب أخرى غير كوكب الأرض، وأنهم كانوا على هيئة زواحف يلبسون زيا يحمل هيئتها ثم حدث التزاوج بينهم وبين الجنس البشرى الأسود أو الأسمر البشرة وخرج هجين من هذا التزاوج أطلق عليه الجنس أو «العرق الآرى»، حسب هذه النظرية التى تبناها البعض كما ذكرنا، فالزواحف سواء أكانت أصلية أم هجينة قد سلكت منذ البداية طرقاً ملتوية لتصل إلى مراكز النفوذ والسيطرة فى الأرض التى استقرت فيها، فامتلكت العلوم والمعارف، وبصفتها آلية زواحف البعد الرابع أوكلت إليها خطة طويلة الأمد سماها الماسونيون أنظم عمل شهدته الأزمنة.

قسمت بالتالى للبشر غير الزواحف بتنفيذ ما هو مطلوب وأنشأت مجتمعات جديدة حتى لا تروج العلوم المتقدمة إلى غيرهم وتبقى حصراً على جمعياتهم ومدارسهم السرية حتى الآن.

وبعد الطوفان نزحت تلك السلالات الأثيرة من جبال القوقاز وجبال إيران وكردستان كى تستقر فى مصر القديمة والشام والعراق وتركيا، وهى البلاد التى خرجت منها الديانات والرسل.

وبعد انتشار العرق الآرى فى تلك المناطق حمل أسماء جديدة منها الشعوب الحيثية والفينيقية.

وأسس العرق الآرى الأبيض بعد انتقاله من منطقة جبال القوقاز إلى وادى السند فى الهند منذ حوالى عام ١٥٠٠ ق. م ما يعرف اليوم بالديانة الهندوسية وأدخلوا اللغة السنسكريتية القديمة إلى الهند وكذلك القصص والأساطير المذكورة فى كتب الهندوس، وقد أثبت «ل. أ. واديل» من خلال بحثه الذى قام به حول العرق الآرى أن والد ملك الهند الآرى الأول حسب ملحمة «ماها بارتا» (Maha - Barata) وتاريخ البوذية كان ملك الحثيين الأخير فى آسيا الصغرى[1].

وكان الآريون الهنود يعبدون الشمس ويطلقون على اسم الإله ـ الأب أندره (INDRA) بينما أطلق عليه الحيثيون والفينقيون على الإله الأب «بعل» اسم «انداره» (INDARA) والشعب الإسرائيلى اليهودى الذين يعيش فى فلسطين وأسس دولة إسرائيل حالياً أصله من القوقاز من شعوب قبيلة الخزر التى اعتنقت اليهودية فى القرن الثامن الميلادى، وهم من الآريين واتجهت هذه الشعوب لتستقر فى أجزاء أخرى من روسيا بعد سقوط الإمبراطورية الخزرية اليهودية على أيدى الإمبراطورية الروسية القيصرية، ولأنها من العرق الآرى السامى قامت بتدبير المؤمرات السرية حتى أسقطت الإمبراطورية الروسية القيصرية وجاءت بالجمهورية الشيوعية السوفيتية ثم سعت إلى انشاء دولة إسرائيل على أرض فلسطين مع بداية القرن العشرين.

واليهود الموجودون فى إسرائيل المزعومة والعالم لا يمثلون سوى ٣٪ من بنى إسرائيل الذين ينتمون إلى يعقوب ﷺ، أما الباقى فهم من قبائل الخزر كما ذكرنا، وأصلهم من العرق الآرى ولذلك يطلقون على أنفسهم الساميون ويحاربون من يعادى السامية[2].

وبعد أن استولى اليهود الخزر على أرض فلسطين بادعاء أنهم شعب الله المختار، يسعون من خلال قيادتهم السرية الآرية للسيطرة على العالم كله وليس

---

(١) السر الأكبر؛ والعرق الآرى حسب تلك الرؤية أصله قادم من المريخ وتتعاون معه سرا السلالات الهجينية ـ البشرية والزواحف.

(٢) انظر كتابنا «العراق أرض النبوءات والفتن»، و «من يحكم العالم سرا»؟ الناشر دار الكتاب العربى.

كما يدعون من النيل إلى الفرات.

المهم أن العرق الأبيض الآرى انتقل شمالاً نحو أوربا بحراً وعرف باسم الفنيقيين، ونزحت شعوب أخرى برا على غرار السيمريين والأخمينيين واستقرت أيضاً فى أوربا، وهكذا وصل الآريون إلى الجزر البريطانية وشمال أوربا وذلك قبل الميلاد.

ومن القوقاز وآسيا الصغرى نزح السيمريون واتجهوا شمالاً غرباً نحو الأرض التى تعرف اليوم ببلجيكا وهولندا وألمانيا والدنمارك، وقد ذكر المؤرخان الرومانيان بلينى (Pliny) وتاكسيتوس (Tacitus) أن الشعوب التى أقامت على طول الساحل الممتد من هولندا إلى الدنمارك كانت تنتمى إلى العرق الآرى.

وقامت مجموعة أخرى من السليمريين بعبور نهر الدانوب وصولاً إلى المجر والنمسا ثم إلى جنوب ألمانيا وفرنسا وعرفت هذه المجموعة لدى الرومان باسم «الغاليين» ولدى اليونان باسم «السلتيين» الذين استقر بعضهم فى بوهيميا وبافاريا، وغزا بعضهم شمال إيطاليا، وقد أشار المؤرخ الرومانى سالوست (Sallust) إلى أن التوتونيين الذين هم من «الغاليين» هم الذين هزموا الرومان أكثر من مرة، وقد أكد كثير من المؤرخين أن «التوتونيين» هم من السلتيين[1].

ويقرر المؤرخ «هنرى راولينسون» أن آسيا الصغرى قد تعرضت لغزوتين كبيرتين من العرق نفسه، عرف فى المرة الأول بالسيمريين وفى المرة الثانية «بالغاليين»، واستقر الغزاة الغاليون فى المنطقة التى عرفت بما بعد باسم «غلاطية» وهى المنطقة التى وجه بولس الرسول رسالته إلى سكانها فى العهد الجديد، واستقر السيمريون أو التوتونيون أيضاً فى «ويلز» ومازالت المنطقة تعرف فى اليوم باسم (Cumru) فى اللغة الويلزية.

وهكذا انتقل العرق الآرى بأسماء مختلفة إلى أوربا وحملوا أسماء مختلفة للتمييز بينهم وبين الشعوب الأخرى وكانت شعاراتهم المقدسة تضم الأفعى وهى

(١) المصدر السابق.

أحد رموز الماسونية اليوم وتوجد على شعارهم وعلى ظهر الدولار الأمريكى فئة الدولار الواحد.

وقد أطلق الرومان على السيتيين اسم الجرمان من اللاتينية Germanus والتى تعنى «الأصيل» وعرف بالتالى «السيتيون» بالشعب الأصيل واشتق منه اسم ألمانيا (Germany)، ومن هذا المعتقد نادى هتلر النازى[1] حاكم ألمانيا بأحقية الجنس الألمانى الآرى للسيطرة وحكم العالم وأعلن الحرب العالمية الثانية التى حصدت الملايين من البشر الآريين وغيرهم.

ومن تلك الدعوة أيضاً أعلن بوش الأب والابن الحرب العالمية الثالثة كى يسود العرق الآرى الأمريكى على العالم.

وكل تلك الدعاوى النازية من اختراع العقل الماسونى اليهودى الذى يسعى للسيطرة على العالم بعد تدميره بدعوى أنهم شعب الله المختار.

وقد عرف أيضاً الشعب الأنجلوسكسونيون الذين اجتاحوا الجزر البريطانية بالجرمان، وبالتالى ينتمى كل من الإنجليز والساكسونيين إلى العرق الجينى الآرى القادم من القوقاز قديماً.

وتوجهت مجموعة أخرى من «السيتيين» التى عرفت لاحقاً باسم «ساكا» Sakka شرقا مقتفية أثر الآريين القدماء حتى وصلت إلى حدود الصين عام ١٧٥ ق. م، وقد أشارت النصوص الصينية القديمة إلى أنه فى تلك الحقبة أرغمت شعوب الـ سامى ـ وانغ (Sai - Wahg) أو سواك ـ وانغ (Sok - Wang) على الفرار إلى الأراضى الهندية والتراجع صوب جبال محاذية لأفغانستان.

وقد أثبتت النقود المعدنية التى تعود إلى عام ١٠٠ ق. م إلى وجود مملكة للساكا Sakka فى الجزء العلوى لوادى الهندوس ما بين كشمير وأفغانستان. وهذا يدل وصول الآريين إلى تلك المناطق بل أنهم انشأوا فيها الديانة البوذية

(١) الصليب المعكوف الذى اتخذه هتلر والنازية شعاراً لهم هو رمز الشمس لدى الفينيقيين الآريين، وهو دليل على اعتقاد هتلر الأكيد أن الألمان ليسوا من سلالة بشرية خالصة وأنهم ثمرة التزاوج بين البشر وسكان المريخ الذين هبطوا على الأرض قبل الميلاد.

التى تنتمى إلى «بوذا» المولود فى قبيلة «ساكيا».

وقد حمل «بوذا» أسماء متعددة منها ساكياشينا (sakuachina) والحكيم «ساكيا» (sakua) ومن خلال النقوش الموجودة على صخرة بهيستون (Behistun) فى جبال زارغوس Zargos تبين لنا أن شعوب السيتيوين والتوتونيين شعباً واحداً.

ويروى أن داريوس الكبير أمر بحفر هذه النقوش حوالى عام ٥١٥ق. م باللغات الثلاث:

البابلية والفارسية والعيلامية، وكلما أتت الأبيات الفارسية على ذكر ساكا (Sakka) استخدمت كلمة «كمبرى» Cimiri فى اللغة البابلية[١].

وخلاصة هذا الرأى أن الشعوب الآرية نزحت من منشئها فى جبال القوقاز والشرق الأوسط والشرق الأدنى، حاملة أسماء متعددة بها، واتجهت إلى الهند وصولاً إلى الصين فى سبيل السيادة على تلك الأراضى، وتولت مناصب عالية، وهؤلاء الآريون هم نتاج التزاوج بين البشر والمخلوقات التى غزت الأرمن قديماً من الكواكب الأخرى.

---

(١) المصدر السابق.

استئثار العرق المهجن (الآريون) بالعلوم المتقدمة

ويعود انتشار الآريين إلى عام ٣٠٠٠ ق.م ، حين ركب الفينيقيون البحر إلى أوربا وقد تميز هذا الشعب «الآرى الفينيقى» بالتطور التقنى وامتلاكه أحدث وسائل التكنولوجيا فى عصره، وهذا ما ذكره «ل. أ. واديل» فى كتابه «الفينيقيون أصل البريطانيين والاسكلتديين والأنجلوسكسونيين»[١]، والأبحاث التى أجريت على المقابر الفينيقية دلت على أنهم ينتمون إلى العرق الآرى لا إلى العرق السامى، فقد كانت رؤوسهم مستطيلة الشكل ولهم سمات عرقية تختلف عن العرق السامى[٢].

وأطلق المصريون القدماء على الفينيقيين أسماء متعددة منها «بانازا» «رباناغ» ـ «فنخاً» (panag - Fernkha - Panasa) وأسماهم اليونانيون بالفوينيقاس ـ وأسماهم الرومان فينسى.

وقد صورهم المصريون القدماء بصور أشخاص ذوات بشرة بيضاء وعيون زرقاء على غرار ما فعلت الحضارات الأخرى فى أنحاء العالم.

فالفينقيون كانوا بيض البشرة، تميل عيونهم إلى الزرقة وهذا هو شكل

(١) كان «ل. أ. واديل» عضواً فى المعهد الملكى لعلم الإنسان وقضى حياته كلها يبحث عن البراهين واستطاع أن يثبت أن الفينيقيين لا ينحدرون من العرق السامى بل من العرق الآرى، والعرق المنتمى إلى سام بن نوح.

(٢) المصدر السابق.

السلالة التى تولدت من التزاوج بين البشر والزواحف الآتين من الكواكب الأخرى كما ذكرنا من قبل، ومن هؤلاء ظهر «حيرام أبيف» بانى الهيكل السليمانى للماسونيين فى الشرق وهو ينحدر من أصل فينيقى.

وقد عمل الفينيقيون ككهنة فى معابد الآلهة المصرية وكانوا من كبار الكهنة المصريين.

والدليل على وجودهم الطائر الخرافى الذى اشتهر فى مصر الفرعونية باسم «الفينكس» وهو يرمز إلى طائر الشمس لدى الفينيقيين وهو شعار «بعل» إله الشمس ثم أصبح بعد ذلك يرمز إلى الطاووس أو النسر، كما هو فى الماسونية حالياً.

وقيل إن «أخناتون» الفرعون المصرى الذى خالف عبادة الفراعنة وحولها إلى عبادة آتون إله الشمس بدلاً من آمون، كان أحد كبار الكهنة الفينيقيين، ولذلك لم تلق دعوته رواجاً لدى المصريين وأدى الأمر إلى مقتله وتولى ابنه توت عنخ آمون مكانه وما لبث أيضاً أن قتل كما حدث لأبيه من قبل كهنة آمون.

وقد اكتشف علماء وكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» (Nasa) وجود ستة أهرامات ضخمة شبيهة بأهرامات الجيزة المصرية فى منطقة «سيدونيا» (Cu-donia) بكوكب المريخ، وهذا الاكتشاف قد يفسر سر بناء الأهرامات بتلك القدرة الفائقة وأن العرق المريخى قد بنى الأهرامات على الأرض كما بناها على المريخ!!

وسر بناء الأهرامات المصرية لا يزال حتى الآن لغزاً حير العلماء قديماً وحديثاً مما يجعل كل الاحتمالات والتفسيرات على طاولة البحث العلمى ممكنة.

وتدل أساطير السكان الأصليين فى الأمريكتين عن وصول الفينيقيين إليها قبل اكتشافها بواسطة كريستوفر كولومبس، فقد تحدثت تلك الأساطير عن الآلهة بيض البشرجاءوا إلى تلك الأراضى وهم طوال القامة، قد جاءوا عبر البحار حاملين معهم المعرفة.

ولعل وصول العرق الآرى أو بمعنى آخر الفينيقيين إلى الأمريكتين قبل غرق قارة أطلنتس التى كانت همزة الوصل بين أوربا وافريقيا والقارتين الأمريكيتين.

ولكن الزواحف الذين يشير إليهم الكاتب الانجليزى ديفيد إيكيه باعتبارهم الغزاة الذين جاءوا من الكواكب الأخرى وخاصة كوكب المريخ وهم يرتدون زى الزواحف قد قاموا بغزو الأمريكتين مباشرة والدليل على ذلك الخرائط القديمة ومنها خريطة (Hadji Ahmed Portan) الموضوعة عام ١٥١٩م والتى تدل على وجود ممر يصل الاسكا بسيبريا.

ويرى الباحثون والكتاب أن الآريين هم أنفسهم السومريون وهم أيضاً الفراعنة الذين حكموا مصر، وفى هذا الإطار أكد (ل. أ. واديل) أنه عثر على علامات سومرية على إحدى الحجارة فى ستوتهنج Stonehenge، كما اكتشف البروفسور الكسندر توم الذى كان أستاذاً فخريا فى كلية العلوم الهندسية فى أوكسفورد عام ١٩٤٥ حتى ١٩٦١ إن الشعوب القديمة التى بنت «ستونهنج» كانت على معرفة بعلم الهندسة الفيثاغورية ومبادئ علم الرياضيات قبل آلاف السنين من ولادة فيثاغور.

ففى كتاب الكسندر توم الصادر عام ١٩٦٧ تحت عنوان مواقع المغاليث فى بريطانيا» يقول مؤلفه:

إن الحجارة هندسية الشكل، ومرصوفة بشكل يبرز المناظر المحيطة ومواقع الشمس والقمر والنجوم فى أوقات محددة لاسيما عند الكسوف والخسوف أو الانقلاب الشمسى إنها عبارة عن ساعة فلكية ضخمة وتشكل أيضاً نقطة لإرسال الطاقة وكذلك استقبالها.

والهيكليات والدوائر الحجرية المنتشرة فى أنحاء بريطانيا كافة تعكس المعرفة التى كان يتمتع بها الكهنة والطبقات الحاكمة فى «الأخوية البابلية» وهى التنظيم السرى القديم والذى يحمل اسم الماسونية اليهودية حالياً، عن طريق الاستئثار بالمعرفة الحديثة ففى الوقت الذى علا شأن الفينيقيين فى

بريطانيا عام ٣٠٠٠ ق. م كان أقرانهم أيضاً يمارسون تقدمهم فى أرض مصر القديمة فى بناء الأهرامات الضخمة.

أما عن شبكات الأرض المغنطيسية من خطوط الطاقة المغنطيسية فهى تتألف من خطوط الطول أو خطوط التنين وفقاً لعلوم الصينيين.

فعندما تتلقى هذه الخطوط تنبعث الطاقة بشكل لولبى.

ويعتبر اللولب من العناصر الثابتة فى العالم، فالمجرة لولبية الشكل، والمياه تلف بشكل لولبى نحو الأسفل، والشكل ينمو بشكل لولبى فوق الرأس، وجزئية الحامض النووى التى تحمل الخصائص الجينية للإنسان هى لولبية مزدوجة.

ويقول ديفيد إيكيه: قال لى صديقى بريان دسبوروغ (Brain Des-borough) وهو عالم من كاليفورنيا إنه ثمة نقطة فى أحدى شبكات الأرض، معروفة بشبكة هرتمان Hartmamn، يلتقى فيها اثنا عشر خطا، لتعود بها وتتجه نحو الأرض، فسألته: أين تقع تلك النقطة، فأجابنى:

ـ فى مكان ما فى إنجلترا يسمى (Aveburu).

إنه نفس المكان الذى اختاره من قبل الفينقيون والسومريون لبناء الحلقات الحجرية قبل خمسة آلاف سنة على الأقل، فضلاً عن سلسلة من المواقع المحيطة بما فى ذلك «سيلبورى هيل» (Silburu Hill) اكبر هضبة صنعها الإنسان فى أوربا ورابية «وست كينيت لونغ باور» (West Kennet Lohu Barrow).

تعتبر هذه المواقع أشبه بلوحة للتيار فى قلب شبكة الطاقة التى تؤثر على طبيعة حقل الأرض المغنطيسى(١).

ولتوضيح هذا الكلام نذكر ما قاله ريتشارد . س. هوغلند وهو أشهر باحث تناول مسألة الهيكليات التى وجدت فى بقعة «سيدونيا» على سطح المريخ والمصنوعة من الإنسان، قال فى كتاب «معالم على المريخ»: ـ

إن الأهرامات هى جزء من مساحة شاسعة بنيت لتتوافق مع شروق

(١) المصدر السابق.

الشمس، خلال الانقلاب الشمسى الصيفى على المريخ منذ حوالى ٥٠٠،٠٠٠ - أى قبل ٥٠،٠٠٠ سنة من وصول الانوناكى إلى الأرض.

واكتشف أن مدينة المريخ بنيت وفقاً للقوانين عينها المتبعة لإنشاء مجمعات مماثلة على الأرض، فالخطوط المستقيمة والهندسة المقدسة التى تم اكتشافها فى سيدونيا (Cudonia) على المريخ وغيرها فى هيكليات العالم القديم فى ستوتهنج، وأهرامات الجيزة فى مصر، والمكسيك والزمباوى، وهذه الرياضيات تتوافق مع هندسة الطريقة الذهبية (Golden Moah) أو الاعتدال التى جسدها الرسام الايطالى الشهير دى فينشى (١٤٥٢ - ١٥١٩) فى لوحته التى رسم فيها الإنسان داخل دائرة وقد كان دى فينشى عضواً بارزاً فى شبكة الجمعية السرية «الأخوية البابلية» مما سمح له أن يتنبأ عن اختراع الهاتف والطائرة، والدراجات الهوائية فى القرنين الخامس عشر والسادس عشر الميلادى[١]!!..

وتقع الأهرامات والمعابد والهيكليات المقدسة على ٥، ١٩ درجة من خط الطول، كما تتواجد فيها براكين هاواى وشيلد فى الزهرة، وبركان جبال الألب (Olunpus Mons) فى المريخ، والبقعة المطلة فى السيار والبقعة الحمراء فى المشترى، فضلاً عن المنطقة الأساسية الجنوبية فيها والشمالية لفاعلية الشمس.

وهذا كله ملائم كل الملاءمة لأن شعاع الشمس هو انبعاث لطاقة مغناطيسية كهربائية شديدة القوة، مصدرها الشمس، وأما البراكين فهى

---

(١) المصدر السابق، وقد رسم دافنشى صوراً تخيلية للطائرة والسيارة وغيرها من الاختراعات التى ظهرت بعد ذلك وهو مثل العراف نوستردادموس الذى كان عضواً فى الأخوية البابلية وكتب تنبؤات كثيرة مستقبلية دونها فى كتابه الشهير «قرون» الذى ألفه فى القرن السادس عشر ١٥٥٥م، ومن أشهر تنبؤاته قيام الثورة الفرنسية والحرب العالمية الأولى والثانية وغيرها من التنبؤات التى كتبها بعد اطلاعه على مخطط الأخوية البابلية والماسونية اليهودية العالمية، وقد قمنا بتحليل هذا الكتاب وشرح ما فيه من تنبؤات تمس العالم بوجه عام والعالم الإسلامى بوجه خاص، «تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود على العالم». الناشر دار الكتاب العربى.

انبعاث جلي للطاقة من الكواكب، مما يعني أن المنطقة الواقعة على ١٩،٥ درجة من خطوط الطول هي نقطة تبادل الطاقة بين الكواكب السيارة!!.

إنها حقيقة اكتشفتها الشعوب القديمة منذ آلاف السنين، فقد كان السومريون على علم بما يعرف بمبادرة الاعتدالين: أنه تأثير ذبذبات الأرض التي تحرك المجرة ببطء حول محورها فتضعها في مواجهة أنظمة النجوم المختلفة أو ما يسمى بالبيوت الفلكية على مر آلاف السنين وذلك استناداً إلى سجلاتهم التي توضح أن السومريين كانوا على علم بانتقال الأرض من برج إلى آخر يتطلب ٢١٦٠ سنة وكما أنه يلزمها ٢٥٩٢٠ سنة لإنجاز الدورة بكاملها.

فالمعابد القديمة المنتشرة في أرجاء المعمورة تعكس مبادرة الاعتدالين هذه سواء من حيث الرياضيات أو الهندسة، وهذا دليل من وجه نظر من يرى أن تلك الشعوب كانت بها نخبة من العرق المهجن ثمرة التزاوج بين سكان الكواكب الأخرى ذوي الحضارة المتقدمة وبني البشر وهم الذين يطلقون عليهم الآريون أو الفينيقيون أو السومريون أو الفراعنة أو غيرها من الأسماء الأخرى وهم وحدهم أصحاب الحضارات التي بقيت آثارها حتى الآن ولم تتكرر بسهولة.

لقد كان النخب من الفينيقيين الآريين على علم بشبكة الطاقة وتأثيرها على العقل البشري، فالإنسان يعيش في الحقل المغناطيسي على الأرض وكل تغيير يطرأ عليه يؤثر على الإنسان بشكل مباشر، وذلك أنك إن كنت تعيش في محيط مائي مثلاً، وتغيرت طبيعية الماء فيه من البديهي أن يؤثر ذلك عليك مباشرة، والأمر مماثل في ما يتعلق بمحيط الطاقة الذي تشغله، ويمكن القول بأن دوران الأرض يؤثر على حقلها المغناطيسي وبالتالي يؤثر إيجابيا على البشر.

وقد حاولت الأخوية البابلية حجب تلك العلوم عن الإنسان العادي غير المهجن، حتى أنها أضافت في الديانة المسيحية نصوصاً تحرم علم الفلك والعلوم الأخرى النافعة للإنسان وظل هذا الإنسان في أوربا هكذا يعيش ظلمات الجهل حتى تحرر من سلطة تلك الجماعة الأخوية البابلية التي سمحت له بالمعرفة والتطور وأعطته الحضارة المادية المتطورة جداً مع خلوها من الجانب الروحي

والدينى، وكان الهدف من ذلك السعى نحو النهاية، نهاية الكرة الأرضية وفنائها بتلك الحضارة المادية التى أفرجت عنها الأخوية البابلية.

ولا تزال تلك الأخوية البابلية وأنظمتها الماسونية تحجب العلوم المتقدمة عن العالم الإسلامى ولا تسمح إلا باستقطاب من يظهر عليهم علامات النبوغ حتى لا ينتفع بهم إلا الدول الكبرى التى يحكمها هؤلاء الماسون، وتظل تلك الدول الإسلامية فى تخلف مستمر بينما الجانب الآخر فى تقدم ورقى، ثم يرفعون شعار فصل الدين عن السياسية كشرط لمنح الدول الإسلامية تلك الحضارة التى استحوذوا على مقوماتها.

وقد بات البعض من المفكرين والعلماء فى العالم الإسلامى يؤمنون أن أوربا لم تتقدم إلا بفصل الدين عن الدولة ولكن الحقيقة أن الأخوية البابلية تعمل على تدمير الإنسان الهجين والإنسان الآدمى الآخر، وهذا ما يشاهده القاصى والدانى على الكوكب الأرضى الذى يتجه نحو نهايته بسرعة مذهلة[١].

(١) اقرأ كتابنا: «نهاية العالم وأشراط الساعة» الناشر دار الكتاب العربى.

الجزر البريطانية والأخوية البابلية

استمد البريطانيون حضارتهم وأساطيرهم كلها من الفينيقيين، رمز الأسد البريطانى وهو أحد رموز الآريين الذين اعتبروه رمزاً للشمس واحتفظوا به على أبواب المعابد والأماكن المقدسة وهو رمز للتاج البريطانى أيضاً.

وكذلك أسطورة القديس جاورجيوس والتنين فهى مستوحاة من «سان جورج دى كوبا دوكيا» وهو مركز للفينيقيين فى آسيا الصغرى، والصراع القائم بين القديس «جاورجيوس والتنين» يرمز إلى النزاعات القديمة المهد بين الزواحف وسكان المريخ والصليب المعكوف وجد على حجارة مكرسة «لبعل» إله الشمس عند الفينيقيين فى منطقة «كريغ نازغت» (Craig - Naruet) فى أسكوتلندا.

وأشار «ل. أ. واديل» إلى أن اللغة الإنجليزية والإسكتلندية والإيرلندية والفيلية والويلزية والقوطية والأنجلوسكسونية تشتق كلها من اللغة الآرية الفينيقية من خلال الحثية والسومرية وأن معظم الكلمات الشائعة المستخدمة اليوم فى اللغة الإنجليزية تعود فى الأصل إلى السومرية والقبرصية والحيثية ولها المعنى والصدى عينهما.

واللغة السومرية لغة الآلهة واللغة الأصل لمعظم لغات العالم.

وتدل النصوص التاريخية أن سكان بريطانيا كانوا همجيين، ولم يعرفوا الحضارة إلا بعد مجىء الرومان، غير أن الرومان يرون العكس تماماً، فيقولون إن الشعب البريطانى متمدين وأنه اقتبس عادته من «الغاليين» لأنهما ينحدران من أصل واحد.

أمـا سكان المناطق الداخليـة فى بريطانيـا الذين لم تؤثر فـيهم الحـضـارة الفينيقية الأقرب إلى السواحل فاعتبروا غير متحضرين من قبل الرومان.

وهناك براهين عـديدة تثبت وجـود روابط بين الشـرقين الأدنى والأوسط والجـزر البريطانيـة وأيرلندا من حيث الثقافة واللغة والدين والرموز والطقوس وذلك منذ آلاف السنين قبل الميـلاد، ولاشك أن الأخـوية البـابليـة وغـيـرها من الجمعيات السرية التى تملك المعرفة المتطورة الحديثة كانت تتوق للوصول إلى بريطانيا وإنشاء مقرات لها فيها وتحويل «لندن» إلى مركـز أساسـى لها والسبب وجود حقول الطاقة المتواجدة فى تلك البقعة.

فالجـزر البريطانيـة تعتبـر منطقـة مقـدسـة بالنسبـة للأخوية البـابلية لأنها مـركز شبكة الطاقة الأرضيـة مما أدى إلى إعطاء الدوائر الحجـرية والرواسب والمواقع القـديمـة فى بريطـانيا أهـميـة كبـرى من المواقـع الأخرى المنتشـرة فى العالم كله.

لأن كل من أدرك كيفية التلاعب بالطاقة والعقول سعى لممارسة نشاطاته ضمن شبكة الطاقة الأرضية.

وتشكل «لندن» موقعاً أساسيا على شبكة الطاقة الأرضية وأصبحت بالتالى عـاصمـة بريطانيـا أو براتار لاند (Brata - Land)، والأخـوية البـابليـة فى آن واحد معاً، فيوجد بها أكبر محفل ماسونى فى العالم.

ويرى ديفـيـد إيكيـه أن لنـدن بنيت لتكون «طروادة الجـديدة» أى بـديلاً عن «طروادة» القديمة بعد تدميرها عام ١١٠٣ ق. م.

فتقول الأسطورة إن «إنياس» المنحـدر من سـلالة ملكية من طروادة فرَّ مع من نجا من شـعبه إلى ايطاليا، وتزوج من ابنة ملك اللاتين ويدعـى «لاثينوس» وجاء من هذا التناسل السلالى الإمبراطورية الرومانية.

ثم حط حفيد «إنياس» ويدعى بروتوس فى بريطانيا حوالى عام ١١٠٣ق. م مع مجـموعة من شعب طروادة وأطلقوا على الجـزر البـريطانيـة اسم الجـزيرة

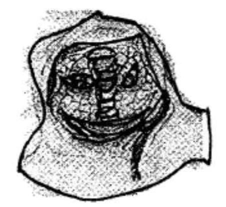
البيضاء العظمى تيمناً بالسفوح البيضاء التى تحدها من الجنوب الغربى عند بليدة «توتنس» (Totnes) فى «ديفون» على مقربة من توربای Torbau، وتوجد صخرة هناك تحمل اسم «صخرة بروتس» يقال إن الأمير الطروادى وقف عليها عند نزوله إلى البر، وتؤكد النصوص الويلزية أن «بروتس» استقبل من قبل ثلاث قبائل بريطانية بحفاوة ونادوا به ملكاً عليهم.

وأسس «بروتوس» مدينة أطلق عليها اسم (Caer Troid) «اى طروادة الجديدة» وعرفت فى عهد الرومان باسم «لترونيوم» (Londinlum).

واعتبرت لندن المركز الرئيسى لإمبراطورية الأخوية البابلية مثلها مثل باريس والفاتيكان.

والقطع الأثرية التى عثر عليها العالم الألمانى «هنريتش شليمان» (Hein-rich Schliemahn) فى موقع طروادة القديمة تحوى على علامات شبيهة بتلك التى عثر عليها على حجارة «المغاليث» فى بريطانيا كما أنها زينت بالصليب المعقوف رمز الشمس عند الفينيقيين الآريين.

وطروادة القديمة تقع فى آسيا الصغرى وكانت قديماً عاصمة «الحيثيين» وفى اليونانية تعنى كلمة طروادة (Troy) أو (Troia) للدلالة على الأماكن الثلاثة، وهو يلمح إلى معتقد الثالوث الذى يؤمن به المسيحيون وقد اقتبسوه من الديانات القديمة للشعوب الوثنية، وفى الانجليزية تعنى كلمة Trou أو Troia او Tripoli اى طرابلس ايضاً، وهى كلمة مرتبطة بالكائنات الفضائية الأصلية والهجين التى يتكون منهم الأخوية البابلية فى رأى البعض الذين يؤمنون بغزو الأرض من قبل الكائنات الفضائية من الكواكب الأخرى.



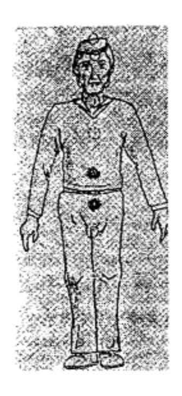


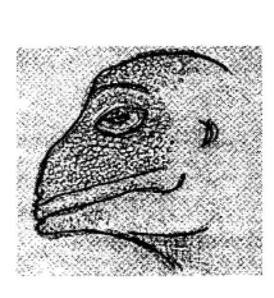


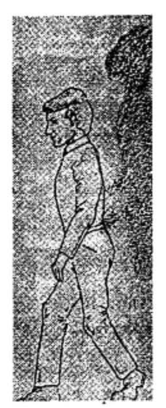




صور للزواحف اعضاء الأخوية البابلية
كما يتصورها البعض







5

الأخوية البابلية الماسونية وأمريكا
أسرار وأسرار

- سر اكتشاف الأخوية البابلية للأمريكتين قبل «كولمبس»
- سيطرة الماسونية على الدولة الجديدة فى أمريكا
- سر شركة «فيرجينيا» الماسونية التى امتلكت الأراضى الأمريكية قبل الاستقلال ثم أصبحت بعد الاستقلال «الولايات المتحدة الأمريكية»
- الأمير الفرنسى والماسونية العالمية وهروبه إلى أمريكا بعد نجاته من الموت أثناء الثورة الفرنسية
- الحروب الأمريكية الثلاثة صناعة ماسونية..
- حرب ضد السكان الأصليين وحرب الاستقلال والحرب الأهلية

سر اكتشاف الأمريكتين والادعاء بأن: «كولومبس» هو المكتشف بالصدفة

كلنا نعرف من خلال قرءاتنا ودارستنا أن «كريستفر كولومبس» هو الذى اكتشف القارة الأمريكية صدفة وأن رحلته البحرية كان هدفها هو إثبات كروية الأرض، واعتقد أن الأرض التى يصل إليها هى أرض الهند الغربية، ثم جاء «فاسكو دى جاما» "Vasco - de Gama" ليثبت أن ما اكتشفه كولومبس ليس إلا قارة جديدة.

لكن البحث فى الأسرار الكبرى للماسونية العالمية ومن خلال ما كتب عن هذا الموضوع نكتشف أن ما عرفناه ليس إلا أحد خدع الماسونية التى تسمى «الأخوية البابلية»!!

كانت الأخوية البابلية (الماسونية) على علم باكتشاف الأمريكتين قبل رحلة «كولومبس» الشهيرة ولكنها استعملت «كولومبس بغية تسهيل عملية احتلال القارة الجديدة، واختيار كولومبس جاء لأنه عضو نشط فى الجمعيات الماسونية وجميعة فرسان الهيكل وكانت ترفرف فوق سفنه خلال رحلته للقارة الأمريكية راية الصليب الأحمر على خلفية بيضاء، وكان اسم «كولومبس» الحقيقى هو «كولون»[١].

فى كتاب نادر لـ «فريدريك. ج. بول» يحمل عنوان: «رحلة الأمير هنرى

(١) المصدر السابق (السر الأكبر ـ ديفيد أيكيه).

وكان اكتشاف كولومبس للأمريكتين عام ١٤٩٢م.

سينكلير إلى العالم الجديد عام ١٣٩٨، يذكر المؤلف كيف وصل الأمير هنرى إلى الأمريكتين قبل وصول كولومبس إليها، فقد وصل كولومبس إليها عام ١٤٩٢ بعد أن قام الأمير هنرى برحلته إلى العالم الجديد عام ١٣٩٨م، وخلال رحلة الأمير هنرى رافقه «أنطونيو زينو» المنحدر من طبقة النبلاء المزيفين فى البندقية، وقد حملت رسائله وصفاً للأرض التى عثروا عليها تطابقاً مع تلك المنطقة التى يكثر فيها الأسفلت فى مقاطعة «بيكتو» "Pictou" فى نيو اسكتلندا "Nova Scotia"، الأمريكية على مقربة من (نيوجلاسكو) "New Glasgow".

وعثر فى «ماسا تشوسيت» فى منطقة تعرف باسم «بروسبكت هيل» "Prospect Hill" فى وستفورد Westford على بعد ٢٥ ميلاً من بوسطن على صخرة منقوش عليها سيف وفارس مدرع، يقول «ت. ص. ليتبريدج» وهو القيم على معرض العلوم الانترلوجية والأثرية فى جامعة كامبريدج أن تلك الشمارات «السيف والدروع» تعود لفارس اسكتولندى من القرن الرابع عشر يدعى (نسيب ايرل أوركنى) "Orknou" المنحدر من عائلة الأمير «هنرى سينكلير» صاحب الرحلة إلى العالم الجديد قبل «كولومبس»!!

أما صاحب تلك الرحلة الأمير «هنرى سينكلير» وشهرته «هنرى الملاح» المولود عام ١٣٩٤م وتوفى عام ١٤٦٠م فهو من أشهر معلمى جماعة «فرسان الهيكل»(١)، ويجرى فى عروقه الدم الملكى.

واطلع «هنرى الملاح» على علوم الأخوية السرية، ووضع يده على العديد من الخرائط التى أعدت خلال رحلات الفينقيين وغيرهم إلى الأمريكتين، بل وإن أحد الربابنة الذى رافقوا كولومبس لرحلته إلى الأمريكتيين كان والد زوجة كولومبس، وهذا يؤيد القول أن كولومبس لم يبحر إلى القارة الأمريكية بطريق المصادفة.

---

(١) انظر كتابنا «العالم على رقعة شطرنج» ففيه المزيد عن تلك الجمعيات السرية التى تتحكم فى العالم، الناشر دار الكتاب العربى.

«جون كابوت» أو «جيوفانى كابوتو» وهى اسم لشخصية واحدة هو البحار الإيطالى الذى أبحر من ميناء «بريستول» غربى إنجلترا لاكتشاف الأراضى الجديدة بعد خمس سنوات من وصول كولومبس إلى «الكاراييى».

وقد حصل «كابوت» على دعم الملك الانجليزى هنرى السابع وساعده ابنه «سيباستيان» الذى أعد له الخرائط وقد اكتشف كابوت نيواسكوتلندا وشمال أمريكا، واكتشف ابنه «سيباستيان» هادسون فى كندا وادعى وقتها أنه كان ذاهباً للبحث فى قارة آسيا!! وقاد ايضاً حملة الأسبان إلى جنوب أمريكا، وكانت لحساب الجماعة الماسونية العالمية.

أكد المؤرخ الماسونى مانلى. ب. هال فى كتابه: (Anerica's Assighmeht With Destihy):

أن كلا من كولومبس وكابوت وغيرهما كانوا ينتمون إلى الجمعيات السرية الماسونية، فقال فى كتابه: انطلق الرواد الذين غزوا العالم الجديد من خطة شاملة، وكانوا يطبقون خطة إعادة الاكتشاف، فلم يصلنا الكثير عن حياة هؤلاء المغامرين الجسورين ومنشئهم وطباعهم وسياساتهم على الرغم من أنهم عاشوا فى عصر كثر فيه المؤرخون والكتاب، ولكن هؤلاء الآخرين ارتأوا الالتزام بالصمت وابتداع أحداث جديرة ظاهريا بالتصديق بينما هى خالية فى الجوهر[1].

فقد اكتشفت القارة الأمريكية من قبل الشعوب القديمة الفينقية والفرعونية وقد دلت الآثار الموجودة هناك على صدق ذلك الرأى من وجود آثار فرعونية أهرامات ومسلات وآثار فينهقية هناك، ثم جاء غرق قارة «أطلنتس» ليفصل القارة الأمريكية عن العالم إلا أن وجودها ظل موجوداً على الخرائط القديمة التى استدل بها كولومبس وغيره من البحارة الذين وصلوا إلى هناك[1].

---

(١) انظر السر الأكبر ـ مصدر سابق.

(٢) اقرا كتابنا «الإمبراطورية الأمريكية» ففيه المزيد من هذا الموضوع ـ الناشر دار الكتاب العربى.

سيطرة الماسونية على الدولة الجديدة فى أمريكا

وصل المهاجرون الأوائل من أوربا وخاصة انجلترا للسيطرة على القارة الجديدة أو المكتشفة حديثاً وقتها، ومن هؤلاء الآباء الأوائل كما يسمون أنفسهم أو القديسون كما أطلق عليهم، كان أعضاء الأخوية البابلية الماسونية الحديثة، وعلى رأسهم كانت عائلة فرانسيس بايكون وأعضاء جمعية البوريتين الكالفيين فى ملابسهم السوداء وقبعاتهم الطويلة[١]، وهم أصحاب المذهب الجديد فى المسيحية «البروتستانتية».

وكانوا يعتبرون الأرض الجديدة أرض مهجر، وأطلقوا عليها أرض كنعان الجديدة أو أورشاليم الجديدة.

وقام هؤلاء المهاجرون بإبادة السكان الأصليين للأمريكتين إبادة جماعية سجلها التاريخ الحديث حتى أصبح الهنود الحمر وهم الاسم الذى أطلقه عليهم المكتشفون الأوائل أصبحوا قلة قليلة تصل إلى ربع مليون نسمة بعد أن كانوا نحو أكثر من ١١٢ مليون كما أشارت بذلك الدراسات التى أجريت حديثاً فى أمريكا نفسها[٢].

ومنذ البداية قام الملك جميس الأول ملك بريطانيا بتأسيس شركة فيرجينيا عام ١٦٠٦م لتأمين ملكية الأراضى الجديدة، ورفع على فرانسيس

(١) وتلك هى ملابس اليهود التى يظهرون بها فى المناسبات الهامة.

(٢) اقرأ كتابنا «الإمبراطورية الأمريكية»، ففيها المزيد عن هذا الموضوع، الناشر دار الكتاب العربى.

بايكون رتبة فارس وعينه رئيس مجلس اللوردات والرئيس الأعلى للقضاء فى انجلترا.

وفى عهد الملك جيمس الأول وهو من الماسونيين أتيحت الفرصة لجميعة فرسان الهيكل وغيرها من جمعيات الماسونية بممارسة نشاطها بقوة فى بريطانيا والأراضى الجديدة الأمريكية(١).

وكان هؤلاء الماسون من وراء حرب الاستقلال التى انتهت باستقلال الولايات الأمريكية عن الإمبراطورية الأم البريطانية، وكذلك كانوا من وراء الحرب الأهلية الأمريكية بين الجنوبيين والشماليين والتى كانت تهدف إلى خلق دولتين بدلاً من دولة واحدة.

وكان أهم الشخصيات الماسونية فى الولايات الأمريكية الجديدة «بنجامين فرانكلين» الذى يعتبر الأب المؤسس الذى يظهر وجهه على ورقة الدولار الأمريكى فئة ١٠٠ دولار، وقيل إنه كان عضواً فى الاستخبارات البريطانية(٢) وكان عضواً بارزاً فى جمعية الأخوية البابلية يميل إلى عبادة الشيطان وذبح الأطفال لإجراء الطقوس الشيطانية.

قدم بنيجامين فرانكلين فى عام ١٧٣٠ وثيقة مطبوعة من الماسونية، نشرت فى صحيفة بنسلفانيا جازيت (The Pensu Lvnsia Gazette) ثم فى عام ١٧٣١م انضم رسمياً إلى الماسونية، وعين كبيراً للمعلمين فى مقاطعة بنسلفانيا عام ١٧٣٤م ، ثم نشر أول كتاب عن الماسونية فى أمريكا عام ١٧٣٤م، ثم أصبح كبير معلمى جمعية «الروزيكروشية الماسونية».

وتولى فرانكلين رئاسة الجمعية الماسونية فى فيلادلفيا، وانضم لشبكات الماسونية فى فرنسا ومحافل سان خوان التى ساهمت فى اندلاع الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م، ثم كان عضواً فى المحفل الملكى للقادة غربى كاركاسون

---

(١) كان أعضاء شركة فيرجينيا من الماسون القادة وهم: فرانسيس بايكون، وايرل بامبروك، وايرل مونتجمرى، وايرل ساليسبورى، وايرل نورثامبتون، ولورد سارثمبتاون.

(٢) كان فرانكلين عميل رقم ٧٢ فى المخابرات البريطانية.

وصديقاً لوزير المالية البريطانى السير فرانسيس داستوا المنتمى إلى جمعيات سرية عدة مثل نادى «هلفاير» (Hellfir) الشيطانى ودرويد يونيفرسيل بونده (Druid Uhiversal Bond).

فقد كان هذا الوزير البريطانى «داستوود» يملك قبواً شاسعاً فى عقاره فى «ديست ويكومب» (West Wycombe) حيث تقام فيه طقوس شيطانية واحتفالات جنسية مّحرمة وهكذا الطيور على أشكالها تقع كما يقول المثل الشعبى.

وقام «فرانكلين» والوزير «داستوود» بوضع كتاب للصلاة عرف بكتاب فرانكلين دوسبنسر للصلاة وذلك لأداء الصلاة الخاصة بالماسونية، وكان داستوود يعرف أيضاً باسم «لورد دومسبنسر» وعرف الكتاب فى الولايات المتحدة باسم «كتاب فرانكلين للصلاة»[1].

وعلى غرار الكثير من الآباء المؤسسين لأمريكا كان «فرانكلين» ينشر مخطط الماسونية اليهودية «الأخوية البابلية» فى أوربا وأمريكا فى آن واحد، ومن خلال علاقته الوطيدة بشبكات الجمعيات السرية فى أوروبا استطاع جمع الدعم اللازم للمساعدة فى حرب الاستقلال الأمريكية شأنه شأن زميله جورج واشنطن أول رئيس جمهورية لأمريكا وهو من كبار الماسونيين.

وقد تمكنت الماسونية العالمية من التلاعب بالطرفين المتنازعين فى حرب الاستقلال الأمريكية والسيطرة عليها حتى إن البريطانيين قد اختاروا الهزيمة العسكرية أمام الثوار الأمريكيين!!

فقد كان «اللورد جيوفرى أميرست» القائد الأعلى للقوات المسلحة البريطانية فى خلال حرب الاستقلال والذى حصل على رتبة ضابط على يد «ليونيل ساكفيل» دوق دورسيت الأول وزميل دوق وارتون عام ١٧٤١م، وهما أعضاء فى جمعية فرسان غارتر وهى جمعية تابعة للملك البريطانى واندمجت

(١) كان «فرانكلين» «وجفرسون» من الآباء المؤسسين بميلاد الثوار فى محادثات الصلح بين بريطانيا وثورة الاستقلال فى باريس.

بعد ذلك بشبكة الفرسان أمثال فرسان الهيكل وكان شعارها الصليب الأحمر على ترس أبيض.

وقد أسس «ليونيل ساكفيل» شبكة الشرق الكبير الماسونية فى إيطاليا وأسس ابنه شارلز محفلاً ماسونيا آخر فى فلورانسا عام ١٧٣٣م.

ثم أسس بالتعاون مع «داستوود» جمعية أخرى اسمها ديلتانتى (Dil-etanti) وكان كل من داستوود وشارلز عضوين فى مجموعة ماسونية من النخبة تضم فريدريك أمير ويلز.

قام جورج شقيق شارلز زعيم الفريق الميدانى للمشاة العشرين ورئيس محفلهم الماسونى الميدانى بتعيين المقدم أدوارد كورنواليس وهو من الذين شاركوا فى حرب المستعمرات الأمريكية عام ١٧٥٠ حاكماً لنيواسكوتلندا وأسس فيها محفلاً للماسونيين.

وتولى جورج ساكفيل رئاسة المحفل الماسونى الأيرلندى الكبير الذى ضم المحافل الميدانية البريطانية فى المستعمرات، وفى عام ١٧٧٥م مع بلوغ حرب الاستقلال مرحلة متقدمة، تولى جورج نفسه منصب وزير لشؤون المستعمرات الأمريكية بصفته صديقا مقربا من الملك جورج الثالث الانجليزى.

وهكذا لعبت الماسونية دور المنافس والخصم فى الحرب الأمريكية من أجل الاستقلال عن بريطانيا، وقد ذكر المؤرخ الماسونى «ماتلى . ب. هال» أن من بين الأشخاص الستة والخمسين الذين وقعوا إعلان الاستقلال الأمريكى نحو ٥٠ عضواً كانوا من الماسونيين أمثال جورج واشنطن وبنجامين فرانكلين وادموند راندلف وتوماس جيفرسون وجون آدامز وهم الذين وضعوا الدستور الأمريكى.

شركة «فيرجينيا» الماسونية المنشأ والعرش البريطاني (شركة فيرجينيا هي الولايات المتحدة الأمريكية)

حين أرادت الماسونية العالمية أو الأخوية البابلية وضع سيطرة على الأراضي الجديدة في القارة الأمريكية وتأسيس دولة هناك اجتمع عدد من الزعماء السياسيين ورجال المال والأعمال في جرينويتش (Greenwich) في مقاطعة «كنت» (Kent) الانجليزية، وأسسوا شركة «فيرجينيا» (Virginia) في الأراضي الجديدة بعد تدفق المهاجرين الأوروبيين البيض إليها ولاسيما البريطانيين منهم على مناطق شمال أمريكا، وكان المشارك الأكبر في الشركة هو الملك البريطاني جيمس الأول وهو من كبار الماسونية والأخوية البابلية، وكان اجتماعهم في عام ١٦٠٤م، وتحرر ميثاق العمل بالشركة في ١٠ نيسان أبريل عام ١٦٠٦ وينص على ما يلي: ـ

تتألف شركة فيرجينيا من فرعين: الأول في:

١ ـ لندن والثاني في بلايموث Plumouth أو نيو انجلند New England بالأراضي الأمريكية الجديدة.

٢ ـ يتولى الفرع الأول بلندن مسؤولية المستعمرة الدائمة في أمريكا في جامستاون (Jamestown) في ١٤ آيار ١٦٠٧، في حين يضم الفرع الثاني الآباء المهاجرين الذين وصلوا «كاب كود» (Cape Cod) في تشرين الثاني ١٦٢٠م على متن الباخرة التي تحمل اسم مايفلاور في ٢١ كانون الأول[1] .

---

(١) انظر كتابنا الامبراطورية الأمريكية للتعرف على المزيد في هذا الموضوع ـ الناشر دار الكتاب العربي.

امتلكت شركة فيرجينيا عقب تأسيسها معظم الأراضى التى تأسست عليها الولايات المتحدة الأمريكية، والأراضى الواقعة على بعد ٩٠٠ ميل من الشاطئ ويشمل ذلك برمودا ومعظم جزر الكاريبى، ولا يفوتنا الإشارة إلى أن مثلث برمودا هو المركز الرئيسى لشيطان الجن إبليس عليه اللعنة كما أوضحنا ذلك فى أكثر من كتاب[١].

وتمتلك شركة فيرجيينا الحق بـ ٥٠٪ من المعادن التى يتم استخراجها من هذه الأراضى، فضلاً عن نسب مئوية من المعادن الأخرى والمواد الأولية من المشاريع الأخرى، وتنتقل هذه الحقوق إلى ورثة مالكى شركة فيرجينيا كلهم.

ومن المكاسب التى حصلت عليها بريطانيا من تأسيس تلك الشركة أنه لا يستطيع أى تاجر تصدير البضائع من المستعمرات دون إذن السلطات الملكية البريطانية مما يعنى أنه ينبغى ضبط البضائع والباخرة أو الآلية التى تنقلها.

ومنحت أراضى شركة فيرجينيا المستعمرات بموجب صك ائتمان ـ عقد إيجار، ولا يمكنها بالتالى المطالبة بملكية الأرض، ومازالت هذه العقود سارية حتى الآن.

يمكن نقل استخدام الأرض بشكل دائم إلى الورثة أو بيعه ولكن الملكية حق على السلطات الملكية البريطانية.

٣ ـ يحكم أراضى المستعمرات مجلسان خاصان بها يتألف كل منهما من ١٣ عضواً، علماً بأن الكلمة الأخيرة تبقى لمجلس الملوك بلندن.

ويقع على عاتق الملك الإنجليزى مهمة اختيار حاكم المستعمرات الأمريكية، وهذا المنصب يعرف الآن برئيس الجمهورية ويقع على عاتق عائلة روكفلر الأمريكية التى هى نفسها وكيل عائلة روتشيلد اليهودية الماسونية التى تتحكم فى بريطانيا وأوربا كلها[٢].

---

(١) انظر كتابنا «مواجهة الجن والعرش إبليس ومثلث برمودا» . الناشر مكتبة التوفيقية بالأزهر، ويرى البعض أيضاً أن مثلث برمواد هو مكان تواجد المسيخ الدجال أيضاً.

(٢) انظر كتابنا «أقدم تنظيم سرى فى العالم»، وأيضاً «العالم على رقعة شطرنج»، «ومن يحكم العالم سراً» وهى سلسلة حكومة العالم الخفية التى يأتى هذا الكتاب رقم (٤) منها.

إذن فإن أراضى شركة فيرجينيا هى أراضى الولايات المتحدة الأمريكية، ومازالت تلك الشركة ومؤسسيها الماسون هم المتصرفون فى القرار الأمريكى وهو ما يعرف الآن فى عالمنا العربى باللوبى اليهودى، ولكن الحقيقة أنها اللوبى الماسونى التى يجمع بين اليهود والمسيحيين الأصوليين اليهود أيضاً فى أمريكا وأوربا، وهذا يعطى التفسير المنطقى لسيطرة اليهود على القرار الأوربى والأمريكى، فاليهود لا يمثلون أكثرية فى المجتمع الأمريكى بل إن عددهم يوازى عدد العرب والمسلمين فى أمريكا، لكننا بعد ذكر ما قدمنا نفهم جيداً معنى الكلمة اللوبى اليهودى التى يخدعوننا بها.

نعود إلى سيطرة شركة فيرجينيا الأمريكية البريطانية الماسونية، فقد نالت المستعمرات الأمريكية استقلالها عن بريطانيا بعد حرب الاستقلال، وبعد عام ١٧٨٣م تسللت فى المستعمرات الأمريكية دولة مستقلة من ثلاث عشرة ولاية وأصبح اسم شركة فيرجينيا هو «الولايات المتحدة الأمريكية»، فهناك ولايات متحدة أمريكية U. S. A تضم أراضى الولايات المختلفة التى لا تزال ملك العرش البريطانى بصفته رئيس شركة فيرجينيا القديمة، والولايات المتحدة الأمريكية التى هى عبارة عن ٦٨ ميلاً مربعاً غربى نهر بوتوماك (Potomac) بنيت عليه عاصمة الدولة الجديدة (واشنطن) الفيدرالية ومقاطعة كولومبيا وهى تضم محميات «بورتو ريكو» معقل المسيح الدجال والماسونية العالمية[1].

ويقول فى هذا الصدد دايفيد أيكه فى كتابه «السر الأكبر»:

إن الولايات المتحدة الأمريكية ليست دولة، بل شركة تملكها السلالات الزاحفة عليها التى كانت تملك شركة فيرجينيا - يقصد الأخوية البابلية أو الماسونية العالمية - وعندما وافق الأمركيون على الحصول على رقم ضمان اجتماعى تخلى السكان عن سيادتهم ووافقوا على أن يصبحوا امتيازاً للولايات المتحدة التى هى شركة فيرجينيا والعرش البريطانى، لماذا فعلوا ذلك؟.

لأنهم لم يدركوا ما هم فاعلون، إذ حسبوا أنه ثمة ولايات متحدة واحدة والحكومة الفيدرالية هى الحكومة الشرعية.

(١) المسيح الدجال هو رئيس الحكومة الخفية أو الحكومة العالمية التى تحكم العالم من وراء الستار.

ويستطرد قائلاً: إن القانون الأمريكى لا يفرض على الأمريكيين دفع ضريبة الدخل، غير أنهم يمضون فى ذلك ظنا منهم أن ذلك واجب عليهم، فالأخوية البابلية تتحكم بجهاز الدخل الداخلى بشكل محكم، إلى حد أن أولئك الذين يدركون أنها مجرد خدعة، يستمرون فى الدفع أيضاً لأنهم يحسبون العواقب فى حال امتناعهم عن ذلك.

وهذا يعنى أن كل الحقوق التى فرضت على أصحاب شركة فيرجينيا وعلى أعمال التنقيب عن الذهب والفضة والمعادن فى أمريكا لا تزال تطبق على العائلات البريطانية التى تملك الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أن النسب ذاتها التى كانت تدفع منذ الاستقلال لا يزال الشعب الأمريكى يدفعها حتى الآن من خلال الموظفين الحكوميين الذين هم فى حقيقة الأمر موظفون لدى شركة فيرجينيا بمن فيهم رئيس الجمهورية نفسه.

وبالتالى فإن الإمبراطورية البريطانية العجوز أو المملكة المتحدة ومؤسساتها بما فى ذلك جهاز الدخل الداخلى الذى يجمع الضرائب ومجلس الاحتياطى الفيدرالى هو عبارة عن مصرف مركزى خاص يقرض الحكومة أموالاً لا وجود لها ويفرض على دافعى الضرائب فوائد عليها.

ويعود مجلس الاحتياطى الفيدرالى إلى العائلات البريطانية والأوروبية نفسها التى تملك أمريكا أو ما يسمى شركة فيرجينيا. ولكن العائدات ظاهريا تعود إلى الفاتيكان.

ففى ٣ تشرين الأول عام ١٢١٣ طالب الملك جون بصفته ملك شركة انجلترا الوحيدة بحرية إدارة الحقوق الملكية فى انجلترا ومن ثَم تنازل عنها للبابا الذى طالب بصفته الحبر الأعظم بالسيطرة على العالم أجمع، وفى المقابل منح البابا الملك البريطانى الحق فى تولى السلطة التنفيذية فى هذه الأراضى، وهذا مثال بسيط وقديم عن تعاون السلطة الدينية والأخوية البابلية قديماً وحديثاً.

سيطرة الماسونية على القضاء الأمريكى قبل وبعد الاستقلال

لا شك أن السلطة القضائية لها أهميتها مثل السلطة التشريعية التى تتمثل فى البرلمان وكذلك السلطة الإعلامية التى تتمثل فى الرقابة الصحفية على مجريات الأمور الاجتماعية والسياسية فى كل المجتمعات، ولهذا تحرص كل الدول الاستبدادية على امتلاك تلك السلطات إضافة إلى امتلاكها السلطة التنفيذية.

هكذا كانت رؤية الماسونية الأخوية البابلية حين أرادت السيطرة على العالم من خلال مجموع الدول الكبرى فى العالم.

فى البداية أصدر الملك جيمس الأول بعد إعلان تأسيس شركة فيرجينيا مرسوماً ملكيا بأن تخضع المحاكم الجنائية فى الأراضى الجديدة الأمريكية لقانون الإمبريالية أو القانون البحرى البريطانى التى تتدلى من رايته شراشيب ذهبية، ومازال تتدلى الشراشيب الذهبية من رايات المحاكم الجنائية الأمريكية حتى الآن، والعديد من المبانى الحكومية أيضاً.

من خلال الجمعيات السرية المتمركزة فى تامبل بار (Temples Bar) فى لندن مركز المهن القانونية تتحكم عائلات الأخوية البابلية فى المحاكم الأمريكية، فيقع المحفل الإنجليزى الماسونى الكبير فى شارع جرايت كوين (Great Queen) أى الملكة العظمى سميراميس، فى لندن وهو الذى يتحكم فى معظم المحافل الماسونية فى العالم كله منذ تأسيسه عام ١٧١٧م، وسيطر عليه الآريون ومن ثم تمكنوا من السيطرة على رجال القضاء والشرطة والقانون فى

أمريكا، وأيضاً من خلال منظمات أخرى حديثة مثل مجلس العلاقات الخارجية واللجنة الثلاثية[1].

وتتولى عائلة روكفلر إدارة مصالح بريطانيا الماسونية فى أمريكا وتقع عليها اختيار من يتولى منصب رئيس الجمهورية الأمريكية حسب خيار الإدارة الماسونية فى بريطانيا والمعلم الأكبر فى المحفل الماسونى الكبير فى لندن.

(١) انظر كتابنا «من يحكم العالم سرا» ـ الناشر دار الكتاب العربى.

الأمير الفرنسى والماسونية العالمية بعد نجاح الثورة الفرنسية ونجاته من الموت

المراكز الرئيسية للمحافل الماسونية تواجدت فى كل من لندن وباريس.

وقد قامت الماسونية العالمية وجماعة النوارنيين اليهودية بالدور الرئيسى فى قيام الثورة الفرنسية عام ١٧٨٩م.

وفى نفس العام تولى جورج واشنطن الماسونى الكبير رئاسة الدولة الجديدة فى الأرض الجديدة بأمريكا الشمالية والتى أطلق عليها الاتحاد الأمريكى أو الولايات المتحدة الأمريكية بعد استقلالها عن الإمبراطورية البريطانية.

وذكر لنا التاريخ الفرنسى للثورة الفرنسية أن بعد القضاء على العائلة المالكة وإعدام الملك لويس السادس عشر وزوجته الملكة مارى أنطوانيت بالمقصلة الشهيرة.

ثم وضع ابن الملك الأمير الطفل لويس فى الإقامة الجبرية بمعبد باريس، واستطاع طبيبه د. نودين (Naudin) بعد مضى سنتين على تهريبه فى سلة للملابس المعدة للغسيل.

تم نقل هذا الأمير الصغير سرا إلى قصر «فانديه» (Vendee) عند الأمير «كونده» (Conde).

ثم نقل بعد ذلك إلى قلعة على ضفاف نهر الراين، وأصبح اسمه البارون Richemont «ريشموند» وذلك هرباً من الثوار الذين اعتقدوا أنه قتل.

فى عام ١٨٠٤م، وصل الأمير الفرنسى إلى انجلترا برفقة صراف الرواتب الملكى السابق «جورج بايزوز» تحت حماية الملك البريطانى جورج الثالث خلال حرب الاستقلال الأمريكية.

وبدل الأمير الفرنسى اسمه مرة أخرى ليصبح اسمه «داينال بايزوز» وأصبح مرافقه جورج بايزوز يدعى «جورج بايشور».

واشترى الأمير الفرنسى حصصاً من شركة «فرجينيا» حيث سافر إلى أمريكا الجديدة، وحظى بمساعدة عائلة تسمى «بودى» المقربة من ملك بريطانيا.

وعند وصوله إلى أمريكا حصل على مناجم ذهب، بما فى ذلك شركة جولد هيل (Gold Hill) لاستخراج الذهب والتى اشتراها سرّاً واستعمل عليها جورج نيومان رئيساً صوريا ووكيلاً عنه فى إدارتها.

ثم أسس الأمير الفرنسى شركة لتصنيع الأخشاب اللازمة للسكك الحديدية بعد اختراع المحرك البخارى وأسس شركة أخرى فى «شيكاغو».

وعلى أثر الحرب الأمريكية بين الجنوب والشمال، صودرت الأراضى التى كان يمتلكها الحلفاء الشماليون فى المزاد العلنى فى ويلمنجتون Wilmington فى نورث كارولينا فاشتراها وكلاء الأمير الفرنسى والذى يعيش باسم «دانيال بايزو» بأسعار زهيدة.

ووقع عهد ائتمان فى ناشفيل Nashvile بين مالك السكك الحديدة والحكومة قضى بوضع النظام العسكرى للسكك الحديدية فى الولايات المتحدة والذى يمنح دفلوبرز Developers حق احتكار وسائل النقل والمواصلات.

وكان مدير عام الأمير الفرنسى ليروى سبرنيفز أو ليروى سبرنيمستاين شخصاً مقرباً من عائلة روتشيلد الماسونية اليهودية وقيل إنه أخ للرئيس الأمريكى أبراهام لنيكولن.

وكان من أبرز وكلاء الأمير الفرنسى الذى يدعى «بايزور» فى أمريكا ج. ب. مورغن وهو من أشهره الصناعيين والمصرفيين فى التاريخ الأمريكى

حتى الآن.

وكون «بايزور» إمبراطورية صناعية مالية كبرى فى الولايات المتحدة، وقد تولى حفيده «لويس كاس بايزور» إدارة تلك الإمبراطورية الشاسعة بعد وفاة دانيال بايزور عام ١٨٦٠م.

وفى عام ١٨٧٢م أسست شركة (Chavleston Gncihhati and checago Railroad) الشركة الأمة لمصرف الاحتياطى الفيدرالى وهو عبارة عن مصرف مركزى خاص فى الولايات المتحدة.

وأصبحت إمبراطورية «بايزور» ذات شأن فى مجال المال والبنوك بأمريكا فعرف المصرف الخاص بها فى لانكاستر وهو من أكبر المصارف فى ولاية تكساس بمصرف Repulic Bank، ليشكلا معاً، مصرف First Repulic، ثم ضم الأخير إلى مصرف Ntions Bank، الذى دمج بدوره بمصرف Bank of Anerica، وهذان الأخيران توليا مهمة تبييض الأموال الخاصة بالمخدرات بوكالة المخابرات الأمريكية.

وآل روتشيلد حالياً يضعون أيديهم على تلك الإمبراطورية فى أمريكا.

وهكذا شاركت فرنسا بواسطة ابن الملك لويس السادس عشر فى إنشاء الإمبراطورية الأمريكية الجديدة وإن كان ذلك الأمير صناعة ماسونية، إلا أنها السياسة التى لا تعرف ديناً ولا وطناً وإنما المصالح المشتركة.

الحروب الأمريكية الثلاث
صناعة ماسونية

لقد شهدت الأراضى الأمريكية ثلاث حروب هامة منذ نشأتها وهى حرب السكان الأصليين عقب وصول المهاجرين الأوائل البيض للأراضى الجديدة وقيامها بحرب الإبادة ضد السكان الأصليين من الهنود الحمر، ثم حرب الاستقلال بعد سنوات من الاستقرار حيث قام الآباء المؤسسون للاتحاد الأمريكى المكون من ثلاث عشرة ولايات كانت النواة الأولى للإمبراطورية الأمريكية الحالية المكونة من خمسين ولاية، وتم لهم الاستقلال عن الإمبراطورية الأم البريطانية، ثم الحرب الأهلية بين الشمال والجنوب عام ١٨٦٠م.

كل هذه الحروب كانت تقف من ورائها الأخوية البابلية أو الماسونية اليهودية العالمية.

ففى خلال ١٨٤١م، ١٨٤٥، حضر الزعماء الماسونيون ستة احتفالات ماسونية أقيمت فى باريس وتم خلالها التخطيط للحرب الأهلية الأمريكية بهدف السيطرة الماسونية على نطاق واسع فى أمريكا.

وكان اللورد بالمستون وزير الخارجية ورئيس الوزراء البريطانى هو المعد الأساسى لتلك المؤامرة، ووقع الاختيار على عضوين ماسونيين من الدرجة ٣٣ لإشعال تلك الحرب.

فكان «كاليب كاستينغ» يقوم بتحريض الاتحاديين الشماليين، ويقوم العضو

الآخر وهو «البيرت بيك» بتنظيم الثورة فى الجنوب.

وقد قام المصرفيون الماسونيون فى لندن بواسطة «كوشنج» (Cushing) بتنفيذ الخطة فى الشمال.

و «البيرت بيك» من عبدة الشيطان ومن المؤمنين بضرورة سيطرة العرق الآرى المهجن من سلالات سكان الكواكب الأخرى على العالم بصفتهم أفضل من الجنس البشرى الخالص، فقام «بيك» بطلب العون من «جيسيبى مازينى» رئيس المحفل الماسونى الإيطالى الكبير ومؤسس عصابات المافيا الشهيرة.

وفى عام ١٨٥١م، بدأ «مازينى» بتنظيم مجموعات فى أنحاء أمريكا كلها بغرض شن حملات ضد العبودية، واستخدمت الماسونية هذه المجموعات لتغطية الباعث الحقيقى وراء الحرب الأهلية التى كان ظاهرها الاعتراض على إصدار قانون إلغاء العبودية الذى أراده الرئيس «لنكولن».

كان «كاليبا كاستينغ» يخضع لسيطرة الماسونيين الإنجليز وله علاقة بتجارة الأفيون فى الصين من خلال والده صاحب سفن الشحن وقريبه جون بركينز كاستينغ، وقد عينه «فرانكى بيرس» الذى انتخب رئيساً للولايات المتحدة عام ١٨٥٣م بعد تأييد الماسونيين له، عينه نائبا عاماً حسب ما رأت الماسونية ذلك.

كان كاستينغ يطالب دوماً بإلغاء العبودية فى أمريكا وشارك فى الحرب الأهلية الأمريكية، وقد تعاون مع «بيك» فى ذلك، وقد استخدم «بيك» أحد أشهر أعضاء الماسونية من الدرجة ٣٣ وهو جيس جامس استخدمه لسرقة المصارف فى الشمال الأمريكى لتمويل الحرب الأهلية التى أشتعلتها الماسونية، والتى اشتعلت عندما شن ب. ت بورغارد الماسونى هجوماً على حصة سومتر (Sumter) عام ١٨٦١م وهو أحد أعضاء جماعة فرسان الدائرة الذهبية الماسونية التى اتخذ أوهايو مقراً لها.

ومن أبرز أعضاء الجمعيات السرية والماسونية التى شاركت فى الحرب الأهلية وأشعلت فتيلها «جون براون» أشهر الأشخاص الذين نادوا بإلغاء

العبودية حتى أصبح اسمه أسطورة شعبية، وقد عين «براون» معلماً فى محفل هودسون الماسونى رقم ٦٨ فى هودسون، أوهايو، ثم انضم إلى مجموعات أمريكا الشابة (Young America) التابعة «لمازينى».

وفى عام ١٨٥٧، انتخب الماسونى جون بوكانان رئيساً لأمريكا، فقام بتعيين زميله الماسونى جون . ب. فلويد وزيراً للدفاع، وجون جى. بريكتريدج نائباً له.

ومن أسباب الحرب الأهلية الأمريكية أيضاً هو إفلاس أمريكا إلى حد الموافقة على إنشاء مصرف مركزى لتأمين الأموال اللازمة لمتابعة الحرب.

وقام الرئيس الأمريكى «ابراهام لينكولن» باقتراح سياسى مالى ارتأى فيه أن يصدر أوراقاً نقدية خاصة به عرفت بالأوراق الخضراء الظهر واستعمالها لتمويل الحكومة، مما أدى إلى قيام الماسونيين باغتياله بواسطة أحد أعضائهم فى ٤ نيسان إبريل ١٨٦٥م، وكذلك فعلوا مع جون كنيدى عام ١٩٦٣ بعد أن قرر اتباع سياسة «لينكولن».

وقاتل الرئيس لينكولن» ويدعى جون ويلكز بوث ماسونى من الدرجة ٣٣ وعضو فى جمعيات أمريكا الشابة الخاصة بالماسونى الكبير «مازينى».

وقد وقع اختيار الماسونية على جون ويلكز بوث لأداء المهمة وكذلك قاموا بتأمين طريق هربه بعد قيامه بالاغتيال حيث تم محاصرة كافة الطرق المؤدية للعاصمة واشنطن إلا طريقاً واحداً سلكها «بوث» كى يتمكن من الهرب، وهذا ما حدث بالفعل، ثم وجد بعد ذلك جثة تشبه «بوث» وقد حرقت وألقيت فى إحدى الحظائر والذى عثر عليها «أودين ستانتون» والذى تعرف عليها أيضاً[1].

ومن الشخصيات التى ظهرت أثناء محاكمة المشتركين فى حادثة اغتيال الرئيس «لينكولن» التى أجريت فى «أنديانا بوليس» فى يونيو ١٨٦٥م، اللورد بالمستون وهو رئيس الوزراء البريطانى وعضو ماسونى يحمل الدرجة ٣٣ وقد

(١) السر الأكبر ـ مصدر سابق.

اغتيل أيضاً فى نفس السنة، وجون ويلكز وهو عضو ماسونى من الدرجة ٣٣، وجواد. ب. بنجامين وهو المتحدث الرسمى للمصرفيين اللندنيين الذين مولوا عملية الاغتيال، وكذلك جاكوب تومبسون وهو وزير للداخلية سابقاً وهو الذى سحب مبلغ ١٨٠ الف دولار أمريكى لتمويل عملية الاغتيال.

وكان من وراء هؤلاء جمعية فرسان الدائرة الذهبية وعلى راسهم «البرت بيك» المولود فى بوسطن عام ١٨٠٢ والذى عين قائداً عاما أعلى للمحافل الماسونية فى أمريكا والمعلم الأكبر للمحفل الاسكوتلندى فى لينل روك الذى أصبح لاحقاً محفل «بيل كلينتون».

وقد قام «البرت بيك» بعد كشف مؤامرة جمعية فرسان الدائرة الذهبية فى اغتيال الرئيس «لينكولن» إلى تغيير اسم الجمعية فأطلق عليهم اسم (Ku Klu Klan) وهم أشخاص من عبدة الشيطان يرتدون اثواباً بيضاء ويشتق اسمهم من الكلمة اليونانية: (Kuklos) ومعناه الدائرة.

وهكذا تغير الماسونية أسماء جمعياتها حين يُكتشف أمرها، وهو ما حدث فى الوطن العربى حين ألغت الحكومات فيها المحافل الماسونية، فاصبح اسمها «اللوتارى» «والليونز» وغيرها من الأسماء التى تخفى وراءها الأهداف الماسونية اليهودية والتى أُسسها طقوس عبادة الشيطان رغم أن هذه الجمعيات تعلن شعارات خيرية واجتماعية من حرية وأخاء ومساواة شعارات براقة خادعة للكثيرين.

وعند وفاة «بيك» عام ١٨٩١ فى العاصمة واشنطن تم إقامة مراسم دفنه فى المعبد الماسونى عند منتصف الليل بعد أن تم تغطية القاعة باكملها باللون الأسود مع ظلمة الليل لأنه كان من عبدة الشيطان، وتم وضع تمثال له قرب مقر الشركة فى العاصمة الأمريكية على بعد خطوات من (Capitol Hill)[1].

(١) اقرأ كتابنا «العالم رقعة شطرنج» ففيه المزيد عن الجمعيات السرية قديماً وحديثاً ومدى تحكمها فى السياسة العالمية، الناشر دار الكتاب العربى.

ومن مظاهر سيطرة الماسونية على المجتمع الأمريكى أن جهاز الدخل الداخلى الذى يستوفى الضرائب فى أمريكا هو شركة خاصة، ففى العام ١٨٦٢م تم تأسيس مكتب الدخل الداخلى لجمع =

هذا هو ماضى السياسة الأمريكية التى تسيطر عليها الماسونية وعبدة الشيطان، وأما الحاضر فهو أسوأ من ذلك بكثير، والذى نراه على شاشات التلفاز وصفحات الصحف أكبر دليل على ذلك.

= الضرائب لكن فى العام ١٩٣٢ بدأت ضريبة جديدة للشعب الأمريكى حيث أسس ثلاثة أفراد من محيط بريسكوت بوش - والد بوش الأب - وهم هيلين وكلينتون بارتون وهكتورا شفريه جهاز ضريبة الدخل الداخلية فى بلاوار ورفعوا العلم الأمريكى، وفى عام ١٩٥٣ أطلق على هذه المنظمة اسم مكتب الدخل الداخلى الأساسى وترك جهاز الدخل الداخلى يستوفى كافة الضرائب ويسيطر على هذا الجهاز أشخاص يملكون الاحتياطى الفيدرالى وشركة فرجينيا.

ومن المعلوم أن بريسكوت بوش كان أحد الذين مولوا هتلر أثناء الحرب العالمية الثانية، وكان عضواً فى جماعة الجمجمة والعظام الأمريكية وكذلك ابنه وحفيده اللذان توليا منصب الرئاسة فى أمريكا - وهذه الجمعية إحدى جمعيات الأخوية البابلية الماسونية.

6

ألمانيا ودورها فى الماسونية العالمية

- هتلر وعقيدة النازية والعرق الآرى فكرة ماسونية قديمة
- ألمانيا مركزاً للمناورات العالمية ومنها انطلقت الخطط الماسونية للحكومة الخفية فى العصر الحديث قبل استقرارها فى الولايات المتحدة
- أصل العائلة الملكية البريطانية ينحدر من أصل ألمانى
- شخصيات أثرت فى شخصية هتلر
- هتلر يصرح لمساعده أنه رأى المسيح الدجال

هتلر وعقيدة النازية وسيطرة العرق الآرى فكرة ماسونية نفذها هتلر وأهلك فى سبيلها الملايين من الجنس البشرى

لو تتبعنا التاريخ الألمانى نستطيع أن نكتشف بسهولة ارتباطه بالفكر الماسونى والجمعيات السرية المنبثقة عنه، الذين هم أصحاب نظرية وجود عرق آرى أو مهجن كما يدعون جاء نتيجة تزاوج سكان الكواكب الأخرى كما ذكرنا وهو العرق الأبيض والذى استقر فى القارة الأوربية التى يشبه طقسها ما كان على المريخ أيام حياة أصول هذا العرق عليه... هكذا هم يعتقدون ويؤمنون.

آل روتشيلد كما ذكرنا فى إصداراتنا السابقة: انطلقوا من ألمانيا فمؤسس العائلة التى تعنى اسمها روتشيلد «الدرع الأحمر» ألمانى الجنسية والمولد والنشأة وكان على صلة بالقوى الخفية التى تحاول السيطرة على العالم من اليهود وغيرهم.

وكذلك عائلة «ويندسور» التى تجرى فى دمائها وجذورها الدماء الألمانية، وكذلك جماعة النورانيين البافاريين التى اخترقت جماعة «البنائين القدماء» وحولتها إلى جمعية سياسية عنصرية يهودية أطلقت عليها اسم الماسونية الرمزية العالمية، خرجت هذه الجماعة وتأسست فى ألمانيا[1].

ومن ألمانيا أيضاً خرج القس الماسونى «مارتن لوثر» وهو عضو فى الأخوية الروزيكروشية وانفصل عن الكنيسة الكاثولوكية وأنشأ عقيدة أخرى وكنيسة أخرى هى الطائفة البروتستانتية والكنيسة البروتستانتية وهى المسيطرة على الولايات المتحدة ومعظم الدول الأوربية والفكر المسيحى الآن.

(١) راجع كتابنا «العالم رقعة شطرنج»، ففيه المزيد عن هذا الموضوع، وكذلك كتابنا «من يحكم العالم سراً»، الناشر دار الكتاب العربى.

وبالتالى فليس بمستغرب أن يخرج هتلر النازى فى القرن الماضى العشرين ويدعو إلى التطهير العرقى ونقاء الجنس الآرى وسيطرة هذا الجنس الآرى على العالم كله، فهو لم يأت ببدعة جديدة وإنما قام بنقلها وأعلنها من خلال إعلان الحرب على العالم.

من خلال قطعته الموسيقية Thering تنبأ المؤلف «ريتشارد واجنر» بمجىء هتلر بإعلانه عن موعد وصول «العرق السيد» وعبر عن إيمانه بالألمان الفائقى القوة الذى سيحتلون مسرح العالم على غرار الإلهيين الوثنيين «وطان» (Wotan) وتور (Thor).

وقد قرأ هتلر بعد ذلك أفكار السيد واجنر وآمن بها حتى أنه نادى بعد وصوله للحكم أنه لا سبيل لفهم النازية الألمانية إلا بفهم أفكار وآراء «واجنر».

هكذا فعل صدام العراق حين اعتقد أنه «السفيانى» تلك الشخصية التى تكلمت عنها مصادر أهل السنة والشيعة وانها ستنتصر على أكبر قوى العالم مجتمعة مرتين وسوف تحرر القدس من أيدى اليهود.

وقد شجعه على هذا الفهم الخاطئ بعض الكتاب الإسلاميين الذين أصدروا مؤلفاتهم تحمل بشرى النصر لصدام ذلك السفيانى القادم من أغوار التاريخ، وانتهى الأمر بصدام كما انتهى بهتلر[1].

وهكذا تفعل أفكار المؤلفين والمفكرين بالزعماء السياسيين وبالعالم أيضاً، فقد كان من تلامذة «واجنر» المؤلف (جوستاف ماهلير) الذى موّل دراسته البارون البرت، وقد كان «واجنر» مؤمناً بأفكار جماعة فرسان الهيكل الماسونيين وغيرهم من الجمعيات السرية التى تحتفظ بكثير من الأسرار التى تعتقد أنها أسرار خاصة بهم يمكنهم بها حكم العالم.

فقد كان «واغنر» مولعاً بعالم الأسرار، ولذلك فقد قام بزيارة بلدة رين لوشاتو الفرنسية الجنوبية والتى تعد عند الجمعيات السرية مدينة الأسرار[2].

(١) اقرأ كتابنا «نهاية العالم وأشراط الساعة»، والسيناريو القادم»، الناشر ـ دار الكتاب العربى.

(٢) السر الأكبر ـ مصدر سابق.

يرى البعض أن هتلر المولود عام ١٨٨٩م[1] ينحدر من سلالة «روتشيلد»، وهناك من يرى إنه الأمير «ألبرت» دوق كلارنس وافوندال، حفيد ملكة بريطانيا الملكة فيكتوريا الذى قيل إنه توفى فى ساندر ينغام (Sandringham)، فى كانون الثانى ١٨٩٢ بعد إصابته بالرئة، وقد سرت الشائعات حول وفاته، وقيل إن كان مصابا باضطراب عقلى يحول دون توليه عرش بريطانيا.

الأسرة الملكية البريطانية وأصولها الألمانية

وأصل العائلة الملكية فى بريطانيا تنحدر من أصل ألمانى ولها أقارب فى ألمانيا أكثر منها فى انجلترا وكانت تعرف باسم أسرة «ساكس» ـ كوبرغ ـ غوتاً الألمانية ـ (Saxe - Coburg Gotha).

وحصل هتلر فى بداية ظهوره وقبل اعتلائه كرسى الحكم دعماً ماليا من دوق «ساكس ـ كوبرغ ـ رغوتا» ودوق هيسى الكبير والدوقة فيكتوريا زوجة الدوق هيسى الكبير السابقة.

ويرجع البعض هذا الدعم المالى لهتلر من قبل الأسرة المالكة البريطانية الألمانية الأصل إلى أنه نفسه الدوق «ألبرت» وبالتالى فهم أقاربه، ويقولون لماذا تدعم العائلة الملكية هتلر ذلك العريف فى الجيش الألمانى خلال الحرب العالمية الأولى؟!

ولعل هذه الشائعات لا ترتقى إلى مستوى الصحة وأنما هى شكوك وظنون لمجرد وجود تشابه بين صور هتلر والأمير «ألبرت» رغم وجود فارق عمرى بينهما، وقد تدعمه وصف عشيقة هتلر «إيفا براون» حيث وصفت هتلر لأختها بقولها: «رجل نبيل كهل عمره غير معروف»[2].

وأصحاب هذا الرأى يريدون القول بأن هتلر كان مصاباً باضطراب عقلى مثل الدوق ألبرت، حتى إنهم أشاعوا أنه أى «ألبرت» قد ارتكب جرائم متسلسلة فى لندن، وقد عرف باسم «جاك ذوريبر» وقد اشتهر بقتل المومسات بطريقة شعائرية وكتابة رسائل ماسونية فى مسرح الجريمة!!..

---

(١) ولد فى مدينة (برونو ـ أم ـ إن) على الحدود الألمانية المجرية.

(٢) المصدر السابق.

حتى قيل أيضاً عند إعلان وفاة الأمير «ألبرت» إنه لم يمت بل أخذ إلى ألمانيا، حيث أصل العائلة المالكة هناك، ثم ظهر بعد ذلك كزعيم سياسى لحزب النازى!!

ويرى الباحثون لسيرة «هتلر» أنه كان مولعاً بعلوم التنجيم، وقد استخدم رئيس المخابرات الألمانية تنبؤات «نوستراداموس» الذى دونها فى القرن السادس عشر فى كتابه «القرون» لصالح الألمان فى الحرب العالمية الثانية[1].

من الشخصيات التى أثرت فى هتلر اللورد بولوير وكتابه «العرق الآتى» وهو وزير استعمارى بريطانى، وكذلك لانز فون ليبفلز (Lanz Von Lie-behfels).

واسمه الحقيقى أدولف لانز Adlof Lanz، وأيضاً «غيدو فون ليست» (Guido Von List)، وكان لانزفون يضع الصليب المعقوف على راية فوق معبده المطل على نهر الدانوب إشارة إلى نهاية المسيحية وبزوغ فجر الآريين ذوى البشرة البيضاء والعيون الزرقاء.

«واليستر كرولى» هذا الرجل الغامض وكان من عبدة الشيطان، قد تأثر به «هتلر» كثيراً ولد عام ١٨٧٥م فى ورويكشاير (Warwickachire) وكان متمرداً على الدين والتربية الدينية، وانضم إلى أخوية الفجر الذهبى ١٨٩٨، بعد أن أنهى دارسته فى جامعة «كامبردج».

ثم تنقل ما بين المكسيك والهند وسيلان حيث تعلم اليوجا والديانة البوذية ثم مارس طقوس عبادة الشيطان فى عام ١٩٠٤م وكتب وثيقة أملتها عليه الشياطين وهو «كتاب القانون»، ومن المعلومات التى بُلغ بها «كرولى» أن عصر أوزيريس القديم استبدل بعصر حورس الجديد ولكن ينبغى تدمير العصر القديم على عهد البربر وتغرق الأرض فى بحر من الدم.

---

(١) اقرأ كتاب: «تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود حول العالم»، لمعرفة المزيد عن هذا الموضوع وغيره، الناشر دار الكتاب العربى.

ويتحدث كتاب القانون عن الأشخاص أصحاب القوة الخارقة ويدين بالديانات القديمة، وجاء فيه:

لا علاقة لنا بالمنبوذين وغير الأكفاء فليموتوا فى بؤسهم، إن الشفقة هى كلمة الملوك فاسحقوا الضعيف، لأن هذا قانون الأقوياء، إنه قانوننا، وسعادة العالم...[1].

وأنكر «كرولى» الأديان وترك معلمه السابق «ماك غريغور مايثرز» وشن عليه حرباً بمساعدة الشياطين وانتصر عليه، ومن أقوال كرولى:

بعد خمس سنوات من الضعف والحماقة واللياقة والتحفظ والمراعاة لشعور الآخرين بدأت أشعر بالملل، وها أنا أقول اليوم فلتذهب المسيحية والعقلانية والبوذية إلى الجحيم، إننى أحمل إليك واقعاً بدائيا به سأبنى لنفسى جنة جديدة وأرض جديدة، لا أريد موافقتكم، أريد تجديفاً وقتلاً واغتصاباً وثورة، وكل ما هو سيئ أو صالح ولكن قوى.

ولم يتوان من العمل الشيطانى الجاد والسحر الأسود حتى استحوذ على عقل هتلر ومن معه من النازيين، وبعد مرور سنوات بعد وفاته أصبح كرولى بطلاً عند عبدة الشيطان وجمعيات الماسونية مثل فرسان الهيكل المتمركزة فى ألمانيا ومفكريها.

وكان كرولى أيضاً عضواً فى المحفل الماسونى الاسكوتلندى وعميلاً فى المخابرات البريطانية ومستشاراً لرئيس الوزراء البريطانى وينستون تشرشل الذى كان أيضاً مثله من عبدة الشيطان وكان أحد قادة الحرب العالمية الثانية.

ومن الذين تأثر بهم «هتلر» الكاتب هيوستن سيتوارت شامبرلين المولود فى انجلترا عام ١٨٥٥م، وانتقل إلى ألمانيا عام ١٨٨٢، وتزوج من ابنة ريتشارد واجنر عام ١٩٠٢م، وأصبح كاتباً شهيراً بعد إصداره كتابه «أسس القرن التاسع عشر»، لكنه كان يعانى من مرض عقلى وسلسلة من الانهيارات العصبية، وكان

---

(١) المصدر السابق.

يشعر بتسلط الشياطين عليه، وكان يضع كتبه وهو فى حالة تلبس الشياطين به، حتى أنه أكد ذلك فى سيرته الذاتية حين أشار إلى ما كتبه لا يمت له بصلة!!

وكانت كتابته تتحدث عن العرق الآرى والحضارات القديمة التى أسسها هذا العرق وعن الألمان الذين هم الأكثر نقاء فى العرق الآرى وأن اليهود هم الأعداء الذين سيلوثون هذه السلالة الآرية.

وحين عين شامبرلين مستشاراً للقيصر وقد ألح عليه بشن الحرب العالمية عام ١٩١٤ وتحقيق النبوءة المتعلقة بسيطرة الألمان على العالم.

وبعد هزيمة القيصر الألمانى فى الحرب الأولى وخلعه أدرك القيصر أنه وقع ضحية تآمر شامبرلين وأعوانه من السحرة والجمعيات السرية فى ألمانيا.

وتوفى شامبرلين عام ١٩٢٧م بعد ما قضى سنوات على كرسى متحرك لإصابته بالشلل جزاءً وفاقاً لعبادة الشيطان وتلك نهاية طبيعية لهؤلاء السحرة وعبدة الشيطان.

لكن تأثير شامبرلين كان حيا فى ذهن هتلر وكونت شخصيته النازية المجنونة، فقد قرأ هتلر كتب شامبرلين وغيره من عبدة الشيطان، وكان يقضى الساعات الطويلة فى المكتبات يقرأ الكتب المتعلقة بالفلك والصوفية وديانات الشرق، حتى بلغ درجة كبرى فى السحر وكان يريد من ذلك أن يصل إلى درجة كبيرة من القوة الخارقة.

فى كتاب «هتلر يتكلم» (Hitler Speaks) يقول هيرما روشنينغ وهو أحد معاونى هتلر:-

«لا يسعنا التفكير به إلا كوسيط، فمعظم الأحيان نجد أن الوسيط هو مجرد إنسان عادى وفجأة تظهر عليه علامات قوة خارقة تميزه «عن باقى البشر» وكأن روحاً استحوذت عليه، وبعد انتهاء الأزمة، يعود ليغرق فى بؤسه، ولا شك أن قوى خارجية استحوذت على هتلر بهذه الطريقة على الرغم من أن القوى الشيطانية لا ترى فى هتلر الرجل سوى أداة مؤقتة لها.

هكذا كان «هتلر» أداة طيعة فى أيدى شياطين الإنس والجن الذين يحكمون من وراء الستار أو من تحت الأرض.

وأضاف روشنينغ أيضاً فى كتابه عن هتلر:

إن هتلر كانت تنتابه كوابيس مريعة، فيستيقظ صباحاً، ويتحدث عن كائنات لا يراها أحد سواه.

وقال لمساعده ذات مرة: ـ

ما الذى سيحل بالطبقات الاجتماعية فى المستقبل؟

اسمع يا صاحبى سيتربع على رأس الهرم الاجتماعى الأسياد، ويليهم أعضاء الحزب، وفقاً لترتيبهم التسلسلى ويليهم الأتباع والخدم والعاملون، ودونهم الأعراق الأجنبية المهزومة والعبيد، وأما على رأس هذه الطبقات كلها، فنجد طبقة جديدة ورفيعة الشأن من النبلاء، لا يمكننى التحدث عنها، غير أن المحاربين لن يعرفوا شيئاً عن هذه الخطط، إن الرجل الجديد يعيش حالياً بيننا، إنه هنا، ألا تجد ذلك كافياً، سأخبرك سرا، لقد شاهدت الرجل الجديد، إنه جرئ وقاسى القلب ويثير الرعب[1].

ولعل هذا الرجل الذى تحدث عنه هتلر بكل تأكيد هو رئيس الحكومة الخفية.. إنه المسيح الدجال[2].

وانضم هتلر بعد انتقاله إلى ألمانيا وقد انتهت الحرب العالمية الأولى، تعرف على حزب سياسى هو حزب العمال الألمانى أحد فروع الأخوية البابلية الألمانية التى رفع شعار التعصب للجنس الألمانى الآرى..

وانضم أيضاً إلى جمعية «تول» (Thule - Gesells chaft)، وجماعة النورانيين (Vril)، ومن أعضاء جماعة (Vril) النازيان هنريش هملز وهرمان

(١) المصدر السابق.

(٢) اقرأ كتابنا (عشرة ينتظرها العالم)، ففيه المزيد عن شخصية المسيح الدجال عند المسلمين واليهود والنصارى وغيره من الموضوعات الهامة، الناشر دار الكتاب العربى.

غورينغ، وهذه الجمعية تعتمد على تعاليم السحر التى تعيد قوة (Vril) الخارقة لأتباع الشيطان من الأنس، وكان أعضاء هذه الجمعية مقتنعين كل الاقتناع بأنهم متحدون بمحافل سرية فى التيبت، وبأحد الكائنات الخارقة القوة المعروف باسم ملك الخوف.

وتعتبر الأخوية السوداء جوهر شبكة الجمعيات السرية فى ألمانيا حتى الآن؟ ويقال إنها تشكل الدائرة الأكثر عمقاً فى المخابرات الألمانية.

فى كتاب الجمعيات السرية فى القرن العشرين تناول مؤلفه الألمانى «جان فان هلسنغ» قصة تواصل أعضاء جمعية فريل (Vril) وثول (Thule) مع كائنات من الفضاء من خلال وسيطين يدعيان (ماريا اورسيك Maria Orsic وسيغرون (Sigrun) فى محفل مجاور «لبرشتغان» (Berchtesgaden) فى كانون الأول عام ١٩١٩، وأنه استند إلى وثائق جمعية فريل (Vril) يتم هذا التواصل بواسطة نظام شمسى يعرف باسم «الدبران»، يبعد ٦٨ سنة ضوئية عن برج الثور، حيث يشكل كوكبان من هؤلاء الامبراطورية السومرية.

وينقسم سكان «الدبران» بين عرق سيد من الآريين ذوى العيون الزرقاء والشعر الأشقر ويعرفون باسم شعب الله، وأعراق بشرية مختلفة تحولت إلى أشكال جينية صقلية بسبب التغيرات المناخية[١].. وأنه منذ حوالى ٥٠٠ مليون سنة بدأت شمس الدبران بالتوسع وأخذت تولد حرارة مرتفعة جدا حتى تخلت الأعراق السفلية ونقلت إلى كواكب أخرى مأهولة من جهتهم وانتقل شعب الله إلى كواكب شبيهة بالأرض.

ويقال إنهم انتقلوا إلى كوكب مالونا (Mallona) المعروف باسم مردوق (Mardak & Marduk).

والذى يتواجد بين المشترى والمريخ ضمن حزام الكواكب السيارة[٢].

---

(١) السر الأكبر ـ مصدر سابق.

(٢) المصدر السابق.

واستناداً لجمعية فريل (Vril) استعمر هذا الشعب كوكب المريخ قبل أن يستقر على الأرض ـ أى هذا الشعب ـ ويطلق الحضارة السومرية، ويقال إن اللغة السومرية شبيهة بلغة سكان «الدبران» التى هى أقرب إلى اللغة الألمانية غير المفهومة.

وحسب مفاهيم تلك الجمعية فإن العرق السيد القادم من الفضاء على الأرض أصبح أفراده آلهة الأساطير القديمة وكانوا وراء إنشاء الحضارة السومرية ونشروا التيار الجينى الأكثر صفاء على الأرض.

وأيضاً يعتقدون أن هؤلاء الآلهة انفسهم يتحكمون من أقدم العصور بالأرض من خلال مدنهم الواقعة تحت الأرض، وأن العنصر الوحيد المفقود هو العنصر الآرى الذى يضم سلالات آرية زاحفة.

وهذا هو سر هوس الألمان بالعرق الآرى الألمانى المتمثل فى الأشخاص الذين منحهم الله العينين الزرقاوين والشعر الأشقر وعدم الاختلاط بالأجناس الأخرى من البشر.

من الذين تأثر بهم هتلر أيضاً رودولف غلوير وهو أحد مؤسسى جمعية «تول» (Thule) الذى غير اسمه إلى بارون فون سيبو تندروف، وكان على علم بعلوم الفلك والتنجيم والنبوءات، وقد قاد ثورة ضد اليهود والماركسية ودعا إلى تفوق العرق الآرى الألمانى.

وهناك الكاتب «ديتريش أكارت» وكان من أصدقاء بارون فون، وهو مدمن خمر ومخدرات ويؤمن بأنه أرسل للعالم ليمهد الطريق لديكتاتور ألمانيا، وفى عام ١٩١٩م التقى أكارت بهتلر، ووجد فيه المسيح الذى ينتظره، فقام بتعليم هتلر طقوس السحر الأسود التى أوصلته إلى ما ذكره هتلر باتصاله بالعالم الآخر، وقد كتب أكارت لصديق له: اتبع هتلر فهو سيرقص على اللحن الذى اخترته له، لقد زودناه بالوسائل اللازمة للاتصال بهم، لا تحزن علىَّ لأننى لا أخال أى رجل ألمانى آخر سيترك مثلى بصمته على التاريخ[١].

---

(١) المصدر السابق.

واستحوذ على ذهن هتلر أسطورة «رمح القدر» وهو السلاح الذى يعتقد حسب الديانة المسيحية أنه استعمل لطعن جنب المسيح عند صلبه، وأن الرمح قد سرق عند ضم النازيين النمسا عام ١٩٣٨، ونقل إلى «نورنبرغ».

وتقول الأسطورة إن كل من يملك هذا الرمح ويحمل شفرة أسراره ويستطيع أن يتحكم بالعالم سواء بطريقة خيرة أو شريرة!!

وهذا الرمح الذى سرقه هتلر من متحف «هوفبرغ» (Hofourg) فى «فيينا» حيث اندلع حريق كبير فى تشرين الثانى عام ١٩٩٢ قبل سبعة أيام من الانفجار الذى هدم جزءاً من قصر ويندسور.

ولم يغب السحر الأسود وفنون التنجيم عن أعمال هتلر والنازيين، بما فى ذلك استعمال أقراص الساعة على الخرائط لتحديد مواقع العدو، واستخدام الصليب المعقوف الذى يرمز إلى الشمس عند الفينيقيين، ولكن النازيين جعلوه رمزاً للسحر الأسود والدمار وأحد رموز عبدة الشيطان وكذلك النجمة الخامسية المقلوبة.

وقد استخدم النازيون العلوم السحرية لتنويم الشعب الألمانى مغنطيسيا لا تزال تستعمل وحتى الآن، فالرموز والكلمات والألوان والأصوات والتقنيات التى تستعمل حالية فى وسائل الإعلام والإعلانات تهدف إلى تنويم الشعب مغناطيسيا.

وقد حارب هتلر الجمعيات الماسونية والجمعيات السرية التى تمستخدم السحر لأنه كان يدرك القوة التى تمنحها هذه العلوم لحاملها وأراد أن يحتفظ بها لنفسه.

ففى عام ١٩٣٤ منع العرافين من ممارسة نشاطهم ثم حظر تداول كتب السحر فى أنحاء ألمانيا وحلت الجمعيات السرية بما فى ذلك جمعية «تول» (Thule) والأخوية الألمانية، وكانت تلك القرارات والإجراءات لتحقيق هدفين الأول بالفصل بين هتلر والنازيين ومسائل السحر والتنجيم، والثانى بمنع الناس

من استعمال السحر ضدهم أو ضد الغير.

لكن الجمعيات السرية استطاعت أن تسيطر على هتلر والنازيين وتدمير ألمانيا بهزيمتها فى الحرب العالمية الثانية وانتحار هتلر فى نهاية الأمر، وإن كان انتحاراً مشكوكاً فى صحته لعدم وجود جثته حتى الآن[1].

(١) أكد الدكتور روبرت دوريون (Robert Dorion) مدير طب الأسنان الرسمي في وزارة مساعد النائب العام فى المكسيك، إن ثمة اختلافاً كبيراً بين صور أسنان الجثة التى عثر عليها وقيل إنها لهتلر وآلاف الصور التى أخذت لهتلر وفمه مفتوح، إذ أن لهتلر أسناناً من خزف غير موجودة فى الجثة، كما وأن جسر الأسنان السفلى مختلف... ويظل القول بأن هتلر انتحر أمرا مشكوكا فيه.

7

العالم السرى المتقدم تحت الأرض

- حضارات متقدمة تعيش تحت الأرض وتسيطر على العالم فوق الأرض. حقيقة يعلمها الكثيرون
- العثور على مدينة تتسع لحوالى ١٥٠ ألف شخص فى أريزونا الأمريكية عام ١٩٠٩م وبها جثث محنطة!!
- يأجوج ومأجوج يعيشون تحت الأرض منذ الردم عليهم
- الماسونيون يعيشون ويمارسون طقوسهم فى أنفاق تحت الأرض فى أمريكا

حضارات متقدمة تعيش تحت الأرض وتسيطر على العالم فوق الأرض !!

هل الحياة موجودة على سطح الأرض فقط وهى التى نعيشها؟!

أم أن هناك حياة أخرى تحت سطح الأرض لا يُعرف عنها شىء؟!

لقد تحدث النبى ﷺ فى أدعيته، وذكر الله برب السموات السبع ورب الأراضين السبع.. «اللهم رب السموات السبع وما أظلت ورب الأراضين السبع وما أقَلّتْ»..

وجاء ذكر أن الأرض سبع أراضين فى القرآن الكريم فى قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ (الطلاق: ١٢).

قال ابن كثير رحمه الله فى تفسير الآية: «ومن الأرض مثلهن» أى سبعاً أيضاً كما ثبت فى الصحيحين: من ظلم قيد شبر من الأرض طُوِّق من سبع أرضين» وفى صحيح البخارى «خسف به إلى سبع أرضين»[1].

---

(١) فى البخارى عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من أخذ شبراً من الأرض ظلماً فإنه يطوقه يوم القيامة من سبع أرضين».

ومثل هذا الحديث رواه أيضاً الإمام أحمد فى المسند عن أبى هريرة رضي الله عنه أن النبى ﷺ قال: «من أخذ من الأرض شبراً بغير حق طوق من سبعة أرضيين». وروى مثله الطبرانى عن ابن عباس رضي الله عنهما، فى أحاديث متواترة عن أن الأرض سبع أرضين، وقال ابن كثير رحمه الله فى البداية والنهاية بعد ذكر أحاديث الأرضين السبع: ـ فهذه الأحاديث كالمتواترة فى إثبات سبع أرضيين، والمراد بذلك أن كل واحدة فوق الأخرى، والتى تحتها فى وسطها عند أهل الهيئة حتى ينتهى الأمر إلى السابعة وهى صماء لا جوف لها وفى وسطها المركز وهى نقطة مقدرة متوهمة وهو محط الأثقال إليه ينتهى ما يهبط من كل جانب إذا لم يعاوقه مانع.

وقال: ومن حمل ذلك على سبعة أقاليم فقد أبعد النجعة وأغرق فى النزع وخالف القرآن والحديث بلا مستند، وقد تقدم فى سورة الحديد عن قوله تعالى: ﴿هو الأول والآخر والظاهر والباطن﴾ ذكر الأرضين السبع وبُعد ما بينهن وكثافة كل واحدة منهن خمسمائة عام وهكذا قال ابن مسعود وغيره وكذا فى الحديث الآخر: «ما السموات السبع وما فيهن وما بينهن والأرضون السبع وما فيهن وما بينهن فى الكرسى إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة».

وعن ابن عباس ﷺ قال فى تفسير قوله: «سبع سموات ومن الأرض مثلهن» قال لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم، وكفركم تكذيبكم بها[1].

عن سعيد بن جبير قال: قال رجل لابن عباس: «الله الذى خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن» فقال ابن عباس: «ما يؤمنك أن أخبرتك بها فتكفر».

وعن عمرو بن مرة عن أبى الضحى عن ابن عباس ﷺ قال فى تفسيره لهذه الآية: فى كل أرض مثل إبراهيم ونحو ما على الأرض من الخلق[2].

وقال أيضاً: سبع أراضين فى كل أرض نبى كنبيكم آدم كآدم ونوح كنوح وإبراهيم كإبراهيم وعيسى كعيسى[3].

وقول ابن عباس وهو ترجمان القرآن يشير إلى أن فهم هذا الأمر صعب غاية فى الصعوبة على فهم العامة من الناس، ولهذا قال للأعرابى الذى سأله عن تفسير الآية: ما يؤمنك أن أخبرتك بها تكفر، لأن تفسير ابن عباس سيكون مما تعلمه من النبى ﷺ.

وذهب العلماء مذاهب شتى فى تفسيره للأراضين السبع، لكنها الحقيقة أن هناك سبع أراضين مثل سبع سموات تماماً.

---

(١) ذكر ابن جرير فى تفسيره عن مجاهد عن ابن عباس ﷺ.

(٢) تفسير ابن جرير.

(٣) المصدر السابق... وذكره أيضاً ابن كثير فى تفسيره عنه، ورواه البيهقى بنحوه.

ومن المعلوم أن كل سماء أمرها وأهلها من الملائكة، فكذلك الأمر فى الأراضين السبع أيضاً.

وقد رجح ابن كثير رحمه الله فى البداية والنهاية أن تكون كل أرض من السبع فوق بعضها مستقلة مثل السموات السبع وقال: والظاهر أن بين كل واحدة منهن وبين الأخرى مسافة لظاهر قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًا﴾[1].

وأنكر ابن كثير على من يقولون إن السبع أراضيين التى جاء ذكرها فى الأحاديث أنها سبعة أقاليم فهو قول يخالف ظاهر الآية والحديث الصحيح وألفاظه، ثم إنه حمل الحديث والآية على خلاف ظاهرهما بلا مستند ولا دليل والله أعلم[2].

وليس كل ما لا نراه ننكره، وندعى أن العلم الحديث يعلم كل شىء، فمازال الإنسان يجهل الكثير عن نفسه، فما بالك بالكون المحيط به.

وقد حاول البعض من العلماء البحث فى أعماق الأرض كما بحثوا فى أعماق البحار والمحيطات وكما فعلوا فى الفضاء الخارجى للأرض، ففى عام ١٩٤٧ قام العميد البحرى ريتشارد. ى. بيرد برحلة داخل الأرض فى القطب الشمالى على بعد ١٧٠٠ ميل من القطب المغنطيسى؛ وعام ١٩٥٦م وصل إلى بعد ٢٣٠٠ ميل من القطب المغنطيسى الجنوبى، وأطلق على الأرض التى اكتشفها «القارة الساحرة فى السماء» أو أرض الأسرار التى لا نهاية لها[3].

وفى الرحلة التى قام بها ريتشارد. ى . بيرد عام ١٩٤٧ كان ومرافقوه يتحدثون مباشرة عبر الراديو، بينما كانوا يتنقلون بالطائرة داخل الأرض، ورأوا أن الجليد فى المناطق الشمالية قد استبدل بأرض خالية من الجليد وبحيرات

(١) سورة الطلاق: ١٢. (٢) البداية والنهاية ـ لابن كثير الجزء الأول.

(٣) كتاب السر الأكبر ـ مصدر سابق.

وجبال مغطاة بالماموث، على أن الأرض التى تحدثوا عنها لا تظهر اليوم على الخرائط.. لكن المعلومات التى نشرت حول تلك الرحلة ما لبثت أن طمس عليها، وقد توفى «بيرد» عام ١٩٥٧ بعد رحلته إلى انتار كتيكا[1].

وفى عام ١٩٥٩م قام رئيس تحرير مجلة (Fluing Saucers) السيد راى بالمر بنشر عدد كامل حول ما اكتشفه الأميرال «بيرد» فى العدد الصادر فى كانون الأول عام ١٩٥٩، ولكن الشاحنة التى كانت تنقل المجلة قد فقدت، واتصل «بالمر» بصاحب المطبعة على الفور، إلا أنهم قالوا له أنه لا يوجد لديهم وصلاً بالشحن لإثبات ذلك، وعندما طلب منهم إعادة طبع العدد ادعوا أن الأكلشيهات أصيبت بأضرار يتعذر معها إعادة الطبع.

وكان السيد «بالمر» قد تحدث فى هذا العدد عن الأطباق الطائرة وأنها لا تأتى من خارج الأرض وإنما تأتى من داخلها.

وكان الأميرال «بيرد» قد قام بمهمته البحرية إلى «انتار كتيكا» واصطحب معه ٤٠٠٠ جندى وحاملة طائرات مجهزة بكل ما يلزم، لكنهم انسحبوا بعد مرور ٨ أسابيع ووقوع عدد كبير من الضحايا، وبقيت حقيقة ما حدث سراً من الأسرار، لكن «بيرد» أعلن بعد ذلك أنه على المرء أن يتوقع فى حال نشوب حرب جديدة أن تطير الطائرات من قطب إلى آخر، وأضاف أن «انتار كتيكا» تضم حضارة متطورة جدا وتستخدم تقنية حديثة، وقد توفى «بيرد» بعد رحلته تلك عام ١٩٥٧م.

ولا ننسى أن يأجوج ومأجوج الذين عاثوا فى الأرض فساداً قد ردم عليهم ذو القرنين ردماً إلى قرب الساعة كما جاء فى ذكر ذلك فى سورة الكهف والأنبياء، قال تعالى:

﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِن دُونِهِمَا قَوْمًا لَّا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا ﴿٩٣﴾ قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ

(١) وهذا يدل على أن البعض لا يريدون أن يصل إلى الناس إلا ما يريدونه هم لهم من معلومات سطحية عن الأرض أو أى شيء آخر.

أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾ آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا اسْطَاعُوا أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَاعُوا لَهُ نَقْبًا ﴿٩٧﴾ قَالَ هَٰذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا﴾

(الكهف: ٩٣ ـ ٩٨)

﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ (الأنبياء: ٩٦).

وقد ذكرنا فى كتابنا «يأجوج ومأجوج»: أن يأجوج ومأجوج يعيشون تحت الأرض بعد الردم عليهم من قبل «ذو القرنين»، وأن عيشتهم تحت الأرض لا شيء فيها من الناحية العقلية والعلمية والعملية أيضاً، فنحن نحفر أنفاقا على بعد أمتاراً من سطح الأرض وتجرى فيه القطارات المسماة قطارات أو مترو الأنفاق وهى فى بعض البلدان المتقدمة تصل إلى أكثر من سبعة أدوار تحت سطح الأرض[1].

وهناك من الكتاب والمفكرين الغربيين من يقول إن الأرض مجوفة ولها مداخل عدة عند القطبين، وأنهم عثروا عند نهاية الحرب الثانية العالمية فى انتاركتيكا على قاعدة تحت الأرض.

ويقول ديفيد أيكه فى كتابه «السر الأكبر»: ومما لا شك فيه أن الأدلة التى اطلعت عليها تؤكد أن الأرض مجوفة، أو تضم فى داخلها مناطق شاسعة تضم فيها حضارات متطورة جدا، وأظن أنه ثمة مجتمعات قديمة تعيش تحت الأرض ما بين سطحها، ومركزها الداخلى المجوف، فالأمر أشبه بثلاثة مستويات من المناطق المأهولة على سطح الكوكب عينه وفى داخله.

ثم ذكر أن الكاتب «جول فيرن» وهو عضو رفيع الشأن فى شبكة الجمعيات السرية وتربطه بصلات وثيقة بالجمعيات الثيوصوفية وأخوية الفجر الذهبى

(١) اقرأ كتابنا: «يأجوج ومأجوج من البدء حتى الفناء» ففيه المزيد والمفيد والذى تفردنا به فى هذا الموضوع عن غيرنا، الناشر دار الكتاب العربى.

وأخوية فرسان الهيكل الشرقيين، أن «فيرن» قد كتب عن قمرى المريخ قبل اكتشافهما بشكل رسمى عام ١٨٨٧م، وأن ملحمته الشهيرة «رحلة إلى محور الأرض» لم تكن ضرباً من الخيال لأنه كان يدرك أن الأساس الذى بنيت عليه صحيح.

ومن يدعى أن الأرض مجوفة يؤمن أن المياه تتدفق من مدخل قطبى إلى آخر، ومع العلم بأن وسط الكوكب الأرضى يقيم بحراً شاسعاً وشمساً مركزية داخلية تؤمن الضوء والحرارة.

وتم إنتاج فيلم سينمائى عن قصة «جون فيرن» «رحلة إلى محور الأرض» وكيف خاض المغامرون داخل الأرض ووجدوا بحاراً وحياة وزواحف عثروا عليها فى مدينة أطلنتس الواقعة فى قعر المحيط.

وقد أيد العالم «توم ريتس» بعد أن اكتشف عام ١٩٨٧ بقايا ديناصور قطبى محفورة فى نفق جنوبى فيكتوريا فى بقعة تعرف باسم «خليج الديناصور».

أكد هذا العالم عما جاء فى قصة «فيرن» من وجود الزواحف إلى داخل الأرض ويؤكد قول البعض أن هذه الديناصورات قد تمكنت من النجاة من الطوفان الذى اجتاح الأرض منذ ٦٥ مليون سنة وأنها اختبأت داخل الأرض فى مناطق القطب الجنوبى[١].

والحقيقة تائهة بين العلماء فهناك من يرى أن الأرض ليست مجوفة وأن لب الأرض به قوة نافذة ترمى الأشياء التى بداخلها نحو الخارج.

ويرى البعض أن الغلاف الخارجى يصل إلى عمق ٨٠٠ ميل ومن هذه النقطة تصبح الأرض مجوفة، وأن على الطرف الآخر من الأرض التى نقف عليها يوجد أناس يقفون عليها أيضاً.

ويرون أن السبب الذى يحول دون وقوعهم فهو الجاذبية الأرضية، وبالتالى فهذا الأمر ينطبق على الكائنات التى تقيم داخل الأرض، لأن جاذبية الأرض

(١) جاءت أفلام ستيفن سبيلبرغ فى مثال على ذلك، ولاسيما فى فلميه انديانا جونس Indiaha Johos وجوراسك بارك Jurassic Park حيث جاء فيهما كيف تم التلاعب بالخصائص الجينية لخلق ديناصورات زاحفة.

تجذب نحوها الأشياء سواء على سطح الأرض أو داخلها.

ويقولون إن مركز الثقل لا يقع فى قلب الأرض بل على عمق ٤٠٠ ميل تقريباً من محور المساحات الخاصبة من الأرض وهذا يؤكد أن قوة الجاذبية تعمل بشكل متساوٍ فى الجهتين.

ويقال إن الضوء والحرارة فى داخل الأرض مردهما إلى شمس داخلية أى غير الشمس التى نراها، وأن هذه الشمس هى وليدة الجزء المركزى النارى الذى كانت تدور حوله الأرض وهى فى طور التكوين.

وإذا كانت حسب هذه النظرية أن الأرض مجوفة فإن الكواكب أيضاً كذلك وبالتالى فإن الحياة على سطح الكواكب تكون غالباً فى داخل تجويف الأرض بينما يبحث الإنسان عن حياة على سطح تلك الكواكب.

ويقول مؤيدو هذه النظرية أن الغيوم تغطى هذه الفوهات بشكل دائم والقانون يحظر الدخول إلى هذا المجال الجوى.

فعندما وصل الرواد الذين كانوا يبحثون عن القطبين الشمالى والجنوبى إلى هذه الحلقة المغنطيسية اتجهت إبرة البوصلة نحو الأسفل، فخيل إليهم أنهم وصلوا إلى القطب، ولكنهم فى الواقع قد وصلوا إلى الحلقة المغنطيسية التى تحيط بالقطبين.

ويرى الفريق الذى يعتقد أن الأرض مجوفة أن حضارات متقدمة تعيش فيها، وهم قادة الجمعيات السرية التى تمثلها بعض الشخصيات العامة والدول الكبرى وعلى رأسهم الماسونية العالمية، وأن هتلر كان هاجسه الأكبر هو العثور على مداخل لهذا العالم الواقع تحت الأرض، حتى يتمكن من الاتصال بالعرق الآرى السيد. الذى يعتقد أنه والشعب الألمانى ينتمون إليه، وقد كان على اتصال بهم كما ذكرنا.

وتقول أساطير الإسكيمو إنهم الأصل من الشعوب التى عاشت داخل الأرض وتتحدث تلك الأساطير عن فردوس فى الشمال جنة على الأرض ينعم

أهلها بالضوء الدائم ويعيشون فى سلام وسعادة.

وتحدث الكاتب الرومانى «غايوس بلينيوس سيكوندوس»[1] المعروف باسم «بلينى» (Plinu) عن أشخاص يعيشون تحت الأرض فروا إليها بعد غرق قارة أطلنتس فى المحيط[2].

ومن خلال فوهات البراكين والأخاديد يخرج من الحين إلى الآخر بعض هؤلاء الذين يسكنون تحت سطح الكرة الأرضية، وهذا ما أشرنا إليه فى كتابنا «يأجوج ومأجوج»، وقد نشرت جريدة الأخبار عام ١٩٩٢م خبراً عن اكتشاف مخلوق يشبه الآدميين قصير الطول ذو أذنيين مثل الخفاش فى أخدود بركانى يعيش فى الظلام على الحشرات التى يصيدها بلسانه كالخفاش.

وقد تم إجراء البحوث عليه وبالطبع لم يتم نشرها، وقد اكتشف مثله فى الولايات المتحدة، لكن الحقيقة تظل مختفية عن الناس، حتى تظل المعرفة خاصة بأناس دون آخرين.

فى عام ١٩٠٩م عثر ج. كينسيد (G. E. Kincaud) على مدينة تحت الأرض بنيت بالطريقة نفسها التى شيد بها الهرم الأكبر وذلك فى منطقة «الفراند كانيون» فى «إريزونا» الأمريكية، وكانت تلك المدينة من الكبر بحيث تتسع لحوالى ٥٠ ألف شخص، وعثر على أجساد محنطة ذات شكل وأصل شرقى أو مصرى على الأرجح وذلك استناداً إلى أقوال رئيس البعثة التى قامت بالتفتيش البروفيسور موردان.

وتم العثور فى تلك المدينة على أعمال فنية بما فى ذلك آلات نحاسية أشد صلابة من الفولاذ.

وقد عملت موسسة «سميثونيان» بواشنطن العاصمة على إخفاء هذا الاكتشاف عن العامة، وما كان لأحد أن يعلم بها لولا أن جريدة محلية قد نشرت مقالين عن هذا الاكتشاف فى أبريل عام ١٩٠٩م.

---

(١) Gaius pilniues secundus.

(٢) السر الأكبر ـ المصدر السابق.

ويدعى الباحث والكاتب «جون رود» أنه وجد هذا الموقع وربطه بالعالم السفلى «سيبابونى» الذى يدعى الهنود الحمر هنود هوبى أنهم منه، ووفقاً لأساطير الهنود عاش الهوبى فى الماضى تحت الأرض وأن شعب النمل هو شعب من كوكب آخر عرف «بالرماديين» كانوا يوفرون لهم المأكل والمشرب، ويطلق هؤلاء الهنود على أسلافهم عبارة الإخوة الأفاعى، وأهم طقوسهم هى رقصة الأفاعى.

ويزعم الهنود الهوبى أنهم فى أحد الأيام وتحت أدامز إلهتهم المرأة العنكبوت صعدوا على وجه الأرض وخرجوا من كهوفهم التى أسموها: «سيبا بونى» وما أن خرجوا على سطح الأرض حتى جاء طائر مخادع وخلط لغتهم وجعل كل قبيلة من القبائل تتحدث بلغة مختلفة.

ويرفض الهندى الهوبى اعادة رسم أسلافهم من الأفاعى خوفاً من الموت، وكان وصف «كينسيد» لهذا العالم المكتشف تحت الأرض فى اريزونا بأنه غرفة ضخمة يتفرع عنها العديد من الممرات كشعاع الدولاب، وهذا هو صف القاعدة السفلية الحديثة للزواحف فى دولسى فى نيومكسيكو كما سيأتى فى الفصل القادم.

ويرى الخبراء فى هذا المجال أن هؤلاء الذين عاشوا تحت الأرض ومازالوا هم الأنوناكى أحد الأعراق القديمة القادمة من أحد الكواكب.

وتروى أسطورة هندية أن نفقاً قديماً معقداً موجوداً تحت «لوس انجلوس» الأمريكية، وقد عاش فى النفق منذ خمسة آلاف سنة عرق من السحليات، وفى عام ١٩٣٣ أدعى «ج. وارن شفيلت» (G. Waruen chufalt)، وهو مهندس مناجم أنه وجد هذا النفق الذى ذكرته الأساطير الهندية، ويقال أيضاً إن الماسونيين يمارسون حتى اليوم بعض طقوسهم وشعائرهم فى هذا النفق، وقد أخفت السلطات الأمريكية أمر هذا النفق كما حاولت إخفاء اكتشاف المدينة التى عثر عليها «كينسيد» كما ذكرنا[١].

---

(١) انظر السر الأكبر ـ مصدر سابق.

8

من يحكم من؟! أو من يسيطر على من؟!

- هل تتحكم الولايات المتحدة فى المملكة البريطانية أم أن بريطانيا لا تزال تتحكم وتسيطر على الولايات المتحدة؟!!
- طقوس تتويج ملكة بريطانيا طقوس ماسونية
- إنهم يسيطرون على الأرض وأهلها منذ آلاف السنين
- هؤلاء شاهدوا المخلوقات (الزواحف) الفضائية
- برامج الفضائيين للسيطرة على العقول البشرية

هل تتحكم الأسرة المالكة البريطانية فى الولايات المتحدة؟!

الجميع يعلمون أن الإمبراطورية البريطانية العجوز قد انتهت وأن الإمبراطورية الأمريكية هى الحاكمة المتحكمة فى العالم حالياً وأن المملكة المتحدة البريطانية تسير خلفها.

وهذا ما نراه واضحاً من أتباع حكومة بريطانيا المتعاقبة لسياسات أمريكا شبراً بشبر وذراعاً بذراع، حتى أنهم ساروا ورائهم فى غزو العراق أو بمعنى أدق الغوص فى المستنقع العراقى، وإن كان الجيش البريطانى أكثر حظا من الجيش الأمريكى، حيث يحتل البريطانيون الجنوب العراقى الشيعى حيث تقل المقاومة أو تنعدم لعدم رغبة الشيعة فى مقاومة الاحتلال انصياعاً لما أصدرته المرجعيات الشيعية من فتاوى بعدم مقاومة قوات الاحتلال!!

نعود إلى سؤالنا هل أمريكا تسير خلف بريطانيا أم أن بريطانيا تسير خلف أمريكا؟!

قد يتساءل البعض ونتساءل معه، كيف لمجموعة من الجزر الصغيرة أن تتحكم فى العالم تلك السنوات!!

أو بأسلوب آخر كيف تمكنت الامبراطورية البريطانية وهى مجموعة من الجزر الصغيرة واستطاعت غزو العالم والتحكم حتى الآن!!

تتحكم فى المملكة البريطانية عائلة من أقدم العائلات التاريخية المنتمية

إلى الأخوية البابلية اليهودية وهى عائلة «ويندسور».

وقد ذكرنا كيف هرب الأمير الطروادى بعد دمار طروادة واستطاع الوصول إلى الجزر البريطانية وتكوين مملكة هناك وأصبحت لندن «طروادة الجديدة».

وظلت أسرة «ويندسور» تحكم بريطانيا حتى الآن، فى عام ١٩٥٣ توجت الملكة التى حملت اسم اليزابيث الثانية واعتلت عرش بريطانيا، وقد نقلت الشعارات ورموز الحفل من تيجان وصولجانات وأثواب وأساور والكرة السلطانية من برج لندن إلى غرفة القدس فى دير ويستمنستر حيث بقيت لليلة واحدة، وهذه الغرفة مزينة بألواح من خشب الأرز اللبنانى والذى استخدم فى بناء هيكل سليمان[١].

ويتم تكريس الملكة[٢] فى طقوس ماسونية تدل على تبعية التاج البريطانى للأخوية الماسونية، ففى بداية الاحتفال تجلس الملكة على مقعد التتويج وتحتها حجر القدر الذى سرقه إدوار الأول من دير سكون فى اسكوتلندا عام ١٢٤٦م، ويفترض أن هذا الحجر استقدم من إسرائيل إلى أيرلندا وهو يعرف أيضاً بعمود أو وسادة يعقوب...

ويهدف رئيس الأساقفة بعد أن يلتفت إلى الشمال والجنوب والشرق والغرب وهى نقاط الصليب الوثنى فيما تهتف الرعية «ليحفظ الله الملكة»!!

وهى ذات الطريقة التى تتم تتويج ملوك بنى إسرائيل قديماً، وترد هذا الهتاف ثمانى مرات كما جاء فى العهد القديم.

تجلس الملكة على مقعد التتويج حاملة رمزين مصريين لقدماء الفراعنة الصولجان والعصا، وفى أعلى الصولجان الصليب الملطى، وعلى العصا الحمامة، والكرة السلطانية تعلوها صليب الملطى، والحمامة ترمز إلى الملكة

---

(١) دير ويستمنستر كنيسة مسيحية ولكنه فى الواقع معبد أو محفل ماسونى أرضيته مبلطة بمربعات بيضاء وسوداء على هيئة المحافل الماسونية وغرفة القدس وفيها تم ترجمة النسخة من الإنجيل المسماة نسخة الملك جيمس الشهيرة ملك بريطانيا.

(٢) اسم الملكة اليزابيث الثانية: اليزابيث الكسندرا مارى ويندسور.

«سميراميس» زوجة النمرود.

وتمسح الملكة بالزيت المقدس عند تتويجها وهو تقليد أيضاً مأخوذ من العهد القديم حيث يتم مسح ملوك بنى إسرائيل عند تتويجهم ويقول رئيس الأساقفة كانتريبرى: كما يُمسح الملوك والكهنة والأنبياء.

وكما مسح زودق الكاهن وناثان النبى سليمان، فلتمسحى وتكونى مباركة وتكرسى ملكة على الشعوب التى أعطاك الرب الإلهى لتحكمى».

ويعود التاج المستخدم فى الاحتفال إلى عهد الملك إدوار الذى بنى دير ويستمنستر عام ١٠٦٥م، وقام الملك هنرى الثالث ببناء الدير الحالى الذى كان خاضعاً لجماعة فرسان الهيكل.

ويتألف تاج التتويج على ١٢ جوهرة وصليبين ملطيين وهى من رموز النازية، وقد ورد فى سفر التكوين ذكر رداء آرون المزين باثنى عشر حجراً كريماً.

وتعتبر الملكة كبيرة الكهنة، فيضع رئيس الأساقفة يديه بين يدى الملكة لإظهار الاحترام لرأس الكنيسة الجديد ثم يقبل يدها اليمنى ويقول:

وضع الإله القدير عرشك على صراط مستقيم، لكى يبقى إلى الأبد كالشمس من قبله وكشاهد مخلص فى الجنة».

وكل هذه الكلمات مأخوذة من العهد القديم الذى يرمز إلى ابن مردوك أو اشكور الذى هو بدوره ابن العالم الأنوناكى أنكى الآتى من الفضاء الخارجى وخلق الجنس الهجين من البشر والأنوناكى كما يعتقدون[1].

وتعود الأسرة المالكة البريطانية ككل العائلات المالكة فى أوربا إلى ويلين الثالث أمير أورنج الرجل الذى جعل مصرف انجلترا يرى النور، وتنحدر أيضاً

---

(١) اقرأ كتابنا: العراق أرض الفتن والنبوءات، لتتعرف على قصة الأنوناكيين الذين جاءوا من السماء واحتلوا الأرض التى تسمى اليوم العراق، وماذا جاء عنهم فى الألواح السومرية والعهد القديم - الناشر دار الكتاب العربى.

من سلالة كويليم الفاتح وهى سلف روبرت ذى بروس وكينيث ماك ألبين وملوك اسكوتلندا وهى نسيبة الملوك الايرلندين، وتعود عائلتها ويندسور إلى الجنس الآرى الألمانى.

وتحمل الملكة اليزابيث الثانية بفضل أسلافها الهانوفريين وغيرهم دماء سلالة النبالة السوداء فى ألمانيا وكافة تياراتها من أيرلندا وإسكوتلندا والدنمراك والسويد مروراً بالسومريين إلى الأخوية البابلية ومؤسسى «فرسان غارتر» الملك إدوارد الثالث (١٣١٢ ـ ١٣٧٧) وهناك تسعة عشر رئيساً أمريكيا يمتون بصلة إلى هذا الملك وأيضاً أسرة «ويندسور»[١].

سيطرت عائلة هانوفر الألمانية على العرش البريطانى بعد وفاة «ويليم أوف أورنج» أو ويليم الثالث ملك بريطانيا عام ١٧٠٢ ولم يترك أى وريث للعرش، فأصبحت «آن» شقيقة زوجته «مارى» ملكة، فكان «ويليم الثالث» آخر ملوك أسرة «سيتوارت».

وهكذا اعتلت عائلة هانوفر عرش بريطانيا وكانت هذه الأسرة مع ارتباط وثيق بين هيس الذى شكل انطلاقة هائلة لعائلة روتشيلد اليهودية، وكان أول ملك من أسرة «هانوفر» هو جورج الأول[٢] الذى أصبح ملكاً على بريطانيا وهو

---

(١) المصدر السابق.

(٢) كان أول ملوك أسرة هانوفر: جورج الأول ثم خلفه جورج الثانى فى عام ١٧٢٧ الذى توفى فى عام ١٧٦٠ بسبب اصابته بمرض الإمساك المزمن، ثم جاء بعده حفيده جورج الثالث الذى شهد عصره حرب الاستقلال الأمريكية والتوسع البريطانى الكبير، ثم جورج الرابع وويليم الرابع ثم الملكة فيكتوريا فى عام ١٩٠١ وسيطرت بريطانيا فى عصرها على ٤٠٪ من الكرة الأرضية وتزوجت فيكتوريا من الأمير البرت من أسرة «ساكس» الألمانية. وحملت الملكة فيكتوريا لقب الإمبراطورة ايضاً وانجبت تسعة اولاد تزوجوا من أسرة ملكية اوربية، وحمل ابنها الأكبر البرت اسم إدوار السابع وهو من كبار رجال الماسونية الانجليز وتولى الملك فى عام ١٩١٠ وتغير اسم الأسرة المالكة من الاسم الألمانى اسرة (ساكس ـ كوبرغ ـ جوتا) إلى اسم «ويندسور».

وتنازل الملك إدوار الثانى عن العرش كى يتزوج امراة أمريكية مطلقة هى «واليس سمبسون»، وخلفه جورج السادس والد الملكة اليزابيث الثالثة الحالية، أما زوج الملكة اليزابيث الثانية هو الأمير فيليب أمير اليونان والدانمارك وبارون غرنيوش ودوق ادنبرغ، وأصبحت اسم العائلة البريطانية حالياً عائلة ويندسور ـ مونتباتن ـ أى عائلة الملكة وزوجها.

لا يعرف اللغة الانجليزية!!.

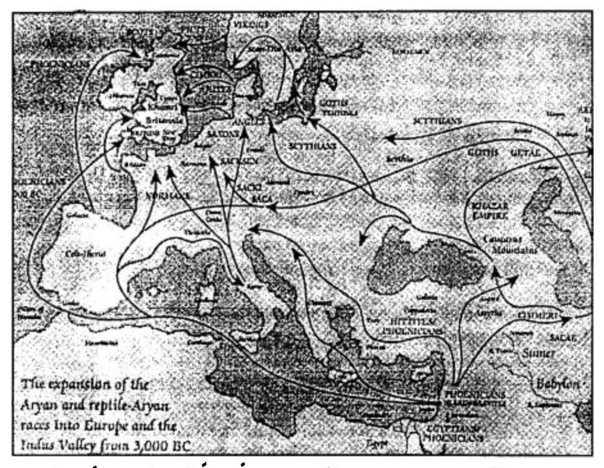
وظلت أسرة «ويندسور» الألمانية الأصل تتولى عرش بريطانيا حتى الآن وبعد أن سيطرت على أكثر من ٤٠٪ من مساحة الكرة الأرضية، ونقلت سيطرتها إلى القارة الأمريكية الجديدة، وكونت بها إمبراطورية جديدة تابعة لها وهى الولايات المتحدة الأمريكية.

والعائلة الملكية فى بريطانيا «عائلة ويندسور» من أغنى العائلات المالكة فى العالم، وثراؤها يفوق الوصف، وتلقب الملكة اليزابيث بأغنى امرأة فى العالم.

وقد ورثوا الثورة المتراكمة لأسلاف الملكة من النبلاء السود من أراضى ومنازل وكنوز فنية.. ومجوهرات، وبعضها تملكه الدولة رسميا وهذا يعنى أنها لا تدفع عليه الضرائب، وملك الدولة يعنى ملك طبقة النبلاء التى تسيطر على الدولة[١].

---

(١) تمتلك الملكة أكثر من ٣٠٠ مسكن بما فى ذلك من القلاع والقصور، كقصر باكنهام وقطعة ويندسور وقصر كينسنغتون، وقصر سان جايمس وقلعة بالمورال فى اسكوتلندا، وايضاً أكبر مجموعة من المجوهرات فى العالم مثل الماسة كوهى نور أكبر ماسة فى العالم وغيرها من الكنوز الفنية العالية.



The expansion of the Aryan and reptile-Aryan races into Europe and the Indus Valley from 3,000 BC

توسع الآريون والزواحف - الآريون بحراً وبراً فوصلوا إلى أوروبا، حيث حملوا أسماء عدة وسيتمكنون على الأرجح من السيطرة على العالم، لا سيما بفضل الأمبراطورية (البريطانية).

إنهم يسيطرون على الأرض وأهلها منذ آلاف السنين

المخزون الثقافى للإنسان يعود إلى آلاف السنين، والذاكرة الثقافية تعتمد على هذا المخزون، والنظريات تتقلب وتتغير، وليس كل ما يقال يصدق، وأيضاً ليس كل ما لا يصدق لا يقال.

إننا نطرح ما يظنه البعض أنه حقيقة واقعة، لا تصدق ولا تكذب، بل نتأمل ونعرض ما يقال على صحيح الدين الإسلامى.

فالعالم ينقسم منذ القدم إلى أسياد وعبيد، وإن كان العصر الحالى قد ألغى العبودية، إلا أن العبودية استبدلت بالعنصرية والتمييز على أساس اللون والعرق.

وانقسم العالم إلى مستويات ثلاثة، العالم الأول الراقى المتحضر، والعالم الأقل تحضراً وغناً وثروة، ثم العالم الثالث المتخلف الفقير.

وهناك عالم رابع نراه العالم البدائى الذى لا يعلم أى شىء عن العالم حوله وتجده فى أدغال القارة الأفريقية والآسيوية. فهم أناس بدائيون جدا حتى إنهم يعيشون عراة، ويأكلون ما يجدونه حولهم فى الطبيعة، ومنهم من يأكل لحوم البشر، إنهم بشرٌ مثلنا .

ومن هذا العالم الرابع البدائى الذى يعيش خارج العالم المعاصر الشعب الأفريقى، ففى الثلاثينيات حط بعض الجنود الأمريكيين والاستراليين بطائراتهم إبان الحرب العالمية الثانية فى إحدى المناطق النائية من أراضى

غينيا الجديدة لتزويد الجنود بالمؤن، وظن هؤلاء السكان السود المحليون الذين لم يروا الطائرات يوماً ما أن هؤلاء الجنود آلهة، بل اتخذوهم جزءاً من معتقداتهم الدينية، وهكذا فعل الإنسان الأول فى العصور الأولى حين شاهد الأطباق الطائرة أو المراكب الفضائية التى جاء بها سكان الكواكب الأخرى المتقدمة إلى الأرض قبل الميلاد.

ظن الإنسان الأول أن سكان الكواكب الأخرى من الأنوناكيين والمريخيين أنهم آلهة هبطت عليهم من السماء فعبدوها من دون الله، بل إن هؤلاء الأنوناكيين وغيرهم اعتقدوا أنهم آلهة فحكموا البشر واعتقدوا أنهم أفضل منهم، ومازال هذا الاعتقاد هو السائد لدى الجنس الأبيض الذى يحكم العالم حالياً.

ومهما كانت تلك النظريات التى تؤكد أن سكان الكواكب الأخرى المتقدمين حضارياً وتقنيا عن سكان الأرض قد حطوا على الأرض لسبب أو لآخر، فإن الألواح الطينية الصلصالية التى هى المخزون الثقافى للحضارة السومرية التى عاشت قبل الميلاد والطوفان على أراضى بلاد ما بين النهرين والتى تسمى الآن أرض العراق.

قد أوضحت هذه الألواح بعد ترجمتها من حقائق عديدة، وأشهر هذه الترجمات لهذه الألواح ترجمة العالم والكاتب «زكريا سيتشين» الذى يمكنه قراءة اللغة المسمارية السومرية والآرمية والعربية ولغات الشرق الأوسط والأدنى، واجرى ابحاثاً وترجم الألواح السومرية.

وقد وصفت تلك الألواح أن أشخاصاً قادمين من كواكب أخرى قد حطوا على الأرض من أجل إنقاذ كوكبهم الذى حدث فى مجاله الجوى ثقب مثل ما يسمى الآن «ثقب الأوزون».

يقول زكريا سيتشين: أن الألواح السومرية ذكرت أن الأنوناكى قدموا الأرض منذ حوالى ٤٥٠ ألف سنة للبحث عن الذهب فى ما يعرف اليوم بأفريقيا، وكان أهم مركز للمناجم ما يعرف اليوم «بزمبابويى» وهى منطقة سماها السومريون (AB. ZU) أو المخزون العميق.

وقد أظهرت الدراسات التى أجرتها الشركة الأنجلو أمريكية وجود أدلة كثيرة حول حصول تنقيب عن الذهب فى أفريقيا منذ ٦٠ ألف سنة على الأقل أو حتى مائة ألف سنة.

ويذكر زكريا سيتشين أن الألواح السومرية تقول إن الأنوناكيين حملوا الذهب الذى عثروا عليه إلى كوكبهم الأم من قواعد الشرق الأوسط، وذلك لسد الثقب الجوى لديهم عن طريق تبخير الذهب.

وقال «سيتشين»: إن الألواح السومرية أشارت إلى أن أعمال التنقيب قام بها ما يسمى بالطبقات العاملة من الأنوناكى، ثم حدث عصيان من قبل هؤلاء العمال، فقررت الطبقة الحاكمة الملكية المختارة من الأنوناكى بخلق عرق جديد من الرقيق للقيام بالعمل.

وتصف الألواح كيف تم مزج جينات الأنوناكى بجينات الإنسان الأصلى المحلى الذى كان يسكن الأرض وقتها فى أنبوب تجارب كما يحدث الآن من إجراء تجارب الاستنساخ وغيرها من محاولات العلماء التلاعب بالجينات الوراثية وأطفال الأنابيب.

وتذكر الألواح السومرية أن الأنوناكى استطاع إيجاد مخلوق مهجن من الجنس البشرى والأنوناكى أى إنسان متطور اُستخدم بدلاً من الطبقة العاملة من الأنوناكى.

ثم حدث التمرد من هذا المخلوق المهجن على الأنوناكيين، وأدت الحروب بينهما إلى دمار الأرض، واختفاء الجنس الأنوناكى تحت سطح الأرض أو بعض الجزر النائية، وحكم الإنسان المهجن الأرض وهم ما يطلق عليهم البعض الأخوية البابلية ومنظماتها السرية من الماسونية وغيرها.

لقد دلت الأبحاث الحديثة ولعها للروايات التى ذكرتها الألواح السومرية وأنه ظهر تطور مفاجئ وكبير للشكل البشرى منذ حوالى ٢٠٠ ألف سنة، وظل الإنسان العادى الذى أطلقوا عليه الإنسان القرد أو الإنسان الحيوانى (Homo Erectus).

وتمتع الإنسان الجديد المهجن بالقدرة على استخدام اللغات المعقدة وأساليب التقنية الحديثة، فأنشأ الحضارات المتقدمة كالحضارة الفرعونية وغيرها من الحضارات الأخرى[1].

أشار عالم الإحياء «توماس هاكسلى» (Thomas Huxleu) إلى أن التغيرات الهامة المماثلة مثل حجم الدماغ البشرى تتطلب عشرات الملايين من السنوات.

وتشير الألواح السومرية أن قائد الأنوناكيين على الأرض وهو «إيليل» وهو أخ غير شقق لرئيس العلماء المدعو «أنكى» (Enki).

وتضيف أن «أنكى» والعالمة «نينكار ساغ» المعروفة باسم (Ninti) أو سيدة الحياة، قد فشلا مرات عديدة وهما يسعيان إلى تحديد المزيج الجينى الصحيح، حتى خرج من تلك التجارب الإنسان الجديد المهجن واسموه «لولو» (Lulu) ومعنى الكلمة الخادم أو العامل، كما أنه تم خلق «أنثى» أطلق عليها السومريون اسم (Lu) «لو» واستمر الأنوناكى فى حكم الأرض آلاف السنوات علناً ثم بعد الثورة عليهم من المخلوق الجديد أصبحوا يحكمون الأرض سرا.

ورغم أن هذه القصة ليست لها مصداقية فى القرآن الكريم والسنة النبوية لأنها تشير إلى أن المخلوق الجديد هو «آدم» أبو البشر عندنا، وهذا يخالف صحيح الدين الإسلامى، إلا أننا نجد صدى لهذه الرواية السومرية فى التوراة اليهودية التى كتبها أحبار اليهود وكهنتهم من اللاويين فى سفر التكوين وسفر الخروج، بعد أن وصلوا إلى بلاد بعد أن هزمهم بختنتصر البابلى وأسرهم إلى أرض بابل أرض السومريين، فقد أخذ أحبار اليهود القصص السومرية وأضافوها إلى التوراة.

فالألواح السومرية تتحدث عن (E. DIN) «إيدن» مقر الصالحين المرتبطة باسم آلهتهم Din. Gir وسفر التكوين يسمها «جنة عدن»، وتقول التوراة فى سفر التكوين إن الله خلق الإنسان الأول «آدم» من «غبار الأرض» واستخدم

(١) اقرأ كتابنا «العراق أرض النبوآت والفتن»، ففيه المزيد عن قصة الذين جاءوا من السماء واحتلوا أرض العراق من أجل الذهب والبترول قبل الطوفان.

ضلعاً من ضلوعه لخلق «حواء».

ويشير (زكريا سيتشين) إلى أن ترجمة «غبار الأرض» جاءت من الكلمة العبرية «تيت» TiT (آسف أمى) وهذه الكلمة نفسها مشتقة من اللفظ السومرى (Ti. iT)، التى تعنى (ذاك الذى مع الحياة).

وتسمى الألواح السومرية الأنوناكيين «أبناء الآلهة» وهو تفسير السومريين القدماء لهؤلاء المخلوقات الفضائية أو التى ظنوا أنها جاءت من السماء كما حدث مع الأفارقة البدائيين الذين شاهدوا الطائرات لأول مرة.

«النفيليم» كلمة عبرية جاءت فى التوراة تذكر ذلك المخلوق الجديد فى سفر التكوين الناتج عن التزاوج بين البشر العاديين والأعراق الأخرى من الكواكب الأخرى أو من باطن الأرض، وأنتج هذا التزاوج العرقى الهجين من بشر وزواحف.

وكلمة «النفيليم» (Nefilim) بالعبرية تعنى «أولئك الذين نزلوا» أو «أولئك الذين سقطوا».

وهناك أفلام سينمائية كثيرة تشير إلى إمكانية حدوث ذلك التزاوج بين البشر والمخلوقات الفضائية فى السنوات القادمة من هذا القرن الحالى، وترى فى هذه الأفلام أن الناتج من هذا التزاوج مخلوق شكله بشع يشبه الزواحف المنقرضة ويأكل البشر بشراهة.

تقول «أليكس كريستوفر»[1]: إن القاسم المشترك بين الأناس الذين تخطفهم مخلوقات من كوكب آخر فى الولايات المتحدة يعود إلى سلالة البشر العاديين، فهم خاصة من الأمريكيين الأصليين أو الهنود القدماء.

وفى الكتاب العبرى القديم المسمى «نوح» وكتاب «أنوش» المشتق منه يرد وصف ولادة غريبة لطفل غير بشرى، تبين لاحقاً أنه نوح الشهير بالطوفان

---

(١) «اليكس كريستوفر» كاتبة أمريكية باحثة فى أمور المخلوقات الفضائية الغازية للأرض، وصاحبة كتاب «صندوق بندورا» (Pandora's Box) وهو يحكى تجربتها ورؤيتها عن هذا الموضوع.

العظيم وقد أشير إلى هذه الروايات فى كتاب البحر الميت وسجلات مجتمع الأسينيين فى فلسطين منذ ٢٠٠٠ عام التى تتضمن الكثير من كتاب أنوش[١].

وفى الكتاب الأثيوبى الذى يحمل اسم «كيبرا ناغست» (Kebra Ngast) وهو كتاب يعود إلى آلاف السنين، يذكر الكتاب أن أطفالاً ذوى حجم كبير جاءوا نتيجة تزاوج بين البشر والآلهة فيقول الكتاب: وحملت بنات قايين (Cain) من الملائكة سكان «الكواكب الأخرى»، ولم يتمكن من وضعهن فماتوا». ويصف الكتاب أن الولادة تمت حسب ما تعرفه فى العصر الحالى بالولادة القيصيرية، والقدماء من البشر يظنون كما ذكرنا أن أى مخلوق غريب عنهم أو جاء من السماء إنما هو من الملائكة أو الآلهة.

ومن الغريب أن أهل هوليود أو أهل الفن من الغربيين لم يكتفوا بإنتاج أفلام طويلة تحكى على سبيل التسلية لنا من إمكانية إيجاد مخلوقات هجين من الزواحف أو من مخلوقات غير أرضية ذات تقنية عالية وذكاء خارق فى المستقبل، كما يشير كُتَّابهم إلى أن ذلك قد حدث فى الماضى البعيد جدا، نجد أيضاً أنهم ينتجون لأطفالنا أفلاماً حول هذه المخلوقات الهجين الذكية مثل «سلاحف النينجا» الضفادع الذكية الأربعة الذين يعيشون تحت الأرض ومعلمهم الفأر الذكى، يعيشون فى أنفاق ويفعلون الأعاجيب ويصنعون المعجزات وفى النهاية ينقذون البشر العاديين الذى يظهرون برغم ما لديهم من حضارة أنهم عاجزون على حل مشاكلهم ودفع الشرور عنهم[٢].

(١) السر الأكبر.

(٢) تقدم قناة (M B C) الفضائية رقم (٢) يومياً أفلاماً من هذا القبيل. على أساس أنها أفلام من الخيال العلمى أو الرعب وما شابه ذلك، وفى الحقيقة أنها تعرض وجهة نظرهم «أى الغرب» من وجود كائنات فضائية على شكل زواحف أو عناكب تعيش تحت سطح الأرض الخارجى، وهو نوع من برامج السيطرة على العقول من قبل هؤلاء الذين يحكمون العالم سرا، حتى إن «كاثى أوبراين» صاحبة تجربة فى هذا الموضوع وعرضت تجربتها فى كتابها:

(Trahce Formation af America)

قالت إن «جورج لوكا» منتج أفلام حرب النجوم يعمل مع وكالة الناسا الأمريكية ووكالة الأمن الوطنى وهى مثل (Cia)، وتقول «كاثى» فى كتابها: أن رؤساء أمريكا ومنهم بوش من هؤلاء الزواحف!!

ألا ترى أن هؤلاء الغربيين والأمريكان يقومون بغسيل العقول لأطفالنا وشبابنا، كما فعل قديماً حين قدموا لأطفالنا شخصية «فرافيرو» ذلك المخلوق العجيب الطائر الذى يحل كل المشاكل بمفرده، فجاءت لنا كل المشاكل بطرقها الخاصة فى أفغانستان والعراق والشرق الأوسط؟!

ونحن لا ننكر وجود عوالم أخرى حولنا أو حتى على الأرض، لكننا ندق إنذار الخطر إلى أن هؤلاء أو غيرهم الذين يريدون خداعنا أو إيهامنا أن هؤلاء المخلوقات الهجين سوف يستطيعون السيطرة على كل شىء على الأرض كما حدث كما يزعمون فى الماضى البعيد، فالله غالب على أمره ولو كره الكافرون.



هؤلاء شاهدوا المخلوقات
الزواحف الفضائية

ليس من رأى كمن سمع أو قرأ، تأتى تجربة الكاتبة الأمريكية «أليكسى كريستوفر» وهى صاحبة تجربة حول الكائنات الأخرى الفضائية ومحاولاتها إيجاد مخلوقات هجين مع البشر العاديين، وصاحب كتاب «صندوق بندورا» (Pandora's BOX) تتكلم فى المجلد الأول والثانى عن وجود الزواحف على الأرض، وتحكى قصة هؤلاء الرماديين ذوى العين الكبيرة كما تسميهم.

ففى إحدى الليالى فى مدينة «باناما» بفلوريدا الأمريكية تقول «أليكسى»: إنها تلقت اتصالاً هاتفيا عند الساعة الثانية والنصف صباحاً من جيرانها وهما امرأة وصديقها الطيار فى الخطوط التجارية وعندما وصلت إلى منزلها وجدت المرأة مغشيا عليها، وأنها أحست بطاقة رهيبة فى الغرفة تحاول الدخول إلى رأسها، وتقول إنها طاقة إشعاعية من دون شك وأن النباتات التى كانت فى الغرفة قد ماتت.

وفى اليوم التالى أمسكت أليكس بالثنائى وأخرجتهما من المنزل حيث راحوا يتحدثون لبرهة فقالا لها: إنهما كانا يمارسان الحب عندما بدأت الحادثة ثم رأيا ضوءاً خاطفاً ثم دفعا إلى السرير، وكان على الرجل أثر الكف على جانبه طول الأصابع فيه حوالى ١٠ أنش (بوصة) وتنتهى بمخالب، وأفاد أنه مازال يشعر بألم شديد مكان الصفعة وقد صورت «أليكس» هذا الأثر.

وكانت المفاجأة المذهلة حين عادت «إليكسى» إلى منزلها، فتقول:

«استيقظت ورأيت شيئاً يقف على سريرى، كانت عيناه صفراوين بمقلتين مثل مقلتى الأفعى، واذنين مستدقتى الراس، وتكشيرة بوسع راسه، كان يرتدى بدلة فضية اللون وقد أخافنى للغاية.. رفعت الأغطية من فوق راسى ورحت أصرخ.. هذا لا يحتمل، رأيت هذا النوع من الكائنات أكثر من مرة، كان أنفه معقوفاً ويشبه البشر كثيراً، أما جلده فيميل إلى الرمادى.

وتضيف: لاحقاً فى العام ١٩٩١ كنت أعمل فى مبنى فى مدنية كبيرة، وقررت أخذ استراحة قرابة الساعة السادسة مساءً، وكل ما اتذكره بعدئذٍ هو أن الساعة بلغت العاشرة والنصف وكنت أظن أنى أخذت استراحة قصيرة، وبدأت أتذكر أنى حملت على متن سفينة، عبر أربع طبقات من المبنى وعبر السطح وعلى متن السفينة الفضائية صادفت ألمان وأمريكان يعملون معاً، كما صادفت مخلوقات رمادية اللون من كوكب آخر، ومن ثم نُقلت إلى مبنى آخر حيث رأيت زواحف مجردة، وقد علقت هذه الصور فى عقلى وهذه الكائنات هى المخلوقات الأكثر وحشية التى يمكن تصوّرها حتى أن رائحتها مقززة.

وتذكر أن الألمان والأمريكان على تلك السفينة كانوا يضعون شارة وهى عبارة عن مثلث أزرق مع تنين أحمر العينين تحيط به دائرة، وقد أخبرها لاحقاً مصادر المعلومات أنه رأى الشارة نفسها فى «فورت والدن» بالولايات المتحدة، ويمكن رؤية شارة أفعى مجنحة على كم جندى إسرائيلى وهو «يواسى» ابنة إسحاق رابين رئيس الوزراء الإسرائيلى الأسبق أثناء جنازة أبيها الذى اغتيل عام ١٩٩٥(١).

أحد اختصاصات «إليكسى كريستوفر» هو مطار دنفر الجديد المعروف وهو مكان غريب، تقول عنه «إليكسى» إن أول مرة تكلمت فيها عن هذه المواضيع فى الولايات المتحدة كانت فى «دنفر» فى فى أغسطس ١٩٩٦م، وأن ما حطت الطائرة حتى شعرت بطاقة غريبة للغاية وغير مريحة، فالمطار مبنى على قطعة أرض بعيداً عن دنفر وكانت بناية عالية، وهو ملئ بالشارات والرموز

(١) انظر مجلة نيوزويك ٢٠ تشرين الثانى ١٩٩٥م.

والرموز الماسونية.

ويرى فى هذا المطار تماثيل بشعة الوجوه، وتماثيل زواحف محنطة مثل التى توجد فى المنازل والقصور الضخمة للطبقة الأرستقراطية فى بريطانيا وأيضاً على الكنائس والكاتدرائيات الكبرى فى أوربا، كما أن رسم البوصلة الكلاسيكى رمز الماسونية يوجد أيضاً على حجر الإهداء فى المطار.

وعلى أحد الجدران بالمطار لوحة جدارية غريبة مليئة بالمرموز بما فى ذلك ثلاثة توابيت فى داخلها إناث موتى، فتاة يهودية وأخرى أمريكية أصلية، وثالثة سوداء، وفتاة أخرى تحمل لوحة يابانية تروى دمار حضارة كما تصفها «إليكسى»، فتقول إنه شخص غريب ضخم يقف فوق مدينة مدمرة وقد امتشق سيفه وامرأة تسير على الطريق وهى تحمل أطفالاً موتى.

أحد مصادر معلومات «اليكسى» شخص يدعى «فيل شنيدير» وهو ابن قائد غواصة ألمانية فى الحرب العالمية الثانية، وقد عهدت إليه مهمة بناء عدد من القواعد تحت الأرض فى الولايات المتحدة، لكنه توفى فى ظروف غامضة مشبوهة أعدت له كى يبدو الأمر انتحاراً، وهى عادة تتبعها الماسونية العالمية حين تريد أن تتخلص من أشخاص غير مرغوب فيهم، المهم أن هذا الرجل قال إن مطار دنفر مرتبط بقاعدة تقع على عمق تحت الأرض وتشتمل على مدينة مساحتها ٤ ١/٢ كيلو متراً مربعاً، وقاعدة ضخمة على عمق ٨ مستويات على الأقل.

وهناك مصادر معلومات أخرى نزلوا تحت أرض المطار «دنفر» ادعوا أن هناك الكثير من الرقيق ولاسيما الأطفال يعملون تحت المراقبة المباشرة من أناس من الكواكب الأخرى غير البشر.

وذكر «شنيدير» أنه ساعد فى بناء اثنتين من تلك القواعد وهى المنطقة (٥١) الكائنة فى نيفادا، و الأخرى تسمى «دولسى» فى نيو مكسيكو المرتبطة بشبكة النفق المؤدى إلى مختبر لوس آلاموس الوطنى.

وكتبت اليكسى عن تدخل الزواحف فى شئون البشر، فذكرت أن جندى

أرسل إلى مركز فى «دولسى» بأمريكا وهى التى أشار إليها أحد مصادر «اليكسى» أنها تابعة للزواحف.

ويقول الجندى الأمريكى: «كنت أنفذ عملاً روتينيا عندما دخل جندى شاب وهو ميكانيكى، حاملاً معه عملاً مستعجلاً عليه تنفيذه على الفور، كان معه صورة وراح يرينى ما يريده بالتحديد، انحنينا فوق آلة اللحام ثم رفعت رأسى ونظرت إلى وجهه، وفجأة شعرت وكأنه مغطى بغشاء شبه شفاف أو غيمة، اختفت ملامحه وظهر بدلاً منه شىء ذو عينين ناتئتين، ومن دون شعر وحلت الحراشف بدل الجلد [1].

وقد تحدث أيضاً بعض شهود العيان عن رؤية زواحف يعملون فى المستشفى العسكرى قرب فورت لويس جنوب سياتل فى واشنطن.

وتذكر اليكسى أن هناك سبعة مستويات على الأقل تحت الأرض قاعدة «دولسى»، وأن هناك شهوداً عاملين وصفوا ما رأوه وتعكس رواياتهم ما ورد عن الأنوناكى فى النصوص السومرية عند عملهم على تزاوج الأنواع لإنتاج أجناس هجينة قبيحة من أنواع متنوعة، وهذا ما شاهدناه فى أفلام تم إنتاجها تحكى ما ذكرته إليكس ونجدها عن الجنس الهجين المذكور.

ويسمى العمال المستوى السادس السرى فى «دولسى» بقاعة الكابوس وهى تضم المختبرات الجينية.

فقد ذكرت التقارير من العمال الذين رأوا تلك الاختبارات الغريبة بأنهم رأوا «بشراً» متعددى الأرجل ويبدون نصف بشر ونصف أخطبوط، فضلاً عن زواحف ـ بشر ومخلوقات مكسوة بالفراء لها يدان كالبشر وتقلد البشر، وأنهم رأوا أقفاصاً عديدة لمخلوقات ذات أجنحة ومخلوقات تشبه الوطواط وطولها يتراوح ما بين ٣ أقدام ونصف وسبعة أقدام، ومخلوقات قبيحة الوجوه وزواحف كالتنين.

---

(١) ذكرت اليكسى أن حارساً على البوابة الأمامية فى دولسى أنه شاهد مثل ما رأى الجندى أيضاً.

ويقول أحد العمال: غالباً ما كنت أرى بشراً فى الأقفاص، يعانون من دوخة أو مخدرين، لكنهم يبكون أحياناً ويطلبون المساعدة، قيل لنا إنهم مجانين ومتورطون فى تجارب حول أدوية خطيرة لشفاء الجنون، كما طُلب منا ألا نتحدث إليهم أبداً، فى البدء، صدقنا ما قيل لنا، لكن مجموعة صغيرة من العمال اكتشفت الحقيقة فى العام ١٩٧٨م[١].

ويذكر «فيل شنيدير» أنه بعد اكتشاف تلك المعلومات جرت معركة عام ١٩٧٩ بين هؤلاء البشر والمخلوقات الفضائية، قتل فيها العديد من العلماء والعسكريين.

وادعى فيل شنيدير أنه شارك فى هذه المعركة فى دولسى وقد أصيب فى صدره من سلاح ليزر، وأنه قد أقفلت القاعدة لفترة كنتيجة لهذا الصراع ثم أعيد فتحها بعد ذلك.

وهناك قاعدة أخرى مماثلة فى «سيكرت كانيون» ويسمى الوادى السرى؛ وغيرها الكثير فى أرجاء الأرض وهى ترتبط فى ما بينها بالأنفاق، وتبنى تلك الأنفاق بسرعة كبيرة بفضل آلة نووية ضخمة تضخ الصخور وتصنع منها جدرانا للأنفاق وقد طورت هذه الآلة فى «لوس آلاموس»، وقيل إن الزواحف المذكورة تتغذى من الطاقة النووية، فهل هذا سر تمسك البعض بتوليد الطاقة النووية!!

ويذكر دايفيد أيكه فى كتابه «السر الأكبر»: أنه عام ١٩٩٨ أجرى جولة فى الولايات المتحدة لمدة ١٠أيام والتقى بالعديد من الأشخاص الذين أخبروه أنهم رأوا بأعينهم أناساً يتحولون إلى زواحف، ثم يعودون إلى طبيعتهم البشرية.

ويضيف: وقد عاش مذيعان من التليفزيون هذه التجربة أثناء حوار أجروه مع رجل كان يدافع عن المركزية الشاملة للسلطة المعروفة باسم «النظام الجديد»، وبعد اللقاء الذى بث على الهواء مباشرة قال المذيع الرجل لزميلته أنه عاش تجربة مدهشة خلال الحوار، إذ رأى وجه الرجل يتحول إلى وجه مخلوق

(١) انظر السر الأكبر.

يشبه السحلية ثم يعود ليصبح بشريا، ودهشت زميلته الأنثى لأنها رأت يدى الضيف تتحولان إلى يد حيوان من الزواحف.

ويذكر أيضاً أن المذيع أخبره عن تجربة صديق له يعمل كشرطى، أثناء زيارته لمكاتب فى «أورورا» قرب «دنفر» فى «كولورادو»، لقد علق هذا الشرط لمديرة إحدى الشركات حول الإجراءات الأمنية فى الطابق السفلى فى المبنى فقالت له:

إن عليه أن يرى الطوابق العليا إذا ما أراد أن يعرف فعلاً مدى شمولية الإجراءات، وأشارت إلى مصعد يؤدى إلى طوابق محددة فى أعلى المبنى.

وفيما هما يتحدثان أخبرته عما رأته منذ أسابيع حيث فتح المصعد وخرج منه مخلوق غريب للغاية، كان أبيض للغاية، لكن وجهه يشبه وجه السحلية وعيناه عمودتين كعينى الزواحف.

لقد خرج وجه السحلية من المصعد وتوجه إلى سيارة تبدو سيارة رسمية كانت تنتظره فى الخارج.

وقد أثار الخبر فضول الشرطى بحيث خصص وقته الخاص للتحقق من الشركات فى أعلى المبنى التى يصل إليها المصعد الغامض، فتبين له أنها ليست سوى واجهة لوكالة الاستخبارات الأمريكية (C I A)!!

وهناك تجربة «كاثى أو براين» التى ذكرها صاحب كتاب «السر الأكبر»، فيقول إن «كاثى» قد سيطرت عليها الزواحف سيطرت على عقلها، وأنها ذكرت تجربتها معها فى كتابها التى ألفته بالتعاون مع مارك فيليب واسمه "Trance Formation of America" وذكرت فيه أنها تعرضت للاعتداء الجنسى وهى طفلة وراشدة أيضاً من قبل مجموعة من المشاهير ذكرتهم فى كتابها منهم رؤساء أمريكيون مثل جيرالد فورد وبيل كلينتون وجورج بوش الأب الذى قالت عنه إنه عضو بارز فى الأخوية البابلية وأنه يعشق التحرش الجنسى بالأطفال.

وذكرت «كاثى» فى كتابها أن جورج بوش كان يجلس قبالتها فى مكتبه

بواشنطن حين فتح كتاباً على صفحة تحمل صورة أشخاص يشبهون الزواحف قادمون من الفضاء البعيد، وادعى بوش عندئذ أنه هو نفسه من كوكب آخر، وظهر أمامها كزاحف إذ تبدَّل شكله كالحرباء.

ظنت «كاثى» أن نوعاً من الرسوم قد حُرِّك ليحصل ذلك أمامها، لكنه وضح بعد ذلك أنه حقيقة أعلنها لها «بوش» وأن عرقاً من الزواحف من بُعد آخر يسيطر على كوكب الأرض منذ آلاف السنين.

وقد أخبر «مجيل دولامدريد» رئيس المكسيك فى عقد الثمانينيات «كاثى» إن شعباً قادماً من كوكب آخر يشبه السحلية نزل على «المايان» فى المكسيك، وقد أحدث هذا الشعب أهرام «المايان» بتقنيتها الفلكية المتقدمة وأن لديهم عبادة التضحية بالعذارى.

وأضاف الرئيس المكسيكى لها أن هذا الشعب أحدث سلالات هجين مع البشر، وأن هذا الهجين يمكن التقلب بين الشكل البشرى والأصلى أى الزواحف بسهولة مثل الحرباء، وأنها على حد تعبيره وسيلة ممتازة لتحول إلى قادة العالم، وادعى أيضاً أنه يحمل فى دمه دماء من أسلافه «المايان» ـ السحليات، تسمح له بالتحول عندما يشاء إلى سحلية، وفعل لها ما فعله «بوش» أمام عينيها، وظهر له لسان وعينان كلسان السحلية وعينيها[1].

«وكاثى أوبراين» كانت تعمل فى مختبر السيطرة على الأدمغة التابع للناسا (Nasa's Goddard Space Flight Centre) قرب العاصمة واشنطن وقد تعرفت على مدى ٢٥عاماً تحت السيطرة على الكثير من المعلومات التى نشرتها فى كتابها السابق.

فتقول فى كتابها: إنها عملت مع شخصيتين معروفتين فى حقل السياسة الأمريكية وعضوين فاعلين فى شبكات الأخوية وبعد أن أعطيت أدوية ومخدرات تؤثر على الدماغ:

---

(١) السر الأكبر ـ مصدر سابق.

فى الظلمة من حولى استطعت أن أسمع «بيل بينيت» يقول: هذا أخى بوب ونحن نعمل كوحدة، نحن من بُعد آخر غير هذا البعد، مخلوقان من كوكب آخر.

وتضيف: الأضواء العالية التقنية التى تدور كالدوامة من حولى أقنعتنى بأنى أحوّل الأبعاد معهما، ضوء سلط على الحائط الأسود قبالتى، عكس صورة شاملة لحفلة كوكتيل فى البيت الأبيض وكأننى حولت الإبعاد ووقفت بينهم، وبما إننى لم أعرف أحدا منهم سألت باهتياج شديد:

من هم هؤلاء القوم؟

فقال «بينيت»: هؤلاء ليسوا أناساً وهذه ليست سفينة فضائية.

وفيما هو يتكلم تغير المشهد ببطء حتى بدا الناس كالسحليات: «أهلاً بك فى المستوى الثانى من العالم السفلى، هذه مجرد مرآة تعكس المستوى الأول بُعد كوكب آخر، نحن من مستوى ما بين الأبعاد يجتاز كافة الأبعاد ويشملها».. أخذتك عبر بعدى كطريقة لأسيطر على دماغك بشكل أفضل مما يسمح به مستوى الأرض»..

وراح بيل بينيت يقول لها: بما أننى من كوكب آخر، فإنى أجعل أفكارك عبر تسليطها على دماغك، أفكارى هى أفكارك»[1]..

من الواضح أن ما ذكرته «كاثى» هو جزء يسير من برنامج السيطرة على الأدمغة وهو إحدى تجارب المخابرات الأمريكية، للسيطرة على عقول البشر بواسطة المخدرات والتقنيات الحديثة الأخرى، وكيفية إدخال الأفكار فى عقول البشر بكل يسر وسهولة، ألا تستدعى هذه الأفكار الاهتمام لدينا ونفكر فيها!!

لقد كانت «كاثى» كما ذكرت هى فى كتابها تحت تأثير ما أعطيت من مخدرات وتقنيات عالية، كى تصبح جاهزة لسيطرة جنس آخر عليها، و يعكس وصف «كاثى» وصف بعض المخطوفين الذين ذكروا كيف أن بعض خاطفيهم من الكوكب الآخر وقد بدوا فى أول الأمر كالبشر ثم تحولوا إلى ما يشبه السحليات.

(١) المصدر السابق.

وقد تحدث الكثير من الناس العاديين فى بلدان كثيرة من العالم أنهم تعرضوا للخطف من قبل أناس نزلوا من السماء يركبون مركبات فضائية مدورة الشكل «الأطباق الطائرة»، وأنهم قد أجريت عليهم تجارب بها ثم أعيدوا إلى الأرض، وقد ظل تأثير تلك التجارب عليهم عدة أشهر.

يذكر «هانتر توسون» فى كتابه «خوف واشمئزاز فى لاس فيجاس» Fear and Loathing in Las Vegas):

أنه رأى زواحف وهو تحت تأثير تعاطى المخدرات وأنه كان يرى بعض الناس كبشر والبعض الآخر كبشر بوجه سحلية وغيرهم كزواحف، ولفترة ظل يهلوس، لكنه بما اعتاد من تعاطى جرعات كبيرة من المخدرات، بدأ يعى ما يراه، وفى اليوم الثالث من رحلته التى امتدت خمسة أيام، ليس هلوسات بل وقع لستائر اهتزازية تسمح له بالرؤية أبعد من الجسد ليصل إلى القوة التى تسيطر على الشخص فى هذه الأوقات، كان يرى الأشخاص أنفسهم بقسمات سحليات والأشخاص أنفسهم على هيئة بشر.

ويدأ يعى أن الأشخاص الذين يحيطون به ويبدون كسحليات تحت تأثير المخدرات، يبدون دائماً ردة الفعل نفسها على الأفلام وبرامج التلفزيون، وهو يمتقد أن ثمة حقل تكوُّن جينى، يُنقل إلى حمض الأشخاص السحليات النووى ويجعل تركيبة الخلايا شبيهة بجينات الزواحف، وكلما حمل الشخص جينات زواحف كلها سهلت السيطرة عليه، أما أولئك الذين يحملون تركيبة خلايا قريبة جدا من المخطط الجينى للزواحف فهم عائلات النخبة التى تحكم العالم اليوم، وكانت «ديانا» أميرة ويلز وزوجة ولى عهد بريطانيا سابقاً تدعو عائلة وندسور بالسحليات والزواحف وقد قالت ذات مرة عنهم: ليسوا بشراً.

ويقول «دايفيد أيكه»: إن هناك اختلافاً هاما مابين ذوى الدم الخالص والجنس الهجين، كل شىء ينشأ فى هذا العالم بفضل الصوت، عندما تفكر أو تشعر، تصدر موجة من الطاقة التى تبدل الطاقة من حولك وتجعلها تتردد على المستوى الاهتزازى نفسه.

والموجة فى الواقع صوت يبث أبعد من قدرة البشر على السمع، وهناك تجارب لتحويل الصوت إلى مادة ثم إلى شكل، فتوضع الرمال وجزئيات أخرى على طبق معدنى يتم هزه بواسطة أصوات مختلفة فتقوم هذه الأخيرة بدورها فى تنظيم الرمال فى أشكال هندسية مدهشة، ويختلف هذا الشكل الهندسى باختلاف الصوت، ويكفى أن تعودوا إلى الصوت الأول ليعود الشكل الأولى ويظهر.

وهكذا يستخدم العلم لأبعد مستوى من أجل السيطرة والتحكم فى الكل حتى فى عقول البشر العادى وهى الهدف الأساسى عند هؤلاء السريين الذى يحكمون من خلف الستار.

9

السيطرة على العقل البشرى

- الماسونيـة العالميـة وتجارة المخدرات للسـيطرة على عقول البشر
- شبكات عبدة الشيطان صناعة ماسونية قديمة
- تقديم الذبائح البشرية فى طقوس عبدة الشيطان
- العنكبوت الماسونى يحيط بالعالم؟
- تأسيس عبدة الشيطان في بابل القديمة
- المستقبل سيكون لإمبراطوريات العقول
- أوهن البيوت بيوت العنكبوت الماسونية

الماسونية العالمية تنشر المخدرات بكافة أنواعها فى العالم للسيطرة على العقول

من الأهداف السامية للماسونية هى السيطرة على عقول البشر، ومن أكثر الأسلحة الفاعلة فى هذا المجال عمليات غسيل الأدمغة التى تقوم بها أجهزة مخابراتية معينة للماسونية فى الدول العظمى من أجل الماسونية الأخوية.

فالمخدرات بكافة أنواعها القديمة والحديثة استخدمت فى الجمعيات السرية والمذاهب الباطنية الدينية لهذا الغرض، فقد استخدمها زعيم طائفة الإسماعيلية الباطنية وهى طائفة شيعية باطنية[1] عاصرت الخلافة العباسية.

فقد كان زعيم هذه الطائفة وقد سكن هو وأتباعه الجبال والوديان فى بلاد فارس كان يستخدم المخدرات «الحشيش» الذى يستخلصه من نبات «الخشخاش» الذى كان يزرعه هناك فى السيطرة على عقول أتباعه، ولذلك أطلق عليهم «الحشاشون».

(١) الإسماعيلية فرقة باطنية تظهر التشيع لآل البيت وتبطن العداء للإسلام والمسلمين شأنها شأن الماسونية، وقد ظهرت تلك الفرقة فى البحرين وبلاد الشام وكونوا دولة لهم فى أجزاء من بلاد فارس أيام الخلافة العباسية وأقاموا الحصون والقلاع التى دمرها التتار المغول الذين أسموهم «الملاحدة».

ونشأ المذهب الإسماعيلى الباطنى فى العراق ثم انتشر فى بلاد فارس وخراسان والهند وتركستان وخالطوا الفرس فى عقائدهم القديمة وتأثروا بالبوذيين واعتنق بعضهم مذاهب الهند الوثنية.

وسبب تسميتهم بالإسماعيلية أنهم ادعوا مناصرتهم للإمام إسماعيل بن جعفر الصادق رحمه الله والذى ينتهى نسبه إلى الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه، ومن هذه الطائفة خرجت طائفة البهرة فى الهند والأغاخانية، والفاطميون المدعون هم المؤسسون الحقيقيون لطائفة الحشاشين وكل الفرق الباطنية الماسونية فى الإسلام ولا عجب فى ذلك إذا عرفت أن زعيمهم الحقيقى هو عبيد الله بن الحسن اليهودى.

زعيم طائفة الحشاشين هو الحسن بن على المعروف «بالصباح» وهو أحد تلاميذ دار الحكمة التى أنشاها الحاكم بأمر الله الخليفة الفاطمى فى مصر.

فهو فارسى الأصل والديانة.

فقد درس الكيمياء والفلك والسحر وهى علوم أهل زمانه وبرع فيها، وبعد أن أمضى فى مصر فترة من الزمان أيام الخليفة الفاطمى المستنصر بالله عاد إلى الشام وأخذ ينظم أمر طائفته الجديدة وجذب حوله الأتباع والأعوان من عوام المسلمين.

من دعوته ضرورة معرفة الله باستعمال العقل وتعاليم الإمام الصادق الذى جعله شرطاً من شروط الفرق الناجية، وهذا الكلام يردده معظم الطوائف الباطنية كى يجذبوا إليهم الأعوان والمريدين.

وجعل «الصباح» التوحيد والنبوة معاً، والإمامة والنبوة معاً، وفى الألوهية قال إن إلههم هو إله محمد فقط وإن إمامهم عبد الله بن ميمون مؤسس طائفة الفاطمية، وقسم الطائفة إلى سبع مراتب الأولى مرتبة الرئيس أو شيخ الجبل ثم كبار الدعاة ثم الدعاة والرسل الدينيون ثم الرفاق ثم الفدائيون ثم المبتدءون ثم الشعب.

أقام حسن الصباح دولته التى سميت دولة الملاحدة أو «الحشاشون» ببلاد فارس عام ١٠٩٤م بعد استيلائه على قلعة «شاة» ثم قلعة الموت، وكلها قلاع ذات حصون منيعة فى الجبال، وزرع بها «الخشخاش» وكان أتباعه يشربونه حتى يتم غسل أدمغتهم والسيطرة عليهم ثم توجيههم لقتل الملوك والوزراء فى الممالك والدول الإسلامية المجاورة، ولم يستطع أحد الوصول إليه للقلاع الحصينة التى تحصن بها هو وطائفته.

وكانت الاغتيالات السياسية هى السلاح الفعال لطائفة الحشاشين الإسماعيلية وكان المنفذون لتلك العمليات هم الأتباع من درجة «الرفاق» الذى يقوم بعملية الاغتيال للوزير أو الأمير أو الحاكم ولا يهرب ويظل متماسكاً فى

مكانه حتى يقتل ويظن أنه ذاهب إلى الجنة بفعلته هذه، وكانت المخدرات التى استخدمت لعملية غسيل الأدمغة هى الأساس فى تكوين «الرفاق» الذين يقومون بتلك العمليات التى يمكن تسميتها بالانتحارية.

وأقامت طائفة الحشاشين الإسماعلية دولة لهم فى بلاد الشام فى القرن السادس الهجرى بعد حصولهم على حصن قلعة «يابناس» عام ٥٢٠هـ من حاكم دمشق «ابن طفنكين» ثم غلبوا على عدة حصون حتى هددوا الشام بما قاموا به من غارات واغتيالات سياسية قرابة قرن من الزمان ولازال أتباعهم يمارسون أعمالهم فى بلاد الإسلام حتى الآن.

ومن خلال تواجد «الحشاشون» بالشام اتصلوا بجماعة فرسان المعبد الماسونية وأخذوا عنهم بعض عقائدهم وطقوسهم وعاونوهم فى محاربة المسلمين أيام الحروب الصليبية.

وقد استطاع صلاح الدين الأيوبى من كسر شوكتهم ببلاد الشام، ولكنه لم يقض عليهم لانشغاله بقتال الصليبيين، ولكن السلطان المملوكى الظاهر بيبرس استطاع القضاء عليهم فى الشام بعد أن دمر التتار دولتهم فى بلاد فارس حتى ألقوا السلاح ودخلوا فى طاعته ولم يبق منهم إلا جماعات صغيرة تعمل لصالح بعض الأمراء يستخدمونهم كمأجورين فى قتل أعدائهم السياسيين[1].

ولا علاقة بطائفة «الحشاشين الإسماعيلية» بالإسلام من قريب أو بعيد رغم أنها تزعم الانتماء له كما يفعل الكثيرون، فهى جماعة ماسونية المنشأ والأهداف مثلها كباقى جمعيات الماسونية مثل جماعة فرسان المعبد وشهود يهوه والروتارية والبهائية والصليب الوردى وغيرها الكثير.

وسبب ذكرنا لهذه الطائفة أنها تدعى الانتساب إلى الإسلام، وأنها تستخدم المخدرات فى غسيل أدمغة أتباعها كما يفعل الماسونيون قديماً وحديثاً ومثلهم جماعات عبدة الشيطان الماسونية أيضاً ومن ينتمون إلى الفرق الأرى.

(١) من أراد المزيد فليقرأ كتابنا «العالم رقعة شطرنج» وأيضاً «يأجوج ومأجوج» للمؤلف الناشر - دار الكتاب العربى.

فقد كان كهنة بابل يسيطرون على عقول عامة الشعب بواسطة المخدرات وظلت هذه الطريقة متبعة فى الجمعيات السرية حتى الآن.

واستخدمت المخدرات بأنواعها المشتقة من «الخشخاش» كذلك الأفيون والهيروين وغيرهما فى تدمير الشعوب والسيطرة عليهم، فالشعب المخدر لا يملك ولا يحكم.

فقد استخدم الأفيون كسلاح فعال فى الحروب، وأكبر مثال على ذلك ما فعلته بريطانيا فى حربها مع الصين فى حرب الأفيون عامى ١٨٤٠، ١٨٥١م.

واستعملت شركة الهند الشرقية كأداة لنقل وتجارة الأفيون من الهند إلى الصين والبلاد الأخرى.

ولجأت الحكومة البريطانية إلى الاستعانة بشبكة خاصة بالإرهاب والجريمة المنظمة على القيام بتنفيذ خطتها فى حرب الأفيون، وقامت المحافل الماسونية فى الدور الفعال فى هذه الحرب، فالمحفل الماسونى الكبير فى انجلترا قد ساهم فى إنشاء محافل ماسونية فى الصين مما ساعد على نشر تجارة الأفيون هناك وإدمان الشعب عليه، وحين أفاق حكام الصين لمنع تدفق الأفيون على بلادهم استخدمت بريطانيا قوتها العسكرية والبحرية وهزمتهم ثم جاءت اتفاقيات السلام بينهما لتضمن لبريطانيا الحق فى زيادة تدفق الأفيون على الصين، بل إنهم طالبوا بالتعويض المالى عن الأفيون الذى صادره حكام الصين!!

واستطاعت بريطانيا من خلال اتفاقية «فانكين» الموقعة عام ١٨٤٢م، من السيطرة على «هونج كونج» الصينية وتجارة الأفيون فى الشرق الآسيوى، ومن خلال سيطرتهم على تجارة المخدرات استطاعت حكم العالم، فقد استخدمت الإمبراطورية البريطانية سلاح المخدرات للسيطرة على أدمغة وجيوب البلاد التى استعمرتها قديماً وتستعمرها حديثاً.

فى كتاب «سفن الأفيون» ذكر «بازيل لوبوك» أسماء مالكى السفن

البريطانية المستخدمة فى تجارة الأفيون من خلال شركة الهند الشرقية وهم «جاردن ماتيسون»[1]، دانت وشركاه، بيبوس إخوان، روسيل وشركاه، تاما إخوان، روقة أتول، إيرل بلكاراس، الملك جورج الرابع، مركيز لك كامون، والليدى ميلفيل.

وكعادة الإمبراطورية البريطانية من إدخال تجارة الشاى والمخدرات فى كل الدول التى احتلتها، فعلت نفس الشيء فى الأرض الجديدة الأمريكية. ففى إحدى الدراسات التاريخية حول تجارة المخدرات فى أمريكا نشرتها مجلة «نيوز أند رولد ريبورت» (News and World Report) الأمريكية عام ١٩٨٦ جاء فيها أن «ديلانو»[2] سوى بين تجارة المخدرات وشراب الليكور علماً بأن كليهما مربح ويشكل حجر الأساس فى الأعمال العائلية.

وعقب انتهاء حرب الأفيون عام ١٨٦٠، تم إنشاء مصارف وشركات تجارية بريطانية كى تتولى عمليات تجارة المخدرات فى الشرق الأقصى مثل مصرف هونج كونج وشنغهاى المعروف حالياً باسم Hsbs Holdings وهو يملك أحد أهم المصارف البريطانية مصرف ميدلاند (Midland).

فى كتاب «سياسات الهيروين فى جنوب شرق آسيا» للبروفيسور ألفرد ماكو النسخة الصادرة عام ١٩٩١ تحت عنوان «سياسات الهيروين ـ اشتراك وكالة المخابرات المركزية فى تجارة المخدرات، كيف أن طائرات الهليكوبتر الخاصة بوكالة المخابرات كانت تنقل المخدرات فى فيتنام من الحقول إلى نقاط التوزيع، بينما الشعب الأمريكى يعتقد أنها تحارب الشيوعيين.

ووصف المؤلف كيف كانت تستعمل زجاجات البيبس كولا لهذا الغرض.

ذكر عميل الوكالة «غونذار روسباشر» (Gunthar Ruscbacher) ان بعض الجثث كانت تفرغ أحشاؤها وتملأ بالمخدرات قبل شحنها إلى أمريكا، وكانت كل جثة تحمل رمزاً سريًا يساعد على التعرف عليها عند وصولها إلى القاعدة

(١) جاردن ماتيسون ينحدر من أسرة اسكوتلندية معظم أفرادها من عبدة الشيطان.

(٢) «ديلانو» من الماسونيين أعضاء لجنة الـ ٣٠٠ وهو من أعضاء جماعة الأخوية البابلية من ذريته الرئيس الأمريكى روزفلت فرانكلين ديلانو روزفلت.

الجوية فى الساحل الغربى لاسيما قاعدة ترافيس الجوية فى كاليفورنيا، عندئذ تفرغ المخدرات وتروج للشبان فى أمريكا.

ولا تزال الماسونية تسيطر على تجارة الهيروين فى الشرق الأقصى والعالم حتى الآن، من خلال عملائها، وعلى سبيل المثال قبل الثورة الشيوعية كان حاكم الصين «شيانغ كاى تشك» (Chiang Kai Shek) عضواً فى جمعية الثالوث (Triad) أما الزعيم الشيوعى Maotse Tung (ماوتسى تونج) الذى أطاح به فهو ماسونى من محفل الغرب الكبير ولم يعارض أبداً استغلال بريطانيا لهونج كونج بل إنه غض الطرف عن تجارة المخدرات.

وقد بلغ حجم مزارع الخشخاش فى الصين الشيوعية ٩ ملايين أكثر من قبلها.

وبالجملة فإن تجارة المخدرات التى تسيطر عليها الماسونية الأخوية تهدف إلى جانب جمع الأموال الطائلة تفكيك وتدمير المجتمعات فى أنحاء العالم وكبت قدرات الشعوب وخاصة الشباب منهم.

وقد نشر مراسل صحيفة ماركورى نيوزسان خوسيه Mercuru News San Jose حقيقة تورط المخابرات الأمريكية المركزية فى ترويج الكوكايين الخام (Crack) فى أحياء الزنوج فى لوس أنجلوس.

عبدة الشيطان وطقوسهم الماسونية هدفها تغييب عقول الشباب منذ تأسيسها فى بابل القديمة

الماسونية الأخوية التى خططت لسيطرتها على العالم من خلال جمعيات سرية وحكومات خفية وكانت مكونة من ثلاثمائة شخص أو خمسمائة شخص، قد انشأت شبكات مختلفة لجماعة من أخطر جماعاتها وهى جماعات عبدة الشيطان التى رأينا بعضهم فى مصر فى السنوات الأخيرة وهم رغم ما فعلوه وقالوه من إلحاد وكفر وعبادة للشيطان أطفال صغار بالنسبة لعبدة الشيطان فى أمريكا وكندا وأوربا، إلا أنه سيأتى اليوم ليكونوا أمثالهم قتلة وفجرة من الدرجة الأولى.

لقد استمدت الطقوس السحرية التى تمارسها طائفة عبدة الشيطان جذورها من طقوس العبادة بمدينة بابل القديمة وأهمها عبادة تقديم القرابين البشرية للآلهة، وتقديس آلهتهم نمرود وبعل ومولوخ وسيت والشيطان والصليب المعكوف والنجمة الخماسية، واستعمال اللون الأسود للدلالة على الظلمة والظلمات ويعتبرون اللون الأبيض لوناً سلبيا إليهم.

ويؤمن عبدة الشيطان أن شرب الدم البشرى يعطى الإنسان طاقة وقوة وحيوية للحياة، وتعتبر عادة شرب دم الحيض من عادتهم ويرمز لها بنجمة الحياة أو الجوهر القمرى الأنثوى.

فالدورة الشهرية تخضع للنظام القمرى والدم يحتوى على مكونات تؤمن حياة طويلة وفقاً لهم ويعرف هذا الشرب السوما.

وفى اليونان بامبروزيا أو عطر الآلهة التى يعتبرونها آلهة الزواحف تدمن بالوراثة، ويرمز الكأس إلى الرحم وكلها إشارات وعادات ماسونية.

ويعود أهمية اللون الأحمر بالنسبة لعبدة الشيطان إلى دم الحيض وإلى لون الذهب المعدن المفضل عند الأنانوكى، فهم ـ الأنوناكى ـ يعتبرون دم الحيض ذهب الآلهة.

وتعتبر عبدة الشيطان أن شرب الدم يعطيها قوى الحياة والقدرات الخارقة، وهى إحدى عادات اليهود فى طقوسهم الدينية حيث يتم ذبح طفل أو إنسان حىّ، كما ذكر فى قصة الأب «توما».

وتقوم طقوس عبادة الشيطان على التلاعب بالعقل البشرى وطاقته الروحية والجسدية وإثارة الرعب والذعر لدى غيرهم.

وتقام تلك الطقوس بالليل فى الظلام الدامس وتشمل تقديم الذبائح البشرية ويحضرها أعضاء الجماعة من الشباب الذى تم مسخ عقولهم من قبل بالمخدرات والعبث بالشهوات حتى يصيروا مثل الحيوانات العجماوات.

وعادة تقديم الأضاحى البشرية كانت أيضاً لدى الفينيقيين والقرطاجيين والكعنانيين حيث يتم تقديم الأولاد وذبحهم للآلهة مثل بعل وغيره، وهناك عادة تقديم المولود الأول وخاصة الذكر كما عند القبائل الأرومية فى استراليا وكانت الأم تعتقد أنها بذلك ستنجب غيره.

وفى التوراة فى سفر الملوك، قيل إن ميخا ملك المؤابيين حين شعر باضطراب شديد بعد هزيمته من بنى إسرائيل قدم ابنه البكر ووريثه ذبيحة للآلهة.

ولا تزال الطقوس عينها قائمة بين عبدة الشيطان من تقديم التضحية البشرية للشيطان وشرب دمه.

(١) السر الأكبر ـ مصدر سابق.

وعند المصريين أنواع مختلفة من تقديم الأضاحى، فكانوا يذبحون كل شخص أحمر الشعر فوق قبر أوزوريس، لأن اللون الأحمر يرمز إلى «سيت» (Set) وهى التسمية المصرية للشيطان، والأدلة كثيرة تؤكد إقدام الشعوب القديمة على تقديم البشر كأضاحى للشيطان أو الآلهة التى كانوا يعبدونها.

وتعتبر حادثة مقتل الأطفال حرقاً فى أوكلاهوما وداكو بأمريكا عامى ١٩٩٣، ١٩٩٥ بمثابة تضحية جماعية بالأطفال استرضاء للإله بعل الذى يعبده الشيطان فى أمريكا. استناداً إلى الأسطورة اليونانية كان «كرونوس» يلتهم الأطفال عقب ولادتهم خشية أن يطيحوا به، وكان يتميز عن باقى التيتان وهم جبابرة ثمرة التزاوج عند البعض بين الزواحف الفضائيين وبنات من البشر العاديين، وتشير الأسطورة الأغريقية إلى هؤلاء الجبابرة بأولاد الاتحاد بين السماء والأرض، وكان كرونوس والد زوس الذى تمكن من البقاء على قيد الحياة بعد أن أخفته والدته عن زوجها، قاتل الأطفال.

فى كتاب «السحر ما بين النظرية والتطبيق» يذكر مؤلفه الساحر الكبير أحد عبدة الشيطان «اليستر كرولى» والذى كانت تربطه علاقات وثيقة برئيس الوزراء البريطانى تشرشل وكذلك النازيين الألمان أيضاً.

يذكر هذا الشيطان دعمه للتضحية بالبشر، وشرح فى كتابه الأسباب التى تمت على ممارسة طقوس الموت، وتجعل من الصبية الصغار الضحايا الأفضل، وذلك استناداً إلى نظرية السحرة القدامى الذين يعتبرون أن لكل كائن حى مخزوناً من الطاقة وعند الموت تتحرر هذه الطاقة بشكل مفاجئ وبالتالى فيجب من وجهة نظرهم اختيار الضحية التى تتمتع بالقوة والحيوية والأكثر طهارة.

وكتب كرولى فى كتابه أن عابد الشيطان فراتر بيرورابو قد ذكر أنه استطاع ما بين عامى ١٩١٢، ١٩٢٨ أن يقدم ١٥٠ ذبيحة بشرية من الأطفال بمفرده!!

ومن أهم طقوس عبدة الشيطان بعد التضحية بالبشر الممارسات الجنسية الفاجرة الجماعية والفردية، لأن فى نظرهم أن الجسد يفجر خلال الجماع طاقات يسعى إليها عبدة الشيطان ويستمتع بها أقرباؤهم من الشياطين، وأيضاً

يستخدم عبدة الشيطان الطاقات الفلكية التى يظنون أنها تتوالد من حركات الكواكب ودوران الشمس والقمر وخلال تلك الاحتفالات التى يقيمونها يتم التضحية بالأطفال.

ومن المراكز العالمية لعبدة الشيطان قصر قلعة الظلمات وقصر أمروا أو قصر الملوك فى بلجيكا قرب بلدة مينويل.

ويقع القصر المذكور على الحدود الفرنسية البلجيكية وعلى بعد ٢٠كم تقريباً من «لوكسمبرج» وتحيط به غابات كثيفة من الأشجار العالية، ويتولى حراسته حراس متخصصون لإبعاد الفضوليين من الاقتراب منه.

وفى محيط هذا القصر كاتدرائية لها قبة تحوى ألف ضوء، وتضم أيضاً عرش الكاهنة المتربعة على رأس التسلسل الهرمى الشيطانى الماسونى وتعرف باسم «الملكة الأم»، ويضحى من أجلها يوميا بصبى فى قبو الكاتدرائية.

تكرس الاحتفالات التى تقام فى هذا المكان لتكريم إلهة شيطانية تعرف باسم «ليليت» وهو اسم أطلق على الشيطان عند «القبالا» اليهود، وقديماً كان يرمز إلى سلالة الزواحف الفضائية والهجين منها «بالسوش»أو (LilU) بينما أعطيت الأنثى الزاحفة أسماء أخرى مثل ليليث، ليلى، ليليثو، ليلات، ويعتقد أن اسم اليزابيث مشتق من هذه الأسماء السحلية: Birth ،EL - izard اى ولادة[1].

وتعتبر بلجيكا وشمال فرنسا موطن الماسونية وعبدة الشيطان، ولا شك أن اختيار بلجيكا كمقر لعبدة الشيطان وجمعيات الماسونية الأخوية منذ أن نشأت فيها جمعية أخوية الماسونية عام ١٨٣١م.

وعن طقوس عبدة الشيطان وممارستهم الشاذة يقول دايفيد أيكة: ففى انجلترا ألتقيت بامرأة فى عقدها الرابع، أخبرتنى عن تجاربها مع السحر الأسود، تجارب عكست معاناة الكثيرين غيرها.

ولدت هذه المرأة فى دارلنجتون فى الخمسينيات وبعد مرور فترة وجيزة باعها والدها وهو من عبدة الشيطان، إلى اثنين من زملائه، اعتادت أن

(١) السر الأكبر - دايفيد ايكة.

تناديهما بتوماس وهيلينا، ترعرعت الفتاة فى ظروف غامضة فى دار للأولاد فى «هول»، يديره والدان يسيئان معاملتهم إلى حد بعيد.

ففى الليل كانا يدخلان غرف نومهم، حاملين مشعلاً كهربائياً ويسلطانه على واحد منهم، فيدرك أنه حان دوره ينزل إلى الأسفل ويتعرض للتحرش الجنسى!!

ويضيف: وعند بلوغها الثامنة من عمرها كانوا يدسون لها المخدرات فى عصير البرتقال والمثلجات ويصطحبونها ليلاً إلى الكنائس الواقعة فى منطقة دارلينجتون، فالمخدرات تسهل عملية غسيل الدماغ وتحول دون أن تتذكر ما رأته، غير أنه غالباً ما تستعيد الضحية فى عقدها الثالث أو الرابع بعض الأحداث التى حدثت لها، فتظهر أمامها وكأنها تشاهد فيلماً سينمائيا، لهذا السبب غالباً ما تقتل الضحية قبل بلوغها هذه السن أو تخضع لبرامج خاصة لإبقاء ذاكرتها محفوظة سراً لديها.

وروت تلك السيدة لدايفيد أن الأطفال كانوا يستعملون فى الاحتفالات التى كانت تقام فى كنائس المنطقة لممارسة الطقوس الشيطانية بما فى ذلك التعذيب والقتل وممارسة الجنس، وخلال الاحتفالات كانت نوافذ الكنائس تغطى بستائر من اللون الأسود، بينما كانت تستعمل فى الداخل ألوان مختلفة وفقاً لتاريخ الاحتفال، وعلى الرغم من أن بعض الكنائس كانت تستخدم سراً، لكن إياكم أن تستخفوا بعد برجال الدين المنتمين إلى شبكة عبادة الشيطان.

وتتذكر تلك المرأة أن عبدة الشيطان كانوا يرتدون أثواباً وبعضهم يضع أقنعة بما فيها قناع رأس الماعز أو «باخومت» وهو الإله الذى اتهم فرسان الهيكل بعبادته.

وتضيف إنه فى إحدى المرات مددوها على أرض الكنيسة وأمسكوا بصبى لا يتعدى السادسة من عمره من شعره فوقها، بينما قام أحدهم وهو رجل سياسي مرموق في شمال أيرلندا بممارسة اللواط معه وبعد انتهائه قطع عنق الصبي وسال دمه فوقها!!(١).

---

(١) المصدر السابق.

وذكرت تلك المرأة أن أداورد هيث من عبدة الشيطان وقد قام باغتصابها أكثر من مرة[1].

ويذكر دايفيد أيكه أن من الشخصيات البريطانية الأخرى البارزة المؤيدة لعبدة الشيطان والمحبة للتحرش الجنسى للأطفال اللورد ماك ألبين عضو حزب المحافظين، والتى ذكرت المجلة الاستقصائية Scolluwag أن ماك متورط فى شبكة الجميعات السرية بما فيها الماسونية ويحب التحرش الجنسى بالأطفال وفى عام ١٩٦٥م اتهم بممارسة الجنس مع فتى قام وتلقى تحذيراً من شرطة ستراثيكليد للتحرش بقاصر.

ومن أصدقاء آل ماك ألبين «ويلى دايت لو» العضو السابق فى حزب المحافظين ونائب رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارجريت تاتشر، وقد اعترف ديرى ماين وارينج ـ نايت عام ١٩٢٦ أمام محكمة مايدتاون أن «وايت لو» عضو بارز فى مجموعة عبدة الشيطان!!

نشرت جريدة أخبار العالم (The News OB The World) الأكثر مبيعاً فى بريطانيا ادعاءات إحدى موظفات فى مركز الخدمات الاجتماعية فى جزيرة «وايت» تناولت فيها طبيعة الطقوس الهمجية التى تمارس فى الجزيرة، وذكرت أن أشخاصاً يمارسون التضحية بالأولاد هم ركيزة المجتمع المحلى، فهم إما أصحاب فنادق أو رجال أعمال أو موظفون حكوميون أو رجال سياسة علاوة على الاستيلاء على أطفال للتضحية بهم، وارتباط هذا البرنامج بالتحرش الجنسى بالأطفال وتهريب المخدرات[2].

فجماعات عبدة الشيطان منتشرة فى أنحاء العالم بصفتها إحدى بدع الماسونية العالمية للسيطرة على رجال الحكم والسياسة والمال، ويتم إخفاء جرائمها فى أى بلد لثقل الأعضاء المنضمين إليها.

وهذا ما حدث مع جماعة عبدة الشيطان فى مصر وتم حفظ القضية.

(١) كان هيث رئيساً للوزراء فى بريطانيا ما بين عامى ١٩٧٠، ١٩٧٤ وهو عضو فى مجموعة بيلدربرغ الماسونية.

(٢) المصدر السابق.

وسر اهتمام الماسونية بجماعات عبدة الشيطان هو الخيار الأمثل أمامهم وهو السيطرة على العقول والمال، فقد قال تشرشل وهو أحد الماسون أمام جمهور في جامعة هارفرد عام ١٩٤٢: إن السيطرة على أفكار الرجال أكثر ربحاً من الاستيلاء على أراضيهم ومن استغلالهم، وإن المستقبل سيكون لإمبراطوريات العقول.

وفى هذا يقول برتداند راسل فى كتابه «تأثير العلم على المجتمع» الصادر عام ١٩٥٧: إن تطور وتحسّن تقنيات السيطرة على العقول سيسمح لكل حكومة مسؤولة عن تعليم أكثر من جيل بالسيطرة على مواطنيها بشكل آمن من دون الحاجة إلى رجال الشرطة والجيوش وهذا ما يفعله التعليم بأولادنا اليوم.

وتستخدم أجهزة المخابرات المركزية فى دول العالم الكبرى مثل أمريكا وروسيا كل الوسائل بما فيها السحر والشعوذة للسيطرة على العقول وقد اعترف الأدميرال «ستانفيلد تورنر» مدير وكالة المخابرات الأمريكية (C I A) فى عام ١٩٧٧ بأن ملايين الدولارات صرفت على دراسة المشعوذين الغورو والعرافين والوسطاء الروحانيين، وفى عام ١٩٧٧ قال أمام مجلس الشيوخ أن وكالة الاستخبارات سيطرت على الكثيرين من دون موافقتهم أو حتى معرفتهم، وقد عمل فى إطار (Mkultra) حوالى ١٨٥ عاماً و ٨٠ مؤسسة أمريكية بما فى ذلك السجون وشركات الأدوية والمستشفيات و٤٤ أكاديمية طبية وجامعة، واستخدم الأطباء الماسونيون المجانين حوالى ٧٠٠ دواء فى مشاريع السيطرة التى يقومون بها لتحويل البشر إلى رجال آليين.

ولهذا السبب تم العثور على الكثير من الأدوية فى مجمع جونستان فى غويانا فى عام ١٩٧٨، حين قتل أفراد «طائفة (شعب المعبد)» بالمئات، وقد أسس عميل الاستخبارات الأمريكية «جيم جونز» طائفة «شعب المعبد» وهى ليست ديناً جديداً كما أوردت وسائل الإعلام، بل تجربة للسيطرة على الدماغ.

وقد استخدمت المخدرات منذ القدم للتحكم فى عقول البشر والوصول بهم إلى حالات ذهنية متغيرة، كما أن المخدرات تقضى على الإرادة وتسمح

بالاستحواد الشيطانى على الإنسان.

وقد أجريت اختبارات عديدة ولا تزال وهى تتضمن استخدام مخدرات للسيطرة على الأدمغة على العاملين فى مستشفى بتسدا البحرى فى ماريلاند وقد عرض ذلك فى برنامج وثائقى على التلفزيون.

وظهر البروزاك كدواء فى الأبحاث التى أجريت فى هذا الإطار وهو لم يستخدم فى مشاريع السيطرة وحدها، بل يصفه الأطباء كحبة بونبون، وهؤلاء الأطباء الذين يخدمون مصالح وطموحات اتحاد الدواء بدلاً من راحة المرضى.

ولعل هذا السر وراء إصابة معظم الناس فى دول العالم المتقدم وغيرها بالأمراض النفسية والعصبية وعدم وجود دواء ناجح فى علاجها، ورأينا جرائم قتل جماعية بادعاء الجنون وهم يحملون أسلحة، مثلما حدث فى إنجلترا بمدينتى هنغرفورد فى بركشاير عام ١٩٨٧ ودنبلن فى اسكوتلندا عام ١٩٦٦، فقد دخل شخص يدعى توماس هاملتون إلى المدرسة فى «ودنبلن» وفتح النار على الأطفال فى قاعة الرياضة فقتل منهم ١٦ طفلاً تتراوح أعمارهم ما بين ٥، ٦ سنوات ومعلماً.

وفى بورث أرثر باستراليا أصيب مارتن براين بالجنون فى ١٩٩٦ وقتل ٣٥ شخصاً، وأيضاً فى انجلترا قام رجل بإطلاق النار على أطفال وأساتذتهم فى مدرسة ولفر هامتون عام ١٩٩٦.

وفى أمريكا حدث ولا حرج، فقد فتح ميتشل جونسوم وهو طالب عمره ١٢ سنة وقريبه اندرو جولدن وعمره ١١ سنة النار على رفاقه فى المدرسة فى جونسبورو فى ولاية اركنساس على بعد ١٣٠ ميلاً من قاعدة بيل كلينتون السياسية فى ستيل روك فقتل ٤ تلاميذ وجرح ١١ آخرين.

وقد أثبتت التقارير ضلوع جماعات عبدة الشيطان فى هذه الحوادث[1].

---

(١) المصدر السابق.

شبكات وجمعيات الماسونية كالعنكبوت لا تزال تحيط بالعالم حتى اليوم

إن أوهن البيوت وأضعفها هى بيوت العنكبوت التى تعصف بها أى ريح، لكننا ننظر إلى الشكل والهيئة من الخارج، والحقيقة أن الداخل يختلف بالكلية عما نراه.

وما نذكره من معلومات حول الماسونية وغيرها من القوة الخفية التى تريد أن تحكم العالم ليس تعظيماً لشأنها، وإنما هو تعريف بما يحدث من جراء أفعالها، وإن ما يفعلونه ليس إلا مكراً دبر بليل ومكر الله غالب عليهم، قال تعالى: ﴿ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين﴾.

وإذا نظرنا حولنا لوجدنا جمعيات الماسونية منتشرة فى دول العالم تشكل شبكة ضخمة من العمليات المترابطة.

يقول بعض الباحثين فى نظرية المؤامرة إن القمة العلوية لأصحاب المؤامرة تتألف من مجلس الثلاثة، ومجلس الخمسة، ومجلس السبعة، ومجلس التسعة، ومجلس الثلاثة عشر، ومجلس الثلاثة والثلاثين، ومجلس الدرويد الكبير، ولجنة الـ ٣٠٠ المعروفين باسم الأولمبين ولجنة الـ ٥٠٠[١].

وعلى رأس الهرم التآمرى يوجد كاهن تحدثنا عنه فى إصدراتنا السابقة وهو المسيح الدجال اليهودى[٢].

---

(١) انظر السر الأكبر ـ دايفيد ايكة.

(٢) اقرأ كتابنا عشرة ينتظرها العالم، ففيه المزيد والمفيد عن المسيح الدجال وغيره، الناشر دار الكتاب العربى.

وتضم المنطقة الماسونية وهى المنوط بها تنفيذ بنود المؤامرة التى كتبها شيوخ صهيون فى صورة بروتوكلات، تم نشرها مؤخراً على العالم، فأنكرها اليهود الصهاينة وقالوا إنها ملفقة ومزورة عليهم، تضم المنظمة المؤيدين والمناهضين فى الميدان السياسى والمصرفى والتجارى والإعلامى والدينى فى آن واحد معاً جنباً إلى جنب، يعملون فى الهيئات السياسية والحزبية لنصرة المذهب الشيطانى ولصالح اليهود الصهاينة الماسون.

تسمع منهم معسول الكلام، فهم يتحدثون عن الحرية والأخاء والمساواة، والديمقراطية لكل الشعوب، وترى أفعالهم عكس أقوالهم تماماً.

فهم الذين يسرقون ثروات الشعوب ويقودون الجيوش للحروب واحتلال البلدان المختلفة ويكممون الأفواه ويضعون أعوانهم من الاستبداديين على كراسى الحكم، فكل من يرفع شعار الديمقراطية الآن إنما هو من أنصار الديكتاتورية الظالمة، إذ سمعت عن حزب قد أضاف لاسمه الديمقراطى فاعلم أنه حزب ديكتاتورى، وانظر إلى أفعاله حين يصل إلى الحكم.

ومن بين هيئات ومنظمات الماسونية الحديثة فى دول العالم الكبرى، نجد الجمعية الملكية للشؤون الدولية ومجلس العلاقات الخارجية وفروعهما المنتشرة فى أمريكا وبريطانيا وأوربا، فهما منظمات تعمل على إيصال أنصارها إلى الإدارات الحكومية والمجالس النيابية ووسائل الإعلام والنشر والصحف والبنوك والوزارات المختلفة فى الدول.

وهناك مجموعة «بيلدربرغ» (Bilderberg) وهى من أهم الجمعيات الماسونية فى العالم ومقرها الولايات المتحدة وأوربا وكلمة «بيلدربرغ» تعنى «بعل الصخرة» أو «بعل الجبل» إشارة إلى «بعل» إله الشمس عند الفينيقيين!!

تولى رئاسة مجموعة «بيلدربرغ» الأمير الهولندى «برنارد» ما بين عامى ١٩٥٤، ١٩٧٦ وهو أحد النازيين الذى تولى إدارة معتقل اشويتز، فهو ألمانى الجنسية وقد تزوج إحدى بنات العائلة الملكية الهولندية[١].

---

(١) اقرأ كتابنا: «العالم رقعة شطرنج» ففيه المزيد عن هذه المنظمة وغيرها، الناشر دار الكتاب العربى.

وفى عام ١٩٦٨ ظهر نادى روما الذى ترأسه الماسونى «أوريليوبيش» عضو لجنة الـ ٣٠٠ وعضو منظمة «بيلدربرغ»، وقد قال مرة لصديقه الكسندر هايغ وزير الخارجية الأمريكى السابق أنه شعر وكأن آدم ويزهاويت مؤسس جماعة النورانيين (المستيرين) البافاريين قد تجسد من جديد.

وآدم ويزهاويت هو مخطط ومؤسس جماعة النوارنيين اليهودية التى أخترقت الماسونية العملية القديمة[1]، وحولها إلى الماسونية الرمزية اليهودية.

ونادى روما اتخذ مقرا له فى أحد العقارات الخاصة بآل روكفيلر الأمريكية فى بيلاجيو (Bellagio) الإيطالية، وقد استغلت أسرتا روكفيلر وروتشيلد هذا النادى إلى أقصى حد ممكن، وبالذات الحركة البيئية التى انبعثت عنها، فقد رفعت هذه الحركة شعار «إنقاذ الكوكب».. وكان هدفها الحقيقى الغير معلن إنقاذ الكوكب بالسيطرة عليه.

وهناك اللجنة الثلاثية التى أنشأتها عائلة روكفيلر عام ١٩٧٢ فى الولايات المتحدة، ودورها الأساسى يعمل على التنسيق بين أطراف قوى العالم الثلاثة الكبرى: أمريكا وأوروبا واليابان.

كل هذه المنظمات وغيرها الكثير عبارة عن خيوط فى الشبكة العنكبوتية الضخمة التى تحيط بكل دول العالم الأول والثالث، فهذه الجمعيات المترابطة تضم كبار المسؤولين فى قطاعات التجارة والمال والإعلام والجيش والسياسة، جمعية «بيلدربرغ» التى رأسها الأمير برنارد زوج ملكة هولندا، تدعمها الملكة الهولندية الحالية «بياتريس»، ويتولى رئاسة المجموعة السير اليكس دوجلاس هوم الذى ينحدر من سلالة إسكوتلندية، وعمل فى منصب رئيس وزراء بريطانيا، وأيضاً هناك اللورد «كارينجتون» الاستقراطى البريطانى الذى تولى الرئاسة عام ١٩٩١م[2].

(١) انظر كتاب العالم على رقعة الشطرنج - وليم غاى كار.

(٢) من أعضاء تلك الجمعية الخطير ومؤسسيها دايفيد روكفيلر وديك ريسك الذى ترأس مؤسسة روكفيلر وعين وزيراً للخارجية الأمريكية فى عهد كهندى وجوزيف جونسون رئيس جمعية كارينجى للسلام العالمى ودنيس هايلى عضو حزب العمال البريطانى.

ومن أعضاء مجموعة «بيلدربرغ» «مارجريت تاتشر» التى أظهرت تعاوناً ونشاطاً غير ملحوظ فى المجموعة أدى إلى صعود نجمها حتى وصلت إلى رئاسة الوزراء البريطانية فى ١٩٧٩ وأصبحت المرأة الحديدية ثم لما انتهى دورها خرجت من الحياة السياسية ليحل محلها الماسونى «تونى بلير» فى ١٩٩٧ حيث تم تنصيبه فى شهر آيار الذى تقام فيه طقوس الأخوية الماسونية وهو نفس الشهر الذى أعلن تأسيس جماعة النورانيين التى أصبحت الماسونية الرمزية الصهيونية بعد ذلك.

ولم يمض وقت طويل حتى توطدت الصداقة بين «بلير» ورئيس الولايات المتحدة كلينتون ثم بوش الابن من بعده وأصبح كل من «بلير» البريطانى والرئيس الأمريكى يتكلمان بلسان واحد.

ومن أعضاء جمعية «بيلدربرغ» الذين تولوا مناصب هامة مثل حلف شمال الأطلسى نذكر منهم:

جوزيف لانز، كارنيغتون، وينر، وويلى كليس، وجافيه سولانا.

وهناك رئيس البنك الدولى جايمس ويلفنسون وروبرت شرانج ماكنامارا، ورئيس منظمة التجارة العالمية بيتر . د. سوزرلند من أيرلندا وعضو لجنة الـ ٣٠٠ وعضو الاتحاد الأوربى ورئيس مجلس وزارة فى مصرف المصارف الايرلندية المتحدة، وغولدمان ساشز الذى عين فى وقت لاحق رئيساً لشركة النفط البريطانية وتم استبداله فى منظمة التجارة العالمية بالإيطالى ريناتورو غيريو.

وكذلك البنوك المركزية فى أوربا ورؤساء المصارف فى انجلترا بمن فيهم «سير جوردو» و «ريتشارد سون» كانوا أعضاء فى جمعية «بيلدربيرغ»، وعلى رأسهم رئيس المصرف الفيدرالى «آلن غرينسان».

10

مجامع ماسونية كبرى
وشخصيات ماسونية
عالمية وعربية وإسلامية

- أهم المجامع الكبرى للماسونية اليهودية منذ عام ٩٢٦م حتى عام ١٧٨٧م
- شخصيات ماسونية عبر التاريخ، القديم والحديث
- شخصيات ماسونية معاصرة عالمية
- شخصيات ماسونية عربية واسلامية

المجامع الماسونية قديماً فى عام ٩٢٦م حتى عام ١٧٨٧م

١ـ مجمع يورك عام ٩٢٦م: أقامه إدوين ابن الملك أتلستان كى يعيد اجتماعات الماسونية التى ألغيت بأوامر الحكومة.

٢ ـ مجمع ستراسبورج عام ١٢٧٥: حضره الكثير من البنائين الألمان والإنجليز ولومبارديا وأطلقوا على أنفسهم البنائين الأحرار، وكان اجتماعهم على طلب «اروين دى ستينباغ» لإتمام بناء كنسية «ستراسبورج».

٣ ـ مجمع راتسبون ١٤٥٩م: دعا إليه «جويس دوتزنجر» رئيس العمل فى بناء كاتدرائية ستراسبورج للنظر فى الشرائع والقوانين الجديدة التى وضعت للماسونية فى عام ١٤٥٢ فى ستراسبورج.

٤ ـ مجمع راتسبون عام ١٤٦٤م: تم الاجتماع بناء على طلب محفل ستراسبورج الأعظم للنظر فى المسائل الآتية: إجمالى عمومى وتقديم تقارير عن البنايات التى شيدت وبيان العقبات التى تطرأ على الماسونيين، تجديد حقوق المحافل الأربعة الكبرى وهى محفل كولونيا وستراسبورج وفينا وبرن ووضع حد لكل منها فلا تتعداه، تعين كونراد كوين رئيس العمل فى بناية كاتدارئية ستراسبورج أستاذاً أعظم لمحفل كولونيا الأعظم.

٥ ـ مجمع سبير (Spire) عام ١٤٦٩: بناء على طلب محفل ستراسبورج تم الاجتماع لتقديم تقارير عن تلك البنايات الدينية التى تم بناؤها التى أوقفت

العمل بها، وبيان مركز الجمعية الماسونية وماهيتها فى انجلترا وغاليا ولومبارديا وألمانيا، وتقديم تقرير عن المحافل جميعها وماهية ارتباطها بعضها ببعض وبيان العلاقات الودية التى بينها.

٦ ـ مجمع كولونيا عام ١٥٣٥م: تم بناء على دعوة هرمان أسقف كولونيا للنظر فى الاضطهاد الذى يهدد الماسونية، والاحتياطات التى يجب اتخاذها إزاء الشكاوى التى أصبحت الماسونية من جرائها فى خطر دائم.

وكانت نتيجة هذا المجمع إصدار المنشور الكولونى.

٧ ـ مجمع بال عام ١٥٦٣: تم الاجتماع بناء على طلب محفل ستراسبورج الأعظم للنظر فى تقويم عام فى البناية وما وصلت إليه من التقدم، وحسم الخلاف وديا بين اثنين وعشرين محفلاً ماسونيا تابعة لمحفل ستراسبورج.

٨ ـ مجمع ستراسبورج عام ١٥٦٤م: كان هذا الاجتماع لتذليل العقبات الحائلة دون نجاح الماسونية وإتمام عملها، وأن محفل ستراسبورج الأعظم هو الحكم فى الخلافات بين المحافل الأخرى وحكمه لا يقبل اعتراضاً ولا يستأنف إلى مرجع أعلى.

٩ ـ مجمع لوندرة عام ١٧١٧: دعا هذا المجمع الأربعة الوحيدة فى ذلك العصر فى لوندرة، ليقرر ما كان قد عرضه سابقاً عام ١٧٠٣م من أن المترشحين للدخول فى الماسونية يقبلون من كل النحل والملل، بصرف النظر عن أجناسهم على شرط أن يكونوا حقيقة مستعدين بالانتظام فى عقد الماسونية وإطاعة أوامرها.

وحلف الأعضاء الماسون فى هذا المجمع على أمانتهم لهذه الجمعية وأنهم لا يخونون أسرارها ولا يفشون أعمالها، ونجم عن هذا المجمع الدرجات الثلاثة الأولية التى قيل فيها إنها رمزية وهى المستعملة فى الماسونية حتى الآن.

١٠ ـ مجمع دوبلين عام ١٧٢٩م: تشكل المجمع بقرار كل المحافل الأيرلندية الذين أرادوا أن ينالوا الحقوق الماسونية التى أحرزها غيرهم ويجعلوا قوانين

محفلهم واحدة، فكان نظامهم على مثال قواعد محفل انجلترا الأعظم، وأنشأوا محفلاً أعظم دعوه محفل أيرلندا الأعظم، وتم انتخاب اللورد فيكونت كنستون استاذاً أعظم له.

١١ ـ مجمع ايدنبرج عام ١٧٣٦م: وحضر هذا الاجتماع البارون سنكلردى روسلين، أستاذ أعظم الماسونيين الاسكوتسين، الذين كان محفلهم الأعظم فى كليفين ليتنازل عن حقوقه فى الرئاسة العظمى فلا تكون فيما بعد وراثية محصورة بينه وبين بنيه من بعده، ويتنازل أيضاً عن كل الامتيازات التى أحرزها عام ١٣٤٠ من الملك جاك الثانى والتى منحها لعائلة روسلين.

ووافق الحاضرين فى هذا المجمع على تأليف محفل جديد وهو محفل اسكوتسيا الأعظم وتم انتخاب البارون دى روسلين استاذاً أعظم له سنة ١٧٣٧م.

١٢ ـ مجمع لاهاى سنة ١٧٥٦: تم هذا الاجتماع على طلب محفل الاجتماع الملوكى الأعظم فى لاهاى، والقصد هو تأسيس محفل وطنى أعظم للولايات المتحدة ويكون هذا المحفل تحت رعاية محفل انجلترا الأعظم، وقرروا تأسيسه بمصادقة مندوبى ثلاثة عشر محفلاً كانوا حاضرين وانتخبوا البارون ابرسين بارين أستاذاً أعظم لهذا المحفل.

١٣ ـ مجامع إينا Iena والتانبرج سنة ١٧٦٤ وعام ١٧٦٥م: طلب الاجتماع جونسون الذى ادعى أنه مندوب من قبل رؤساء معلومين ومطلق التصرف منهم، يفعل ما يراه مناسباً، مخولاً هذا الحق من الذين أعطوا السلطة التامة، الذين مركزهم فى اسكوتسيا، فدعا كل الماسونيين إلى ايينا فى ٢٥ أكتوبر ١٧٦٤ وطلب حضور مندوبين من قبل كل المحافل الاسكوتسية التابعة لطريقة الستريكت أو بسرفانس، ليعترفوا بسلطته ورئاسته العظمى، وطلب تشكيل محفل ثان فى ايينا ليعترف الكل بطريقته، وكان من جملة المدعوين إلى هذا المجمع الباون «دن هند» وكل المحافل التى أنشأها.

وتم انتخاب البارون دى هند أستاذاً أعظم لكل المحافل التابعة لطريقته

وهى طريقة «الستر يكت أويسر فانس».

١٤ ـ مجمع كوهلو (Kohlo) عام ١٧٧٢: طلب هذا الاجتماع المحافل التابعة لطريقة «الستر أويسر فانس» ليروا طريقة تمكن الماسونيين من الاعتراض على الطريقة الجديدة التى وضعها «زينندورف» التى بقيت دون جدوى ولم تأتى بثمرة تذكر، وفى هذا المجمع انتخب البارون «فردنياندى بروتسفيك» أستاذاً أعظم.

١٥ ـ مجمع برونسفيك عام ١٧٧٥: تم هذا الاجتماع بناء على طلب البارون فردينانددى برونسفيك الأستاذ الأعظم، ليروا واسطة تمكن عقد الاجتماع وتسوية الخلاف الذى نشأ بين المحافل إذ كان كل منهم يدعى بنفسه معرفة الشرائع الماسونية وقوانينها وحضر هذا الاجتماع البارون «دى هند» وثلاثة وعشرون محفلاً تابعون الطريقة التى شكلها فى مجمع التانبرج وظل هذا المجمع منعقداً من ٢٢ إلى ٢٦ يوليو ولم يأتِ بأى فائدة.

١٦ ـ مجمع ليون سنة ١٧٧٨م: تم هذا المجمع إجابة لطلب محفل الشيفاليه المحسنين فى «ليون» بدعوى إصلاح الماسونية.

١٧ ـ مجمع ولفنبوتل (Wolfnbottel) عام ١٧٧٨م: تألف هذا الاجتماع بناء على طلب البارون دى برونسفيك الأستاذ الأعظم للغاية نفسها التى تم الاجتماع لأجلها مجمع برونسفيك عام ١٧٧٥، وظل الاجتماع من ١٥ يوليو إلى ٢٢ أغسطس، وتم الاتفاق على تشكيل مجمع عام فى ويلهلمسباد يدعو إليه كل المحافل الماسونية ليستنير برأيهم.

١٨ ـ مجمع ويلهلمسباد سنة ١٧٨٢: انعقد فى ١٦ يوليو بناء عل يطلب فردينانددى برونسفيك الأستاذ الأعظم بغرض إصلاح عام على الماسونية، وليتذاكروا ويظهروا أنوار شرائعها وتعاليمها وخاصة لحل المشاكل والتساؤلات الخاصة بالماسونية هل هى جمعية حديثة العهد، وهل للماسونية أساتذة ورؤساء عظام غير الذين يعرفونهم عموم الماسون ومن هم وأين مركزهم وما

هى واجباتهم؟ وهل أقيموا ليعلموا أو ليحكموا؟

وبقيت هذه المسائل التى طرحت على الأعضاء فى ثلاثين جلسة عقدت لهذه الغاية بلا حل ولم يحصل منها نتيجة ما، وتغير فى هذا الاجتماع الكثير من العوائد الرمزية وتحورت طريقة «الستريكت أوبسر فانس» واستبدلت بطريقة أخرى وهى الطريقة الكهربائية.

١٩ ـ مجمع باريس ١٧٨٥م: وهو أول مجمع دعا إليه أعضاء محفل الأصدقاء المجتمعين الباريسيين ليزيلوا الفرقة المتعددة والشيع المختلفة والتى كان كل منها يخدم مصلحته الخاصة، وليذاكروا ويجلوا المبهم عن النقط المهمة فى التعاليم الماسونية ومعرفة أصل الماسونية ومن كان واضعها الأول وهل هى حديثة العهد أو قديمة، وهل واضعها أنشأها على ما كانت عليه حتى الآن أما أنها ترقت حتى أحرزت الدرجة الرفيعة من المتعة والاقتدار؟ والكشف عن الأسرار الماسونية الحالية المضروب على معرفتها أستار كثيفة.

وظل الاجتماع منعقداً من ١٥ فبراير حتى ٢٦ مايو ولم يأتِ بفائدة!!

٢٠ ـ مجمع باريس عام ١٧٨٧:

وهذا المجمع الثامن الذى تم بناء على طلب الإخوة الذين طلبوا الاجتماع الأول عام ١٧٨٥، وكان الغرض منه كشف القناع عن المبهمات التى عرضت على محفل ويلهلمسباد ومجمع باريس الأول، ولم يأتِ هذا الاجتماع بفائدة مثل سابقه أيضاً(١).

ويلاحظ أن كل المجامع المذكورة لم تأتِ بأى فائدة معلنة، ولعلهم أخفوا ما وصلوا إليه من قرارات عن العامة وتلك من عاداتهم، أن تكون أعمالهم سرية غير معلنة، كى يقاضوا بها العالم؛ ومازالت المجامع تنعقد حالياً ولكن سرا دون إعلان عنها.

---

(١) تاريخ الماسونية العملية ـ شاهين مكاريوس.

شخصيات ماسونية عبر التاريخ القديم والحديث

١ ـ الملك إدوارد الأكبر بن الفرد الكبير ملك بريطانيا

وابنه الملك اثلستان الذى اعتلى العرش بعد أبيه عام ٩٢٥، وانتشرت الماسونية فى عهدهما انتشاراً واسعاً حتى أن المدن البريطانية أنشأت فى كل مدينة محفلاً ماسونيا لها، وقد عين الملك ادوارد الأكبر أخاه اثلورد وزوج أخته اثرد مراقبين للبنائين.

حافظ الملك اثلستان على مبادئ الماسونية وجعل مركزها العمومى فى مدينة يورك، وكان الملك محبوباً لدى شعبه والعائلة المالكة، فجاءه أمراء المملكة ونواب الأمة الموالون له فى أوربا بالهدايا الثمينة والتحف النفيسة، وقد أدخل أخاه «أدون» فى الماسونية.

ومن المعلوم أن الماسونية نشأت وترعرعت فى ظل المملكة البريطانية ومازالت تحكم وتسيطر عليها حتى الآن.

٢ ـ الأمير آدون بن إدوارد الأكبر:

انتخب رئيساً للمحفل الأعظم نظراً لأهليته ولياقته فازدهرت الماسونية فى عهده.

وفى عهده تم استخلاص شرائع وقوانين الماسونية من خلال أدوات كثيرة وبقايا عن الماسونية مكتوبة باللاتينية واليونانية ولغات أخرى، وأطلق على تلك اللوائح والقوانين «لائحة يورك».

وقد توفى الأمير «أدون» عام ٩٣٨م، وقد اتهم أخوه الملك اثلستان بقتله لسماعه أنه تآمر على خلعه من الملك، وقيل إنه أمر اتباعه أن يأخذوا أخاه بمركب ويجوعوه حتى يلقى بنفسه فى البحر فيموت غرقاً.

وبعد وفاة «أدون» تولى أخوه الملك اثلستان رئاسة الماسون مكان أخيه فأصبح استاذاً أعظم للماسونية فى بريطانيا.

وقد توفى اثلستان فى ٢٥ أكتوبر عام ٩٤١م فى «غلوستر» وبعد وفاته تشتت الماسون واضطربت أحوالهم.

٣ ـ القديس دونستان:

رئيس أساقفة كنتربرى، كان رئيساً أعظم للماسون فى عام ٩٥٩م بعد اثلستان، وقد هاجر الماسون إلى ألمانيا وغيرها من البلاد ودعوا أنفسهم إخوة مارى يوحنا وظلوا بهذا الاسم فى ألمانيا.

٤ ـ الملك إدوارد المعترف (Edward the Confessor):

ولد عام ١٠٠٤م فى كونتين اكسفورد وتولى حكم بريطانيا عام ١٠٤٢ ورأس الماسونية فى أول ملكه، وأعاد لها رونقها ورمم كنيسة وستمنستر الشهيرة التى يتوج ملوك انجلترا فيها الآن.

ساعده لفريك آرل أف كومنترى فى أعماله الماسونية فأقامه ادوارد رئيساً أعظم على الماسون.

وظل ادوارد حامياً للماسونية حتى وفاته فى يناير عام ١٠٦٦م.

٥ ـ الملك وليم الظافر (William the Comqueror):

ولد عام ١٠٢٧م وهو أول ملوك الدولة النورمندية وحكم بريطانيا عام ١٠٦٦م وقد عينا غوندولف (Gondalph) أسقفاً على روشستر وجعل روجر مونتجمرى آرل أول استاذ أعظم للماسون.

توفى الملك وليم الظافر فى عام ١١٠٧م.

٦ـ الملك هنرى الأول ملك انجلترا:

ولد سنة ١٠٦٨، وكان حامياً للماسونية وهو ثالث أولاد وليم الفاتح وازدهرت الماسونية فى عهده وعلا شأنها، وتوفى عام ١١٣٥م.

٧ـ الملك هنرى الثانى:

ولد سنة ١١٣٣م وتولى الحكم فى بريطانيا عام ١١٥٤م، تولى حماية الماسون بنفسه وكان أستاذاً أعظم للماسونية ورئيساً أعظم لفرسان الهيكل وزهت الماسونية فى عهده.

جعل هنرى الثانى مدينة لندن عاصمة لمملكة الانجليز، وتوفى عام ١١٨٩م.

٨ـ الملك ريتشارد قلب الأسد[1]:

ولد ريتشارد ريكاردوس الملقب بقلب الأسد فى اكسفورد عام ١١٥٧ وحكم بريطانيا بعد وفاة والده هنرى الثانى فى ١١٨٩م، وهو ثانى ملوك انجلترا من عائلة بلانتا جنيت.

تم انتخابه رئيساً لجماعة فرسان الهيكل وكان يدعون فرسان مارى يوحنا، وكذلك انتخبه الماسون استاذاً أعظم للمحافل البريطانية.

وتوفى ريتشارد عام ١١٩٦م وخلفه أخوه يوحنا دوق مورتانى المولود عام ١١٦٦م فعين بطرس كولتشرش أستاذاً أعظم للماسون.

وبقيت الماسونية زاهية تؤلب الحروب الصليبية فى عهد ريتشارد ويوحنا وبعدهما.

٩ـ الملك إدوارد الأول:

اعتلى عرش بريطانيا عام ١٢٧٢م، وانتخب ولترجفرد أسقف يورك أستاذاً أعظم للماسونية.

---

(١) ريتشارد قلب الأسد الملك البريطانى الذى قاد حملة صليبية أيام صلاح الدين الأيوبى وفشلت حملته وهزم شر هزيمة.

١٠ ـ الملك روبرت بروس ملك اسكوتلندا:

تولى الملك عام ١٣٠٦م، ساعده الماسون فى حرب ضد إدوارد الثانى ملك بريطانيا، فأراد مكافأتهم بتشييد محفل كلونين Kilwinning عند بناية الكاتدرائية وجعله محفلاً أعظم ودعاه مجمع هيرودوم الملوكى الأعظم Grande Logc Rouale de Herodom واحتفظ لنفسه بحق الرئاسة على الماسونية بشروط قبلها الماسون، وكانت شروطه أن تبقى الرئاسة العظمى إرثية فى أولاده وأن يكون نائبه رئيساً على المحافل التى يوجد فيها وأن ينتخب نائبه من الأكليروس أو الأشراف واحتفظ لنفسه بحق قبوله أو رفضه.

وتوفى روبرت سنة ١٣٢٩م.

١١ ـ داود الثانى ملك اسكوتلندا:

ولد داود بروس المعروف بداود الثانى عام ١٣٢٤، وتوج ملكاً فى سكون عام ١٣٣١م، وفى العام الثانى لتوليه الملك خلعه إدوارد باليول، فالتجأ إلى فرنسا، واستطاع سنة ١٣٤١ من طرد إدوارد باليول من إسكوتلندا وعاد إلى ملكه وحمى الماسونية فى بلاده.

أسر فى لندن بعد أن شن هجوماً على انجلترا عام ١٣٤٦ وبقى مسجوناً فى برج لندن إلى عام ١٣٥٧ ثم أطلق سراحه بعد دفع فدية وتوفى فى ادنبرو عام ١٣٧٠.

١٢ ـ إدوارد الثالث ملك إنجلترا:

ـ ولد فى وندسور عام ١٣١٢، واعتلى عرش بريطانيا فى يناير عام ١٣٢٧، وتوفى عام ١٣٧٧، انضم للماسونية وهو فى الحادية والعشرين من عمره عام ١٣٣٣م، وتولى رئاستها.

وقد ترتبت الماسونية فى عهده مدة ملكه، وواظب بلا ملل وحافظ على مبادئ الماسونية، وعدل لائحة يورك القديمة التى وضعت فى عهد «أدون» عام ٩٢٩م.

١٣ ـ جيمس الثانى ملك إسكوتلندا:

ولد عام ١٤٢٠، وتولى الحكم عام ١٤٤٤م، أنتخبته الماسونية الاسكوتلندية رئيساً أعظم وحامياً لمحافلها، وقرر فرض فرائض على الماسون وشكلت محاكم مخصوصة فى معظم البلدان الكبرى باسكوتلندا، وعين وليم ساكتلار باون دى روسلين أستاذاً أعظم ببراءة رسمية وجعل له الرئاسة يتوارثها الخلف عن السلف مع كامل حقوقها وامتيازاتها وتوجد نسخة من هذه البراءة فى مكتبة المحامين فى ايدنبرج مؤرخة عام ١٧٠٠م.

توفى عام ١٤٦٩ أثر حادث انفجار مدفع وهو يتفقده فأرداه قتيلاً.

١٤ ـ جيمس الثالث ملك اسكوتلندا:

هو ابن الملك جيمس الثانى ولد عام ١٤٥٢، وتولى الحكم فى عام ١٤٦٩ بعد وفاة والده، واشتهر بحمايته للماسون مثله مثل ملوك إسكوتلندا.. مات مقتولاً عام ١٤٨٨م بعد هزيمته فى معركة سوكيبرن.

١٥ ـ إدوارد الرابع ملك إنجلترا:

ولد عام ١٤٤٣م وتولى الحكم فى ١٤٦١م وتوفى فى عام ١٤٨٣م.

عين إدوارد الرابع أسقف ساروم رتشارد بيوتشامب أستاذاً أعظم للماسونية.

منح الملك المحافل الخمسة الكبرى حقوقاً متساوية من حيث المركز والنفوذ، وانتخب كونراد كوين أستاذاً عظيماً لمحفلها الأعظم.

١٦ ـ جيمس الرابع ملك إسكوتلندا:

ولد فى عام ١٤٧٢م، وتولى الحكم فى عام ١٤٨٨م، وقتل فى معركة لورن عام ١٥١٣، وكان رئيساً أعظم للماسون فى اسكوتلندا.

١٧ ـ هنرى السابع ملك إنجلترا:

ولد عام ١٤٥٨ وكان أول ملك من العائلة التيودرية، اعتلى عرش انجلترا بعد انتصاره على الملك ريتشارد الثالث عام ١٤٨٥م.

انتخب هنرى حامياً للماسونية ورئيساً لهم، ووضع حجر الزاوية لكنيسة هنرى السابع الماسونية، وجاء فى التاريخ الماسوني الانجليزى المطبوع فى لندن أن هذه الكنيسة شيدت بعناية وليم بلتون الذى كان رئيس العمل بارادة الملك هنرى السابع، وفى عهده كثرت البنايات الماسونية.

١٨ ـ هنرى الثامن ملك إنجلترا:

تولى الحكم فى عام ١٥٠٩م وعين الكردينال «ولسى أستاذاً أعظم للماسون»، ثم خلف «ولسى» توماس كرومويل أرل أوف اسكى.

وفى عهده تشكلت محافل كثيرة فى انجلترا وانضم إليها علية القوم وأشرافهم.

١٩ ـ جيمس الخامس ملك اسكوتلندا:

ولد عام ١٥١٢م وتولى الحكم وهو صغير السن فكانت أمه نائبة له واضطهد طائفة البروتستانت وأحرق الكثير منهم، وأقبل الماسون إلى بلاده فكان رئيساً أعظم للمحافل الماسونية، وتوفى عام ١٥٤٢م.

٢٠ ـ إدوارد السادس ملك إنجلترا:

جلس على العرش عام ١٥٤٧م، وكان قاصراً فعين وصيا عليه إدوارد سيمور دوق أوف سومرت، عين يوحنا بوينت أسقف ونشستر رئيساً على المحافل الماسونية.

توفى إدوارد السادس فى عام ١٥٥٣م، فجعلت حنة جراى حفيدة هنرى السابع ملكة لانجلترا واستمرت ملكة عشرة أيام، وجلست مارى بكر هنرى الثامن مكانها وماتت فى ١٥٥٨ إثر هزيمتها من فرنسا.

ظل الماسون بلا أستاذ أعظم إلى أن جلست اليصابات على العرش بعد وفاة مارى فى ١٥٥٨ فعين السير توما ساكفيل أستاذاً أعظم للماسون.

٢١ ـ الملك جيمس ستورت السادس لاسكوتلندا والأول لانجلترا:

ولد عام ١٦٠٣م، تولى الحكم فى اسكوتلندا، وبعد وفاة الملكة اليصابات خلفها على ملك انجلترا، بعد أن أوصت الملكة بالملك له بعد وفاتها، وصارت إسكوتلندا وبريطانيا مملكة واحدة.

انتخب الملك جيمس حامياً للماسونية فى انجلترا، وزاد عدد المحافل الماسونية فى أيام ملكه، ونمت الماسونية كثيراً فى انجلترا واسكوتلندا، وعاد الكثير من الماسون إلى انجلترا واسكوتلندا، وزادت العلاقات الماسونية فى عهده بين الانجليز وايطاليا.

٢٢ ـ تشارلز الأول ملك إنجلترا:

ولد فى عام ١٦٠٠، وهو الولد الثانى لجيمس ستورت، جلس على العرش بعد وفاة أبيه عام ١٦٢٥، حدثت فى أيامه حرب أهلية بينه وبين مجلس النواب بزعامة كرومويل الذى استطاع هزيمته وألقى القبض عليه، وأعدمه فى نوفمبر ١٦٤٩، ولم يستطع الماسون مقاومة كروموبل وإنقاذ الملك، وصارت إنجلترا جمهورية فى فترة حكم كروموبل حتى وفاته عام ١٦٥٨م.

وفى فترة حكم كروموبل عمل الماسونى فى الخفاء والسر ليرودا الوريث الشرعى لتشارلز الأول بعد أن أخفوه، واستطاعوا إعادته ملكاً للبلاد تحت اسم تشارلز الثانى عام ١٦٦٠م، فقدر تشارلز ذلك للماسون وصار فى خدمتهم ومناصرتهم.

٢٣ ـ تشارلز الثانى ملك إنجلترا:

جاء به الماسون بعد مقتل أبيه تشارلز الأول ليجلس على العرش عام ١٦٦٠م، وفى عام ١٦٦٣ اجتمعت الماسونية الإنجليزية اجتماعاً عموميا فى مدينة يورك برئاسته وتم انتخاب هنرى جرمين ارل أوف سانت أستاذاً أعظم.

تأسست فى بداية ملكه الجمعية الملكية عام ١٦٦٠م وتزوج ابنة ملك البرتغال عام ١٦٦٢، وتم صك الجنيه الإنجليزى من الذهب عام ١٦٦٣.

ونشطت الماسونية فى عهده وكان رئيساً عليها طيلة حياته، وتوفى عام ١٦٨٥م.

٢٤ـ جيمس الثانى ملك إنجلترا واسكوتلندا:

هو ثانى أولاد تشارلز الأول ولد عام ١٦٣٣، وخلف أخيه تشارلز الثانى فى ملك انجلترا عام ١٦٨٥.

دخل جيمس فى الماسونية وتولى حمايتها وكان الأستاذ الأعظم لمجمع هيرو دوم الذى كان يدعى محفل كلونين، وجدد دخول درجة القديس اندراوس التى كانت قد أهملت فى عهد الإصلاح فى الماسونية.

كانت الماسونية فى مدة حكمه متأخرة ولم يبق منها إلا سبعة محافل وذلك بسبب حروب جيمس مع خصومه الذين نازعوه العرش الإنجليزى، حيث حارب ابن أخيه وليم وانتصر عليه فى ١٦٨٨، وأصبح وليم الثالث ملكاً على بريطانيا، وهرب جيمس إلى فرنسا وعاش بها.

٢٥ـ وليم الثالث ملك انجلترا:

هو ابن أخى الملك جيمس الثانى وزوج ابنته، ولد عام ١٦٥٠، واستطاع انتزاع العرش الإنجليزى من عمه جيمس بعد معركة حربية بينهما، وهرب جيمس إلى فرنسا، وقرر البرلمان الانجليزى أن لا يكون الملك بعده فى انجلترا إلا من البروتستانت تم تتويج وليم الثانى ملكاً على بريطانيا فى عام ١٦٨٩[1].

(١) قامت الماسونية بإشعال الفتنة الطائفية فى انجلترا بين الكاثوليك والبروتستانت عام ١٦٦٩، وانضم بعضهم إلى جانب وليم الثانى وانضم البعض الآخر منهم إلى جانب جيمس الثالث، فقد ناصر الملك جيمس الكاثوليك وانضم وليم الثالث إلى البروتستانت وانتهى الأمر بانتصار البروتستانت، وكل ذلك من صنيعة الماسونية اليهودية.

وكان وليم الثالث يدعى وليم اوف أورنج وهو من النبلاء المزيفين الذين وصلوا امستردام وادعوا أنهم من اليهود، وفى عام ١٦٨٨ وصل إلى شواطئ توربای فى انجلترا وهو نفس المكان الذى وصل إليه الأمير الطروادى «روتس» قديماً، وحين اعتلى العرش بعد عزل عمه الملك جيمس أصبح يدعى وليم الثالث وأنشأ مصرف انجلترا الأكثر أهمية حتى الآن فى عالم المال والنفوذ العالمى وهو أحد المصارف الماسونية العالمية.

ساعدت الماسونية وليم الثالث فى الوصول إلى الحكم وناصرته، وتمت الماسونية فى عهده وقد انضم إليها سرا ووافق على انتخاب فرستوفور ورن رئيساً أعظم لها.

وتوفى الملك وليم الثالث فى عام ١٧٠٢.

٢٦ ـ الملكة حنة بنت جيمس الثانى:ـ

بعد وفاة الملك وليم الثالث الذى لم يكن له وريث من عقبه، واعتلت حنة بنت جيمس الثانى العرش عام ١٧٠٢م.

اشتهر عصرها بوجود علماء وفلاسفة من الماسون أمثال إسحاق نيوتن وجاك لوك الفيلسوف.

وتوفيت الملكة حنة عام ١٧١٤ وكانت آخر ملوك عائلة ستورت التى حكمت بريطانيا من عام ١٦٠٣ حتى ١٧١٤.

٢٧ ـ الملك جورج الأول ملك بريطانيا وايرلندا:

ولد جورج الأول وكان اسمه لويس فى اسنا بروك بألمانيا عام ١٦٦٠ وهو أمير من عائلة هانوفر الألمانية وأول ملك منها.

تولى عرش بريطانيا بعد وفاة الملكة حنة فى ١٧١٤، وترأس محفل كلوين الأعظم الماسونى، وكان لا يعرف اللغة الإنجليزية ولم تحبه الرعية وتوفى عام ١٧٢٧، ودفن فى هانوفر بألمانيا.

وتوالت الملوك من عائلة هانوفر كما ذكرنا من قبل حتى اعتلت الملكة اليزابيث الحالية العرش، وأصبح اسم العائلة المالكة فى بريطانيا «ويندسور» وهى ذات أصل ألمانى، من سلالة الأخوية البابلية الماسونى.

ولعلك تلحظ عزيزى القارئ أننا ركزنا عن كبار الماسون فى بريطانيا وذلك لأنها مستقرهم منذ أن تم غزو الجزر البريطانية بمعرفتهم وقادوا منها العالم لتحقيق أحلامهم الاستعمارية وهذا هو سر سيطرة تلك الجزر الصغيرة على العالم وكونت إمبراطورية لا تغيب عنها الشمس.

شخصيات ماسونية عالمية معاصرة

١ـ دايفيد روكفيلر:

عائلة روكفيلر امتداد طبيعى لعائلة روتشيلد اليهودية فى أوربا، عائلة ذات نفوذ فى الولايات المتحدة بفضل أموال آل روتشيلد فهم يسيطرون على البيت الأبيض الأمريكى ويختارون الرئيس الأمريكى المنتخب.

شاعت أسماء أفراد آل روكفيلر فى أمريكا والعالم ولاسيما ج. د روكفيلر ونلسون روكفيلر ووينتدوب روكفيلر ولورانس روكفيلر، ولمع أكثر اسم دايفيد روكفيلر فى النصف الثانى من القرن العشرين.

تولى دايفيد روكفيلر رئاسة مصرف شايز منهاتن لفترة طويلة بشكل رسمى، ولايزال أيضاً حتى الآن بصورة غير رسمية، وهذا من سر المجلس الخاص لمجموعة مجلس العلاقات الخارجية الذى أعد مشروع مارشال لإعادة إعمار أوربا بعد الحرب العالمية الثانية وتم تعيين «أفريل هاريمان» عضو لجنة الـ ٣٠٠ جمعية الجمجمة والعظام على رأس المشروع فى أوربا.

تولى أيضاً رئاسة مجلس العلاقات الخارجية من عام ١٩٤٦م حتى ١٩٥٣، وأنشأ اللجنة الثلاثية الأضلاع بزعامة هنرى كيسنجر وبرزيز ينسكى[١] وهما من كبار الماسون.

يعتبر دايفيد روكفيلر المحرك الأساسى لرؤساء أمريكا كافة، فهو يتحكم بالمال والإعلام والسياسة ويمكن أن يضع من يشاء على كرسى الرئاسة.

---

(١) تولى برزيز ينسكى منصب مستشار الأمن القومى للرئيس الأمريكى كارتر، وقد اختار دايفيد روكفيلر لهذا المنصب الهام.

ويقدم دايفيد بتنفيذ خطط الماسون فى أمريكا والعالم، فهو المحرك الأساسى للحركات الثورية فى العالم وكان من وراء سقوط الاتحاد السوفيتى والدول الشيوعية التابعة له.

٢- هنرى كيسنجر:

عضو لجنة الـ ٣٠٠ الماسونية ولد فى ألمانيا عام ١٩٢٣ من عائلة يهودية ونشأ فى ظل هتلر، وذاع صيته بعد أن عين وزيراً للخارجية الأمريكية ومستشاراً للأمن القومى فى عهد الرئيس نيكسون فكان أول رجل يتولى منصبين فى آن واحد.

وصل كيسنجر إلى الولايات المتحدة فى أيلول عام ١٩٣٨م وحصل على الجنسية الأمريكية، جندته المخابرات الروسية فى خلية تجسس تعرف باسم Odar واسماً مشفراً هو (Bor) أو الكولونيل بور.

تلاعب كيسنجر بالرؤساء الأمريكيين منذ نيكسون حتى بوش، فقد كان المدبر الأساسى لفضيحة واتر جيت التى أطاحت بنكيسون فى ولايته الثانية، ووصول نائبه فورد إلى الرئاسة وتعين نيلسون روكفيلر صديقه الحميم نائباً للرئيس، فقد ساعده فى الوصول إلى منصب وزير الخارجية فى حكومة نيكسون.

منح كيسنجر جائزة نوبل للسلام عام ١٩٧٣ لمساهمته فى وضع حد للحروب فى الشرق الأوسط.

عين بوش الأب موظفين كبار فى حكومته من شركة كيسنجر مثل برانت سكوكروفت رئيس مكتب واشنطن مديراً لمجلس الأمن القومى، ولورانس ايغل برغر رئيس شركة كيسنجر سكرتيرا ثانيا فى الخارجية.

كانت شركة كيسنجر وراء اندلاع الحرب فى البوسنة، ثم عين الاتحاد الأوربى المدير المؤسس لشركة كيسنجر اللورد كارينجتون أول مفاوض للسلام.

وكانت شركة كيسنجر وراء حرب الخليج حيث راحت تؤمن القروض للعراق من خلال مصرف بنكونا سيونال ديل لافورو حتى يتمكن صدام حسين من

شراء الأسلحة بواسطة فرع من فروع شركة فيات للسيارات التى يملكها جيوفانى اغنيلى أحد نبلاء جماعة بيليدربرغر الماسونية.

يمارس كيسنجر عمله على أعلى مستوى فى الجمعية الملكية للشئون الدولية ومجموة بليدبرغر واللجنة الثلاثية الأضلاع، ومجلس العلاقات الخارجية، ونادى روما وكلها تابعة للأخوية البابلية الماسونية، وهو عضو فى محفل جراند البين (Grand Alpine) الماسونى فى سويسرا، والذى يسيطر على المحفل الإرهابى المعروف باسم P2، الإيطالى.

٣ ـ اللورد كارينجتون (عضو اللجنة الـ ٣٠٠):

روبرت كارينجتون من عائلة ناشطة فى مجال المصارف الدولية وهو صديق مقرب جدا لهنرى كيسنجر.

كان عضواً فى مجلس إدارة مصرف هامبرو الذى ارتبط اسمه بفضيحة ميشال سنيدونا، وعضو محفل (p2) الماسونى الإرهابى فى إيطاليا.

والمحفل (P2) هو الداعم الرئيسى لجماعة الألوية الحمراء الإرهابية ويترأسه الفاشى «لوسيو غيلى» وهذه الجماعة الإرهابية كانت من وراء عملية تفجير محطة السكة الحديدية فى بولونيا، والتى أدت إلى مصرع الزعيم السياسى الدومورو، بعد أن رفض الأخير الانصياع لأوامر كيسنجر وتغيير سياسته.

كتب ريتشارد دايفيس فى كتابه «عائلة روتشيلد الإنجليزية» أن ليونيل روتشيلد غالباً ما كان يتردد على منزل كارينغتون فى دايت هول، فالعائلتان مترابطتان من خلال زواج ايرل روزبيرى الخامس من هانا روتشيلد ابنة ماير عام ١٩٧٨، وخلال حفل الزواج سلم العروس للعريس رئيس الوزراء الإسرائيلى، وهذا خير دليل أن كارنيجتون من سلالة روتشيلد البريطانية اليهودية الماسونية.

عين كارتيفتون وزيراً للخارجية البريطانية، وحرص على أن تنتقل السلطة فى روديسيا من الأقلية البيضاء وعلى رأسها ايان سميث إلى الديكاتور الأسود

روبرت موجابى مما أدى إلى تدهور أحوال البلاد!!

استقال كارنيجتون من وزارة الخارجية بعد نشوب الحرب فى الفوكلاند عام ١٩٨٢، لكن عين أميناً عاما لحلف شمال الأطلنطى، وعام ١٩٩١ أصبح رئيس مجلس إدارة مجموعة بيلدربرغ ثم المفاوض الأول للسلام فى البوسنة.

٤ ـ السير بيتر انجرام والترز:

نائب رئيس مجلس إدارة مصرف (Hsbc Holdings) منذ عام ١٩٩٢، مدير بريتش بترليوم BP، عام ١٩٧٣ ـ ١٩٩٠، رئيس مجلس إدارة شركة بريتش بتروليوم للكيماويات (BP Chamicair) عام ١٩٧٦ حتى ١٩٨١، مدير مصرف وستمنستر الوطنى ١٩٨١ حتى ١٩٨٩، مدير مصرف ميدلاند منذ عام ١٩٦١ حتى ١٩٩٤، رئيس مجلس إدارة الدائرة الزرقاء للصناعات، مدير مدرسة لندن للأعمال وغيرها من المناصب الهامة.

٥ ـ السير مارتين وايكفيلد جاكوب:

عمل فى (Bar, Inner Temple) عام ١٩٥٥ ـ ١٩٦٨ ومدير مصرف انجلترا المركزى عام ١٩٨٦ ـ ١٩٩٥، ومدير شركة هدسون باى ١٩٧١ ـ ١٩٨٦، نائب رئيس مجلس إدارة مصرف باركليز عام ١٩٨٥، مدير صحف تلفراف ١٩٨٦، رئيس مجلس إدارة المجلمن البريطانى عام ١٩٩٢.

٦ ـ السير جون شيبندال كزويك:

مدير مصرف انجلترا عام ١٩٩٣، رئيس مجلس إدارة مصرف همبروس عام ١٩٨٦، مدير أدنبره انفستمنت تراست، مدير شارتر كونسوليداتيد.

٧ ـ السير كريستوفر أنطونى هونج:

مدير مصرف إنجلترا عام ١٩٩٢، رئيس مجلس إدارة كورتولدز عام ١٩٨٠ ـ ١٩٩٤، رئيس مجلس إدارة رويترز هولديفز عام ١٩٨٥ وصى على مؤسسة فورد عام ١٩٨٧.

٨ـ السير جورج إدريان هايهرست كادبورى:

مدير مصرف إنجلترا ١٩٧٠، ورئيس شركة مجلس إدارة كادبورى شويبز، رئيس مجلس اللجنة المعينة بأوجه السيطرة المشتركة عام ١٩٩١.

٩ـ اللورد هووى أوف ابرفون (جيفرى هووى):

مدير جلاسكو ويلكوم عام ١٩٩١، وزير المالية البريطانية ومجلس شورى الملكة، نائب رئيس مجلس الوزراء ١٩٨٩ ـ ١٩٩٠، مدير صان اليانس وانشورنس جروب عام ١٩٧٤ ـ ١٩٧٩ ـ مدير Bicc عام ١٩٩١، عضو المجلس الدولى ل. ج. ب. مورغان.

١٠ـ اللورد ويليم ريزر موغ:

مدير جنرال التريك عام ١٩٥١، رئيس تحرير صحيفة التايمز ١٩٦٧ ـ ١٩٨١، رئيس مجلس إدارة سيدغويك وجاكسون عام ١٩٨٥ ـ ١٩٨٨، رئيس مجلس إدارة الهيئة البريطانية للفنون عام ١٩٨٢ ـ ١٩٨٨، رئيس مجلس إدارة شركة أميركان ترايد ينغ عام ١٩٩٢، رئيس مجلس إدارة شركة انترناشيونال بيزنس كومنيكايشن عام ١٩٩٣، مدير ج. روتشيلد لإدارة الاستثمار عام ١٩٨٧، مدير سان جايمس بلايس كابيتال عام ١٩٩١، رئيس مجلس إدارة مجلس معايير البث ١٩٨٨ ـ ١٩٩٣، مدير صحف تلغراف.

١١ـ اللورد ارمسترونغ أوف المنستر:

موظف فى وزارة المالية البريطانية عام ١٩٥٠ ـ ١٩٦٤، مساعد أمانة سر المالية عام ١٩٦٧ ـ ١٩٦٨، أمين السر الخاص لوزير المالية عام ١٩٥٤ ـ ١٩٥٥، أمين السر الخاص الأول لرئيس الوزراء إدوارد هيث عام ١٩٧٠ ـ ١٩٧٥، وكيل وزارة الخارجية الدائم عام ١٩٧٧ ـ ١٩٧٩، أمين سر مجلس الوزراء عام ١٩٧٩ ـ ١٩٨٧، مدير ن. م . روتشيلد ١٩٨٨، مدير ريوتنتو ١٩٨٨، مدير شل ١٩٨٨، مدير الأوبرا الملكية وكوفنت غاردرن ١٩٨٨[1].

---

(١) السر الأكبر ـ دايفيد ايكه.

شخصيات ماسونية عربية وإسلامية

١ ـ أبو العلاء المعرى:

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى، مسقط رأسه «معرة النعمان» من مواليد ٩٧٢، وتوفى عام ١٠٦٠م، كف بصره، وكان من الذين لزموا بيوتهم فاعتكف طيلة حياته وسمى رهين المحبسين العمى والبيت، زار طرابلس واللاذقية، ودخل أحد الأديرة بها وأقام بين الرهبان، ودرس المسيحية واليهودية ثم رحل إلى بغداد وتتلمذ على أيدى شيوخها، عاد إلى بلدته «المعرة» عام ١٠١٠م واعتكف بداره، وتفرغ للتأليف وأشهر كتبه ديوان سقط الزند وهوم يضم أشعاره فى شبابه وديوان اللزوميات ويضم شعره فى كهولته، وشرح ديوان المتنبى، والبحترى وأبو تمام[١].

كان لا يرى فى الدنيا إلا شرورها، كثرت حوله الأقاويل، فقيل إنه كافر ملحد، وقيل إنه زاهد، وأوصى أن يكتب على قبره:

هذا جناه أبى علىّ

وما جنيت على أحد

٢ ـ الأمير بشير الشهابى الكبير:

ذكره حنا أبو راشد فى موسوعته عن الماسون فقال أنجبه لبنان (١٧٦٦ ـ ١٨٥٠) رحل إلى مصر وتحالف مع محمد على وعاد إلى بيت الدين، وكان يجالس الشعراء فى عصره.

(١) انظر دائرة المعارف الماسونية ـ حنا أبو راشد.

٣ـ الأمير عبد القادر الجزائرى:

من مواليد القيطنة من بلاد الجزائر عام ١٨٠٧م، ونادت به القبائل أميراً عليهم عام ١٨٣٢م، واعترف به سلطان مراكش، واستأنف الحرب على الفرنسيين ثم مهادنتهم مع المارشال بيجو، فصار له إمارة واسعة بين مراكش ووهران وتيترى والجزائر الغربية.

حاربته مراكش مع فرنسا فترك البلاد عام ١٨٤٨م، مع عائلته إلى طولون، وبعد أن تولى لويس نابليون حكم فرنسا زاره فى قصره وحضر تتويج نابليون الثالث وسافر عام ١٨٥٢ إلى الأستانة ثم اتخذ دمشق وطناً له عام ١٨٥٦م.

وهو أول ماسونى مؤسس جاهر عام ١٨٦٤ بماسونيته فى سوريا، توفى عام ١٨٨٣م[١].

٤ـ الشيخ يوسف الأسير:

من أبناء صيدا مواليد ١٨١٥م، تخرج من الأزهر، جالس محمد على الكبير مدة إقامته بمصر، تولى فتوى مدينة عكا، ثم مدعى عام جبل لبنان، ثم رئيس مصححى دائرة نظارة المعارف مع تعيينه أستاذاً للغة العربية فى دار المعلمين الكبرى بالأستانة ومن مؤلفاته: رائد الفرائد، شرح أطواق الذهب، رد الشهم للسهم، إرشاد الورى، تخطئة جوف الفرا، ديوان شعر، شكيل الإنجيل والتوراة وغيرها من المؤلفات، توفى عام ١٨٨٩م[٢].

٥ـ الميرزا باقر: الملقب بإبراهيم ذى الروح المطرية، من أعلام القرن التاسع عشر وهو مثل جمال الدين الأفغانى ومحمد عبده من الماسون، له كتاب ترتيب آيات القرآن.

٦ـ جمال الدين الأفغانى وتلميذه محمد عبده:

من مواليد ١٨٣٩م، افغانى الأصل، أحسن اللغة الفارسية والعربية والفرنسية، أقام فى مصر فترة من الزمان، وكون مدرسة إصلاحية، التف حوله

(١) المصدر السابق. (٢) المصدر السابق.

شباب الأمة وقتها مثل عبد الله النديم ومصطفى كامل ومحمد عبده وانضم الأفغانى إلى الماسونية وأنشأ فيها محفلاً، وأنشأ فى باريس جريدة العروة الوثقى عام ١٨٨٤م وكان من أقطاب تحرير العروة الوثقى الشيخ محمد عبده والميرزا محمد الباقر.

رحل الأفغانى إلى لندن وباريس عام ١٨٨٢ ـ ١٨٨٥م ثم إلى روسيا ١٨٨٦ ـ ١٨٨٩، وسافر إلى موينخ وطهران والبصرة ولندن ١٨٨٩ ـ ١٨٩٢.

أنشأ مجلة ضياء الخافقين وأعدها لمهاجمة شاه إيران انتقاماً منه لطرده من إيران، استقر فى الأستانة، وأصيب بالسرطان فى فمه ومات به ودفن كمامة الناس عام ١٨٩٧م[١].

قال الأفغانى فى بحثه عن الماسونية الاسكتلندية، أما عن معاشر الماسون، فيؤلمنى أننى للآن ما عرفت بصفتى ماسونيا ولا لمطلق الماسونية تعريفاً يجعل لها صورة فى الذهن، أو وصفاً ينطبق على من ينخرط فى تلك العشيرة، أول ما شوقنى للعمل فى بناية الأحرار ـ الماسونية ـ عنوان كبير خطير: «حرية، إخاء، مساواة»، غرضه منفعة الإنسان وسعى وراء دك صروح الظلم وتشييد معالم العدل المطلق، فحصل لى من كل هذا وصف للماسونية وهو همة للعمل وعزة للنفس واحتقار للحياة فى سبيل مقاومة كل ظالم، وهذا ما رضيه من الوصف للماسونية وارتضيه لها[٢].

وأنشأ الأفغانى محفلاً ماسونيا وطنيا تابعاً للشرق الفرنساوى بمصر. بلغ أعضاؤه نحو ثلاثمائة عضو، لكن بسبب نشاط الأفغانى السياسى أصدر الخديو توفيق حاكم مصر أمراً بإخراجه من البلاد عام ١٨٧٩ فسافر إلى البلاد الهندية.

وتتبع تلاميذ الشيخ جمال الدين الأفغانى شيخهم فى الانضمام إلى الماسونية ومنهم تلميذه محمد عبده، وقد انخدعوا فى شعارها الحرية والإخاء

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر شهادات ماسونية ـ حسين عمارة.

والمساواة ولعلهم لم يدركوا حقيقة الماسونية او انهم أدركوا وأرادوا أن يأخذوا منها ظاهرها[1].

٧ـ سعد زغلول:

ولد فى بلدة «ابيانا» عام ١٨٦٠م وحصل على شهادة من الأزهر عام ١٨٧٨ وتعرف على الشيخ جمال الدين الأفغانى وصار أحد تلاميذه واتبع نهجه الإصلاحى والماسونى، عمل فى مناصب عدة منها القضاء ثم اختاره اللورد كرومر وزيراً للمعارف عام ١٩٠٧، ثم انتخب وكيلاً للجمعية التشريعية المصرية.

بعد الحرب العالمية الأولى كون وفداً لمفاوضة الإنجليز حول استقلال مصر عن الإمبراطورية البريطانية فأطلق شرارة ثورة ١٩١٩.

كون حزب الوفد المصرى وفاز فى الانتخابات البرلمانية عام ١٩٢٤ وكون الوزارة وأصبح أيضاً رئيس البرلمان المصرى، ثم استقال من منصب رئيس الوزراء، ثم انتخب رئيساً للنواب عام ١٩٢٥.

توفى عام ١٩٢٧م.. وكان شأن انضمامه للماسونية وقتها شأن المثقفين والزعماء السياسيين فى ذلك الوقت الذين انخدعوا بشماراتها البراقة.

٨ـ داود عمون:

من مواليد ١٨٦٩ تخرج من مدرستى عينطورة والحكمة، وخدم دولة تونس الغرب مدة، عمل بالمحاماة فى مصر، وعاد إلى بيروت، وانتخب عضواً فى مجلس إدارة جبل لبنان عام ١٩١٤م، توفى عام ١٩٢٢م.

٩ـ الشيخ إبرهيم اليازجى:

من مواليد ١٨٤٧م بيروت، كان شاعراً وأتقن اللغة العربية وقواعدها وآدابها، قام بتنقييم عبارة الكتاب المقدس ترجمة الأدباء اليسوعيين عام ١٨٧٢ ـ ١٨٨١م.

---

(١) المصدر السابق.

من آثاره الصناعية عام ١٨٨٦ القاعدة المعروفة بحرف «سركيس»، ثم رحل إلى أوربا ثم استقر فى القاهرة عام ١٨٩٢ وأصدر مجلة البيان ١٨٩٧ ومجلة الضياء.

توفى فى المطرية بمصر عام ١٩٠٦ ونقلت رفاته من القاهرة إلى بيروت عام ١٩١٣. ودفنت فى مقبرة الزيتون ونصب له تمثال فى مدخل زقاق البلاط عام ١٩٢٤ ثم نقل باحتفال إلى حدائق الجامعة البنائية «الأونيسكو» عام ١٩٥٧.

١٠ ـ محيى الدين خياط:

من علماء صيدا، ولد عام ١٨٧٤م تخرج من المقاصد الخيرية وعين معلماً فيها، وكان شاعراً، وكان ينشىء فى آخر كل عام دراسى محاورة أخلاقية اجتماعية.

ألف فى التاريخ الإسلامى وحرر فى صحف لبنان ومصر.

١١ ـ ومن الشخصيات الماسونية أيضاً هيلاسلاسى إمبراطور الحبشة السابق، ومن مصر على باشا ماهر وحافظ باشا على.

١٢ ـ محمد رضا بهلوى:

شاه إيران السابق قد اعتنق الماسونية وصرح رسميا فى ٢٦ فبراير ١٩٥١ فى مجلس وزراته بقبوله الأستاذية العظمى الفخرية للمحفل الأكبر للامبراطورية الإيرانية.

وفى ٢٥ ابرايل ١٩٥٢ منح وشاح القطبية الفخرية للشرق الأكبر المثالى العالمى(١).

١٣ ـ ومنهم أيضاً الرئيس الحبيب بورقيبة والرئيس أحمد سوكارنو(٢)، وغيرهما الكثير من الرؤساء والعظماء الذين انخدعوا بشعارات الماسونية وانساقوا وراءها، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم.

---

(١) دارة المعارف الماسونية ـ حنا أبو راشد.

(٢) المصدر السابق.

١٤ ـ مصطفى كامل أتاتورك:

اسمه مصطفى على رضا ولد عام ١٨٨٠م، وهلك عام ١٩٣٨، وتولى رئاسة تركيا منذ عام ١٩٢٣ حتى وفاته.

يقول عنه عميد الماسونية فى الشرق الأوسط حنا أبو راشد: الانقلاب التركى عام ١٩١٨م الذى قام به الأخ العظيم مصطفى كمال أتاتورك، وأهم ما قام به بطل تركية الخالد.

١ ـ إبطال نظام السلطنة.

٢ ـ إبطال نظام الخلافة.

٣ ـ إبطال المحاكم الشرعية.

٤ ـ إبطال الامتيازات الأجنبية.

٥ ـ إبطال الانتخاب بالوراثة.

٦ ـ ألغى دين الدولة.

٧ ـ ألغى وزارة الأوقاف.

٨ ـ أبطل الألقاب والبناشين.

٩ـ خلف تركيا الجديدة.

نعم هذا هو البطل الماسونى الذى ألغى الإسلام فى تركيا وجعلها دولة علمانية، حارب الإسلام والمسلمين حتى أهلكه الله كما سيهلك سيرته.

ويقول حنا أبو راشد أيضاً عنه: فإذا أوقف أتاتورك المحافل الماسونية حيناً فقد أعادها معززة مكرمة بعد استقرار إصلاحاته، من يماثل أتاتورك من رجالات الماسون سابقاً ولاحقاً. قد يماثل هنرى الثامن ملك انجلترا والفريد روزنبرج ولوثر وهتلر وموسولينى وغيرهم.

ويقول أيضاً: فهنرى الثامن ملك انجلترا فصل الكنيسة عن الدولة،

وأتاتورك أبطل المادة التى تنص على أن دين الدولة الإسلام![1]

وروزنبرج قال: إن الحكومة لا تبالى بتذمر الكرادلة والقساوسة لأن تطور ثقافة الشعب الألمانى بلغ نهايته القصوى وهكذا أعلن أتاتورك.

ولوثر: كان عهده عهد الإصلاح الدينى وهكذا كان عصر آتاتورك عصر الحرية والمساواة.

وعامر على: ترجم القرآن إلى اللغة الانجليزية وأتاتورك ترجمه إلى التركية.

وهتلر: وحد الأحزاب فى حزب النازى وأدمجه فى الحكومة وهكذا فعل أتاتورك مع الفارق بين المعتدى والمدافع.

وموسولينى: سبق هتلر حيث لم يبق فى إيطاليا غير حزب الفاشيست الحاكم وهكذا كان حزب أتاتورك[2].

والشخصيات الماسونية كثيرة جدا فى العالم العربى والإسلامى، وهم يحتلون المناصب الكبرى فى الدول، وإن كانت معظم الدول العربية والإسلامية قد ألغت المحافل الماسونية فى بلادها إلا أنها أنشئت محافل لنوادٍ تابعة للماسونية مثل نوادى اللوينز واللوتارى وهى ماسونية، وقد تحدثنا عنها فى كتابنا «العالم رقعة شطرنج» وكذلك كتابنا «أقدم تنظيم سرى فى العالم»، وأوردنا فيه شهادات علماء الدين الرسميين وغير الرسميين عن حكم نوادى اللوتارى واللوينز وما هى على شاكلتها لأنها جمعيات ماسونية معادية للإسلام والعروبة وحتى الوطنية والقومية[3].

---

(١) انظر الموسوعة الماسونية حنا أبو راشد.

(٢) المصدر السابق.

(٣) انظر كتابنا «أقدم تنظيم سرى فى العالم»، «والعالم رقعة شطرنج» ففيهما المزيد عن هذا الموضوع، الناشر دار الكتاب العربى.

كلمة أخيرة

ما الحل ومن هو المنقذ؟!

إذا عُرف السبب بطل العجب، هكذا يقول المثل الشعبى، فالعالم على فوهة بركان ملتهب يقذف بحممه فى كل اتجاه، يدمر ويقتل ويخرب ولا يرحم صغيراً أو كبيراً، حروب وصراعات فى كل بلدان العالم، لقد طالت النار الجميع، فما السبب ومن وراء ذلك كله!

قد يقول من لا يؤمن بنظرية المؤامرة أن ما يحدث أمر عادى نتيجة اختلاف البشر فى كل نواحى الحياة ومحاولة الدول الكبرى السيطرة على الدول الصغيرة، وأيضاً محاولة الدولة القطب الأمريكية فرض هيمنتها على العالم.

لكن أصحاب نظرية المؤامرة يرون أن الأمر مدبر بليل، ومن ورائه أناس يخططون وينفذون كى يصلوا إلى أهدافهم، فهم يريدون أن يظل بنو البشر هكذا فى صراع دائم ومستمر.

فبرنامج عمل المؤامرة مستمر منذ مئات بل آلاف السنين، يصل أحياناً إلى أهدافه ويخفق مرات أخرى، لماذا؟!

لأن الله القادر من ورائهم محيط، «يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

لا ننسى أنه فى القرن السابع الميلادى كان العالم فى حروب وصراعات بين امبراطوريتين هما الروم والفرس، وأن الله قد نظر إلى العالم كما جاء فى الحديث النبوى، فمقتهم عربهم وعجمهم إلا قليل من أهل الكتاب الذين عبدوا الله على ملة إبراهيم ﷺ، قلة قليلة جدا تعد على الأصابع، إلا أن الله العلى القدير أخرج من هذا الزخم الكافر رسولاً يتلو صحفاً مطهرة.

أخرج لهم خير بنى آدم من مكان لا يتوقعه أحد، من أرض الجزيرة العربية

من مكة المكرمة.

فكان محمد ﷺ هو المنقذ للبشرية، وكان دينه والشريعة التى جاء بها هى التى أنقذت العالم من الهلاك الذى أحاط بها بسبب الصراعات التى دبرها الماسون اليهود بليل منذ فترة الأسر البابلى قبل الميلاد.

وفشلت كل محاولات اليهود والنصارى فى إطفاء نور الله، وأتم الله نوره ودينه على الناس فترة طويلة من الزمان، عاد أصحاب المؤامرة من الماسون الذين يعتقدون أنهم جنس آخر غير البشر وأنهم أنصاف آلهة يجب أن يعبدها الناس ويقدوسونها، عادوا إلى فعلتهم الأولى من التدبير والتخطيط وإثارة الحروب وسفك الدماء والسيطرة على الأدمغة بكل الوسائل الحديثة والقديمة، استخدموا كل شىء وتطوروا حسب الزمن الذى يعاصرونه.

لكن الله من ورائهم محيط، وشريعته الباقية هى المنقذ من هذا الخراب الذى يسرى فى هذا العالم كما كانت من قبل، فتلك عقيدتنا وهذا اقتناعنا، فما يحدث ليس إلا فتنة أرادها الله لعباده ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ﴾(1).

ثم يأتى القول الفصل فى نهاية الأمر حين يحق الله الحق بكلماته ولو كره المجرمون، ﴿وَقَدِمْنَا إِلَىٰ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنثُورًا﴾ (2).

وكما ذكرنا فى إصدراتنا السابقة عن أحداث آخر الزمان أن الله سوف يخرج للبشرية المهدى المنتظر من نسل خير البشرية محمد بن عبد الله ﷺ، ليملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

قال ﷺ: «لو لم يبق فى الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث رجلا منى أو من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً، كما ملئت ظلماً وجوراً»(3).

---

(1) الفرقان: ٢٠. (2) الفرقان: ٢٣.

(3) أخرجه الترمذى وقال: حسن صحيح، وصححه الألبانى فى مشكاة المصابيح.

وفى رواية أخرى: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم بعث الله عز وجل رجلاً منا يملؤها عدلاً كما ملئت جوراً»[1].

وفى رواية أبى داود قال ﷺ: «حتى يملك الغرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى»[2].

وقال أيضاً: لا تقوم الساعة حتى يلى رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى»[3].

وأحاديث المهدى المنتظر كثيرة بلغت حدَّ التواتر المعتوى كما قال بذلك العلماء، رغم أن قلة قليلة قد أنكروا المهدى بحجة أن أحاديثه أحاديث آحاد، وكلامهم لا يعتد به فهم أنصار أصحاب المؤامرة يروجون لهم بذلك[4].

وهكذا يأتى المنقذ آخر الزمان من نسل المنقذ الأول ﷺ من ذريته من نسل فاطمة الزهراء رضي الله عنها وزوجها الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه، له نفس

(١) أخرجه أحمد فى المسند، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٢) قال الترمذى: حسن صحيح، وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

(٣) رواه أحمد فى المسند، وأبو داود والمنذرى.

(٤) اقرأ كتابنا «نهاية العالم وأشراط الساعة» وأيضاً كتابنا: «البداية فتن والنهاية ملاحم» الناشر - دار الكتاب العربى.

قال السفارينى فى الدرة المضيئة فى عقيدة الفرقة المرضية: كثرت الأقوال فى المهدى حتى قيل لا مهدى إلا عيسى، والصواب الذى عليه أهل الحق أن المهدى غير عيسى وأنه قبل نزول عيسى عليه السلام، وقد كثرت بخروجه الروايات حتى بلغت حد التواتر المعنوى وشاع ذلك بين علماء السنة حتى عُد من معتقداتهم.

وقال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله مفتى السعودية: أما إنكار المهدى المنتظر بالكلية كما زعم ذلك بعض المتأخرين فهو قول باطل لأن أحاديث خروجه فى آخر الزمان، وأنه يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً، قد تواترت تواتراً معنويا وكثرت جداً

وأما قولهم أن أحاديث الآحاد لا تفيد فى العقيدة فهذا غير صحيح فكل الأحاديث الصحيحة تفيد فى أمور الدين والعقيدة وذلك مذهب أهل السنة والجماعة، قال الشافعى فى الرسالة:

لم أحفظ عن فقهاء المسلمين أنهم اختلفوا فى تثبيت خبر الواحد.

وهذا هو مذهب الأئمة الكبار وسلف الأمة الصالح.

اسم النبى ﷺ وكذلك اسم أبيه، فالخير فى تلك الذرية الصالحة المباركة وفى تلك الأمة الخاتمة.

وهذا لا يعنى أننا نتواكل ونجلس ننتظر خروج المهدى كما يفعل البعض فى بعض الدول الإسلامية، وإنما نعمل ونجتهد ونمهد له الأمر، فهناك شخصيات جاء ذكرها فى الأحاديث النبوية تخرج قبل المهدى.

قال ﷺ: «تجىء الرايات السود من قبل المشرق كأن قلوبهم زبر الحديد، فمن سمع بهم فليأتهم فليبايعهم ولو حبواً على الثلج»[1].

وقال أيضاً: «يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى سلطانه»[2].

فالعمل الجاد هو السبيل الوحيد للخروج من تلك الأزمات التى تعصف بالأمة والعالم، وليس العمل الجاد إلا من خلال التمسك بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ، فهما العصمة من الضلال كما أخبرنا المعصوم صلوات ربى وسلامه عليه: «تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبداً كتاب الله وسنتى».

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا ونبينا محمد

وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

المؤلف

---

(١) أخرجه الحافظ أبو نعيم، وأبو داود والسيوطى فى الحاوى عن ثوبان رضي الله عنه.

(٢) رواه ابن ماجه فى سننه والطبرانى وذكره السيوطى فى العرف الوردى.

أهم المراجع

١ ـ القرآن الكريم.

٢ ـ صحيح البخارى.

٣ ـ صحيح مسلم.

٤ ـ مسند الإمام أحمد.

٥ ـ السر الأكبر ـ دايفيد ايكه.

٦ـ أحجار على رقعة الشطرنج ـ وليم غاى كار.

٧ ـ حكومة العالم الخفية ـ شيريب سبيريدوفتش.

٨ ـ أسرار الماسونية ـ جواد رفعت اتلخان.

٩ ـ من يحكم العالم سراً ـ منصور عبد الحكيم.

١٠ ـ العالم رقعة شطرنج ـ منصور عبد الحكيم.

١١ ـ دائرة المعارف الماسونية ـ حنا أبو راشد.

١٢ ـ الأسرار الخفية فى الجمعية الماسونية ـ شاهين مكاريوس.

١٣ ـ الآداب الماسونية ـ شاهين مكاريوس.

١٤ ـ تاريخ الماسونية العملية ـ شاهين مكاريوس.

١٥ ـ أقدم تنظيم سرى فى العالم ـ منصور عبد الحكيم.

١٦ ـ الحكم بالسر ـ جيم مارس.

١٧ـ تفسير القرطبى.

١٨ ـ تفسير ابن كثير.

١٩ ـ بروتوكولات حكماء صهيون ـ عجاج نويهض.

وكتب أخرى ذكرت بالهامش

الكاتب فى سطور

- منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل
- من مواليد القاهرة
- حاصل على ليسانس فى الحقوق عام ١٩٧٨ جامعة عين شمس.
- يعمل بالكتابة والمحاماة.
- له العديد من المقالات الدينية فى الصحف العربية والمجلات الإسلامية.

صدر له:

١ ـ السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.

٢ ـ نهاية العالم وأشراط الساعة.

٣ ـ عشرة ينتظرها العالم.

٤ ـ ياجوج وماجوج.

٥ ـ تنبؤات نوستراداموس ومخططات اليهود.

٦ ـ البداية فتن والنهاية ملاحم.

٧ ـ نهاية دولة إسرائيل عام ٢٢٠٢م.

٨ ـ المهدى المنتظر.

٩ ـ نهاية ودمار أمريكا وإسرائيل.

١٠ ـ أقدم تنظيم سرى فى العالم.

١١ ـ من يحكم العالم سراً؟

١٢ ـ العالم رقعة شطرنج.

١٣ ـ الإمبراطورية الأمريكية هل هى الأخيرة؟

١٤ ـ نيويورك مدينة قابلة للاشتعال.

١٥ ـ العراق أرض الفتن والنبوءات.

١٦ ـ بلاد الشام أرض الأنبياء والنبوءات.

١٧ ـ بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.

ـ وكتب أخرى متنوعة.

فهرس المحتويات

الفهـرســت

الفصل الثالث

الفصل الرابع

الفصل الخامس

الفصل السادس

الفصل العاشر